
٨١٠٥



٦١٥
ك ٠ م كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى، لابن المجوسى ، على بن عباس - نحو ٤٠٠هـ كتب فى القرن التاسع الهجرى تقديرا ٠

٣٤ ق ٢٥ س ٢٥×١٨،٥سم

نسخة وسط ،ناقصة الاول و الأخر، يليها
٥٠١٧ دعاء فى ورقتين ٠

الخزانة العامة بالرباط ق ٢/ج ٢: ٣٣٢، ٣٣٣ الاعلام ٥: ١١١

١ - الطب العلاجي والصيدلة ٠ أ- المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - الملكى فى الطب ٠

[الباب] الثاني والعشرون في [illegible] الركب والانسا
الباب الثالث والعشرون في تمم المراح من [illegible] العادة
الباب الرابع والعشرون في دلايل الصحة ومن العبر
الباب الخامس والعشرون في صحة العلم بامر الاخلاط

## الباب الاول في صدر الكتاب

قال علي بن العباس اول ما ابتديه في جميع الاحوال حمد الله والثنا عليه والشكر له فله الحمد
خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق بحكمته والمان على عباده بفضله والمعطي لهم ما يقدرون به
على اصلاح معاشهم في الدنيا والفوز في الاخرة وهو العقل الذي هو السبب لكل خير ومفتاح
لكل نفع وسبيل الى الرشاد وبه فضل الله عز وجل الانسان على سائر ما خلق من حيوان ونبات وغيرهما
اما بعد فان اسعد الله الملك الجليل الكريم المنعم الفاضل [illegible] عضد الدولة لما خصه به من نعمه
النفيسة والمناقب الشريفة فاعطاه من العقل اوفره ومن الفهم اغزره ومن الذهن اصفاه ومن [illegible]
انماه ومن الخلق ارضاه ومن الراي احسنه ومن العلم افضله ومن الحياء اجمله ومن [illegible]
التدبير اجوده ومن الفضل اكمله ومن الثنا اجمله ومن الانفس اكرمها ومن الهمم ابعدها ومن [illegible]
ابرعها ومن الفصاحة ابلغها ومن البلاغة اتمها ومن السماحة اعمها ومن النفوس اجلاها ومن
الملك اسناه ومن العز اسماه ومن الرتب اعلاها ومن الكرامة اسناها ومن المنازل ارفعها ومن
[illegible] اسبغها ومن القسم اجزلها ومن السير اعدلها ومن السياسة احكمها وتكمل له هذه [illegible]
المناقب ورايت مما اختص به من محبة العلم والحكمة واهلهما والرغبة فيهما والحرص على [illegible]
[illegible] والبحث والتنقير عنهما وتقريبه العلما في كل نوع منها وقد قال الحكيم ان الله اذا اراد [illegible]
خيرا جعل العلم في ملوكها والملك في علمايها ولما كان العلم بصناعة الطب افضل [illegible]
وا[illegible] قدرا واجلها خطرا واكثرها منفعة لحاجة جميع الناس اليه احببت ان اصنف
[illegible] في صناعة الطب جامعا لكل ما يحتاج اليه المتطبب وغيره من [illegible]
على المرضى اذ كنت لم اجد لاحد من القدماء والمحدثين من الاطباء كتابا كاملا [illegible]
[illegible] اليه في [illegible] هذه الصناعة واحكامها [illegible]
[illegible] صناعة [illegible] فقد وضع كتبا [illegible]
[illegible]

هو كتب الفصول وفي سائر جمع هذه الكتب حتى تصير كتابا واحدا حاويا على جميع ما يحتاج إليه
في بلوغ غاية هذه الصناعة إلا أنه استعمل في سائر كتبه الإيجاز حتى قد صارت معاني كثير
من كلامه غامضة يحتاج القارئ لها إلى تفسير فأما جالينوس المقدم الفاضل في هذه
الصناعة فإنه قد وضع كتبا كثيرة كل واحد منها مفرد في نوع من أنواع هذا العلم وطول
الكلام فيه وكرره لما احتاج إليه من الاستقصاء في الشرح وإقامة البراهين والرد على من
عاند الحق وسلك سبيل المغالطين ولم أجد له كتابا واحدا يصف فيه جميع ما يحتاج إليه منها
للسبب الذي ذكرته آنفا وقد وضع أوريباسيوس كتبا وبولس الأجانيطي كتابا وأراد
كل واحد منهما أن يثبت في كتابه جميع ما يحتاج إليه ووجدت أوريباسيوس قد قصر في كتبه
الصغير الذي قد وضعه لابنه أوناديس وإلى عوام الناس فلم يذكر فيه شيئا من الأمور الطبيعية وقصر
في الأسباب وكذلك في الكتاب الذي وضعه لابنه أسطاث في تسع مقالات فإنه لم يذكر فيه من
الأمور الطبيعية وقصر في الأسباب التي هي الاسطقسات والأمزجة وتشريح الأعضاء إلا
اليسير ولم يذكر في هذين الكتابين شيئا من العمل باليد فأما كتابه الكبير الذي وضعه في سبعين
مقالة فلم أجد منه إلا مقالة واحدة فيها ذكر تشريح الأحشاء والأمعاء فأما بولس فلم يذكر في كتابه من
الأمور الطبيعية إلا اليسير فأما أمر الأسباب والعلامات وسائر أنواع المداواة والعلاج باليد
فقد بالغ في بيانه إلا أنه لم يذكر ما ذكره في كتابه على ما ينبغي من التعليم وأما المحدثون فلم أجد
لهم كتابا يصف فيه جميع ما يحتاج إليه من ذلك غير أن أهرن قد وضع كتابا ذكر فيه
[...] الأمراض والعلل وما سوى ذلك فذكره على جهة الإيجاز من غير شرح ومع ذلك فإن
ترجمته سوء رديئة يغمض على القارئ له كثير من المعاني التي قصد لشرحها لا سيما من لم
[يقرأ] ترجمة حنين وأشباهه فأما يوحنا بن سرابيون فإنه وضع كتابا لم يذكر فيه
سوى مداواة العلل والأمراض التي تكون بالأدوية والتدبير ولم يذكر العلاج [...]
[...] باليد وترك أشياء كثيرة من العلاج لم يذكرها وذلك أنه لم يذكر من علل الرأس [...]
المعروفة بالقطرب والعشق والاسترخاء الحادث عن الفالج ولم يذكر في علا[ج ...] مداواة
المدة الحادثة من غير قرحة ولا مداواة الأثر والبياض ولا مداواة الشق على [...]
علاج السرطان في العين والانتفاخ والوردينج والجسا والغرب والبرد والتحجر
[...] والسلاق وغير ذلك من علل الأجفان ولم يذكر الانتشار ولم يذكر في

[...] المجامر والرئة المجامر فيها ولم يذكر شيئا في مداواة السلع والعقد والفيل والورم الحادث
عن انخراق الشريان المسمى أنورسما ومن علل الرحم العلة المعروفة بالقيلة والعلة المعروفة بالرحا
والعلة المعروفة بالبواسير والشقاق والقروح الحادثة فيه والنفخ والرياح الحادثة ولم يذكر
علل القضيب والإنعاظ الذي يكون من غير شهوة الجماع ولم يذكر في العلل الحادثة في سطح البدن
[...] الثآليل ولا ذكر العرق المديني ولا الدوالي التي في الرجل والدوالي التي تكون في الخصيتين ولا الشقاق
العارض للكعبين والقدمين ولا انتفاخ الأصابع المسمى مسيلس ولا الداحس ولا علل الأظفار ولا ذكر
التوثة التي تعرض في الوجه ولا ذكر علاج نهش الحيوان ولدغه ولم يذكر علاج السموم والأدوية
القتالة ولم يذكر في علاج الحيوان لدغ العقرب والجرارة ولا علاج قملة النسر ولم يذكر علاج شيء
من القروح التي تحتاج إلى الالتحام والاندمال وذكر ما ذكره على غير ترتيب حتى إنه ذكر أمراضا كثيرة
كان ينبغي أن يذكرها على ترتيب الأعضاء ذكرها في باب الأمراض الحادثة في ظاهر البدن من ذلك
أنه ذكر مداواة علل الرحم ومداواة نقصان الباه وسيلان المني في باب العلل الحادثة في سطح البدن
وكذلك ذكر مداواة نتن الفم والأنف وإخراج العلق في مداواة العلل الحادثة في هذا الباب وقد
كان يجب أن يذكر ذلك في العلل الحادثة في الأعضاء على ترتيب وضعها ولم يذكر ما ذكره على كمال التعليم
إلا أن ما ذكره من مداواة العلل فقد بالغ في شرح ما يحتاج إلى شرحه واستقصى في مداواته وذكر أسبابه
ودلائله فأما مسيح فإنه وضع كتابا لخص فيه الغرض الذي غاية ما في قلة شرحه للأمور الط[...]
مع سوء ترتيبه لما وضعه في كتابه من العلم وقلة معرفته بتصنيف الكتب حتى إنه ذكر الع[...]
يعمل عليها في تركيب الأدوية في الباب التاسع من كتابه وأتبعه بذكر شيء من الأمور الط[...]
بعد ذكر العلل والأمراض التي تعرض للرأس وما يليه وغير ذلك من تقديمه ما ينبغي أن [...]
ما ينبغي أن يقدم فأما محمد بن زكريا الرازي فإنه وضع كتابه المعروف بالمنصوري [...]
فيه جملا وجوامع من صناعة ولم يغفل ذكر شيء مما يجب ذكره لكنه استعمل فيه الإيجاز
[...] على ما كان غرضه وقصده فيه فأما كتابه المعروف بالحاوي فوجدته قد ذكر فيه جميع
[...] المتطببون من حفظ الصحة ومداواة الأمراض والعلل التي تكون بالتدبير والأدوية
[...] وعلاماتها ولم يغفل ذكر شيء مما يحتاج إليه طالب هذه الصناعة من تدبير الأمراض
[...] إلا أنه لم يذكر فيه شيئا من الأمور الطبيعية كعلم الاسطقسات والأمزجة والأخلاط
[...]عضاء ولا العلاج باليد ولا ذكر ما ذكره على ترتيب نظام ولا على جهة

من جهة التعاليم والاجزاء بالمقالات والفصول على ما يشبه علمه ومعرفته بصناعة الطب في
تصنيف الكتب اذ كنت لا انكر فضله ولا ادفع علمه بصناعة الطب وحسن تاليفه للكتب
والذي يقع لي من امره واتوهمه على ما يوجبه القياس من علمه وفهمه في هذا الكتاب اذ راه
حاله اما ان يكون وضعه وذكر فيه ما ذكر من جميع علم الطب ليكون تذكرة له خاصة يرجع
اليه فيما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة الامراض عند الشيخوخة ووقت الهرم والنسيان او
خوفا من آفة تعرض لكتبه فيعتاض منها بهذا الكتاب ولذلك ما لم يكترث بجودة التاليف وحسن
النظام واما ان لا ينتفع به الناس فيكون له ذكرا حسنا من بعده فعلق جميع ما فيه تعليقا ليعود
فيه فينظره ويرتبه ويضيف كل واحد الى ما يشاكله ويثبته في بابه على ما يليق معرفته في نظره
الصناعة فيكون الكتاب تاما فعاقه عن ذلك عوائق وجاءه الموت قبل تمامه فان كان انما قصد
به هذا الباب فقد طول الكلام فيه وعظمه من غير حاجة اضطرته دعته الى ذلك حتى قد عجز
اكثر العلماء عن نسخه واقتنائه الا القليل منهم وفي اليسار من اهل الادب فقل وجوده وذلك انه
ذكر في صفة كل واحد من الامراض واسبابه وعلاماته ومداواته ما قاله كل واحد من الاطباء القدماء
المحدثين في ذلك المرض من بقراط وجالينوس الى اسحاق بن حنين ومن كان بينهما من الاطباء القدماء والمحدثين ولم
يدع شيئا مما ذكره كل واحد منهم في ذلك الا اورده في هذا الكتاب وعلى هذا القياس فقد صارت
كتب الطب محصورة في كتابه هذا وقد ينبغي ان تعلم ان حذاق الاطباء ومهرتهم متفقون في
طبائع الامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها ليس بينهم في ذلك خلاف الا بالزيادة
والنقصان وفي بعض الالفاظ اذ كانت القوانين والطرق التي يسلكونها في تعرف الامراض والعلل
[illegible] فاذا كان الامر كذلك فما الحاجة الى ان ياتي باقاويل القدماء والمحدثين من الاطباء
[illegible] قولهم اذ كان كل واحد منهم ياتي بمثل ما ياتي به الاخر لانه لا خلاف بينهم في طبائع الامراض
[illegible] علاماتها الا بالزيادة والنقصان واختلاف الالفاظ وان خالف بعضهم بعضا في استعمال
انواع الادوية فليس يخالف في قواها ومنافعها مثل السفرجل والكمثرى والزعرور ومن [illegible]
والعفص والجلنار فلعمري ان هذه وان كانت مختلفة الانواع فليست مختلفة القوى والمنافع [illegible]
[illegible] ذلك فقد كان ينبغي له ولا [illegible] عليه في ان يقتصر من اقاويلهم [illegible] على [illegible]
على ما يحتاج اليه من اقاويل افضلهم علما واشهرهم تقدما في الصناعة واحسنهم وصفا [illegible]
[illegible] ذلك على من يريد اقتناءه ونسخه ولا يطول الكتاب ويعظم لينتشر ذلك في ايدي الناس [illegible]



وان كان حيث ما انتهينا ما علمنا ان نسخه الا عند نفسين من اهل العلم والادب واليسار واما انا فاني اذكر
في كتابي هذا جميع ما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة الامراض والعلل وطبائعها واسبابها والا
عراض التابعة لها والعلامات الدالة عليها مما لا يستغني الطبيب الماهر عن معرفته واذكر من امر
المداواة والعلاج والتدبير بالاغذية والادوية مما قد وقفت عليه التجارب واختارته القدماء مما
قد عرفت منفعته ونجاحه والزمت ما سوى ذلك واستشهدت في كثير من المواضع بقول بقراط الفاضل
وجالينوس المتقدمين في هذه الصناعة لا سيما القوانين والدستورات والاصول التي يستعملها اصحاب
القياس وعليها مبنى الامر في حفظ الصحة ومداواة الامراض فاما الادوية فاني ذكرت منها ما يستعمله
اطباء الاقليم الرابع والعراق وفارس وما قد عرفت تجربتهم له وكثرت منفعته في كل واحد من الامراض
اذ كان كثير من الادوية التي كان يستعملها القدماء من اليونانيين قد رفضها اهل العراق وفارس مثل بقراط
ذكر في كتابه في الامراض الحادة في علاج صفة اصحاب ذات الجنب الخربق الاسود وجالينوس وغيره
من اليونانيين كانوا يسقون اصحاب الامراض الحادة ماء العسل فاما اطباء العراق وفارس فانهم
يستعملون في الامراض الحادة مكان العسل الجلاب بالسكر وشراب الورد المكرر وغير ذلك مما اذكره
في كتابي هذا ويستعملون في علاج صفة اصحاب ذات الجنب والامراض الحادة الخيار شنبر والترنجبين
والتمر الهندي وشراب الورد وشراب البنفسج وماء الجلاب وما شاكل ذلك وانا امثل لك مثالا للطريق
الذي اسلكه في كتابي هذا من صفة الامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها واجعل ذلك في علة
ذات الجنب ذات الجنب ورم يعرض للغشاء المستبطن لاضلاع الصدر من مادة تنصب اليه اما من الراس واما
الاعضاء المجاورة له من اعضاء الصدر وغيرها واكثر ما ينصب الى هذا الغشاء من المواد ما كان [illegible]
ينفذ في جرمه اذ كان الغشاء رقيقا صلبا لا يقبل المواد الغليظة ولا تنفذ فيه وقد [illegible]
عند كونه احوال الاورام الحارة وتلزم هذه العلة اربعة اعراض لازمة غير مفارقة وهي [illegible]
والصحيح النابض وضيق التنفس ونخس عرض ومعه لذع وجع ناخس من ناحية الاضلاع الى [illegible]
[illegible] نازل الى اسفل الى ناحية الكبد او الى ناحية الطحال اما الحمى فان الورم الحار قريب من القلب [illegible]
[illegible] القلب سخونته فتنفذ السخونة من القلب في الشريان الى سائر اعضاء البدن فيحدث الحمى واما [illegible]
[illegible] خاصة الاوجاع العارضة للاغشية تكون نخسا واما السعال فانه حركة من الطبيعة [illegible]
[illegible] لدفع الورم وتنقية آلات التنفس منه واما ضيق النفس فيعرض بسبب ضغط الورم لآلات التنفس
[illegible] عليها فلا ينبسط الهواء الداخل بالاستنشاق في الصدر على حسب ما يحتاج وهذه الاعراض

ان علامات الجنب الخالصة فاما صعود الوجع الى ناحية الترقوة فيجب الفصد الوارم الى ... المرفق
واما نزول الوجع الى ناحية الكبد والطحال فيجب ... وجربنا فاما ما تقدمه المعرفة باحوال هذه العلة وما
تؤول اليه من السلامة والعطب فانه اذا كان معها نفث في اول الامر كانت سليمة وقصيرة لان المادة تكون
لطيفة نضيجة والقوة قوية فلذلك قال بقراط اذا ظهر النفث في ابتدائه اول الامر كان المرض قصيرا وان تاخر
النفث كان المرض طويلا وذلك لان المادة تكون غليظة لم تنضج وان كان النفث قليلا ليس يعسر
الخروج فانه يدل على ان المرض في ابتدائه وان الطبيعة قد اخرت في النضج وان كان النفث معتدلا في الكثرة والرقة
والعلة وكان املس مستويا سهل الخروج دل على ان الطبيعة قد انضجت مادة المرض بعض النضج وان المرض في
التزيد وان كان النفث كثيرا معتدلا في القوام املس مستويا وكان سهل الخروج كان ذلك محمودا لانه يدل
على ان المادة قد نضجت وعلى ان المرض قد انتهى وان كان النفث عسر الخروج قليلا غليظا او رقيقا
سيالا والوجع شديدا كان ذلك يدل على غلبة العلة وعدم النضج فان كان النفث اصفر دل على ان
المادة صفراوية وان كان شديد الصفرة كان ذلك رديا لانه يدل على كثرة الحرارة وغلبة الصفراء وان
كان النفث احمر دل على ان المادة دموية وان كان شديد الحمرة كان ذلك مذموما وان كان النفث ابيض وكان مع
ذلك رقيقا دل على ... على ابطاء النضج ... المرض وان كان النفث كمدا او اسود كان
ذلك رديا قتالا ولا سيما ان كانت معه ... لانه يدل على شدة العفونة وكذلك ان كان اخضر او
... على ... قال ابقراط الفاضل اذا نفث صاحب ذات الجنب المرة في اليوم السابع مات
في اليوم الرابع عشر فان ظهرت علامة محمودة تاخر الموت الى اليوم السابع عشر فان ظهرت علامات
المرض في اليوم التاسع وذلك ان اليوم السابع يوم بحران جيد فاذا ظهرت فيه علامة ردية
... المريض فاما امر المداواة فيكون باستفراغ المادة المحدثة للمرض بالفصد والاسهال وباعطاء
... المبردة المرطبة لحرارة الحمى وبسها والتي تلين وتنضج وتعين على سهولة النفث والاغذية
التي تلطف ... وتنضجه وتسهل خروج المادة بحسب ... وغلظها وبالكماد ... تسكين الوجع وغير ذلك
من المداواة بحسب قوة العلة وضعفها وحدوث الاعراض على ما تقدمه في المقالة التي ... 
... التنفس عند ... مداواة ذات الجنب وذات الرئة وعلى هذا القياس يكون ...
... والامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها ... ولم يستقص ...
والاخلاط والاعضاء وغير ذلك مما يحتاج اليه مما لا ... بلوغ النحو الذي ...
... وهو ... على ... المرضى ليسهل ذلك عليهم ... كتاب ...

٤

جميع ما يحتاج اليه من ذلك ولا ادع شيئا مما يحتاج اليه المتعلمون والمكملون ... الى غيره دون ان ...
... القول فيه واسلك في ذلك طريق الاختصار وجودة الشرح والاستقصاء في المعنى ... اذ ... في كل
نوع من انواعه واجتنب التطويل الذي يضجر قارئه والايجاز الذي يخفي كثيرا من معانيه واذا انا فعلت ذلك
... الى ان اذكر اقاويل جميع الاطباء في كل واحد من الامراض اذ كان لا ينبغي للطبيب الماهر ان
يجاوز هذه الفصول والدستورات ولا يحيد عنها اعني معرفة طبائع الابدان واختلافها في حالاتها وطبائع الاسباب واختلاف
الخير ... وطبائع الامراض واختلاف حالاتها وطبائع الادوية المستعملة في حفظ الصحة ومداواة الامراض
واذا ... كذلك فاني اجعل ... في ذكر ما يحتاج اليه من ذلك في هذا الموضع وابتدئ اولا بذكر الوصايا
التي اوصاها بقراط وغيره من علماء المتطببين ... والاخلاق التي ينبغي ان يتخلق بها الطبيب وانتهي ... 
بذكر ... الثمانية التي يحتاج اليها في ... ان شاء الله

## الباب الثاني في ذكر وصايا بقراط وغيره من المتطببين وعلمائهم

اقول انه ينبغي لمن اراد ان يكون طبيبا ... فاضلا ان ... بوصايا بقراط الحكيم التي ... في عهده
للمتطببين من بعده فان اول ما اوصاهم به ان يفضلوا معلميهم ويجلوهم ويشكروهم ويحسنوا مكافاتهم
ويكرموا ... كما يكرمون اباءهم ويشركوهم في اموالهم وما احسن ما قال ... كان سبب كون
كذلك المعلمون كانوا سبب شرفه ونباهته وحسن ذكره بالعلم ولذلك ينبغي للانسان ... معلمه كما يلزمه
حق والده وقال ينبغي ان ... تعليمكم اخوة لكم ... اباءكم وقال ينبغي ... 
من اراد تعلم هذه الصناعة من المستحقين لها ... بلا اجر ولا ... ولا طلب مكافاة
منزلة اولادكم ... ولاد معلميكم وامنعوها من لا يستحقها من الاشرار والسفلة واوصى ان ...
في مداواة المرضى وحسن تدبيرهم بالاغذية والادوية ولا يكون غرضه في مداواتهم ...
الاجر والثواب ... ولا يعطي احدا دواء قتالا ولا يدل عليه ولا ... ولا يدفع الى النساء ...
... ولا ... قال ايضا ينبغي للطبيب ان يكون ... 
... الطريقة متباعدا من ... ولا ... الى امة ولا الى حرة ...
... الى المرضى ... اشغالهم ... 
... علاج وغيره ... عليه قريبا ... كثير من المرضى ...
... ويكشفونها الى الطبيب بمنزلة ... الارحام والبواسير فينبغي ان يكون
... لها عن الناس منهم وقد ينبغي ان يكون في جميع احواله على ما ذكره بقراط الحكيم ان يكون ...

عفيفا نظيفا محبا لاصطناع الخير لطيف الكلام فريبا من الناس حريصا على مداواة المرضى ومعالجتهم سيما الفقرا واهل المسكنة ولا ينبغي منهم لذلك نفعا ولا مكافاتا وان امكنه ان ينفق لهم الادويه من ماله فليفعل وان لم يمكنه ذلك وصف لهم وراعاهم غدوة وعشية ان كان مرضهم حادا لان بحرانا ويغدوا لان المرض الحاد سريع التغيير عن حال الى حال ولا ينبغي للطبيب ان يكون متشاغلا بالتلذذ والتنعيم واللعب واللهو وكثيرا من شرب النبيذ فان ذلك مما يضر بالدماغ ويبلد ويضعف فيفسد الذهن ولا ينبغي ان يكون اكثر تشاغله الا بقراة الكتب والحرص على النظر فيها اعني كتب الطب ولا يمل ذلك ولا يفتر منه في كل يوم ويلزم نفسه حفظ ما قد قراه واستظهاره بذكره اياه في ذهابه ومجيه ليجمع جميع ما يحتاج اليه من علم وعمل ويكون ذهنه فيه حتى لا يحتاج في كل وقت الى النظر في كتابه فانه ربما فاتت كتبه اذ قد يكون رجوعه فيما يحتاج اليه الى حفظه حيث ما توجه وينبغي ان يكون في حداثته وشبابه فان الحفظ في هذا الوقت اسهل منه في وقت الشيخوخة اذ كانت الشيخوخة يلحقها النسيان ومما ينبغي لطالب هذه الصناعة ان يكون ملازما للمرستانات ومواضع المرضى كثير المزاولة لامورهم واحوالهم مع الاستاذين والحذاق من الاطبا كثير التفقد لاحوالهم الاعراض الظاهرة فيهم متذكرا لما كان قد قراه في الكتب من تلك الاحوال وما تدل عليه من الخير والشر فانه افعل ذلك كانت مداواته للمرضى مداوات صواب ووثق الناس به ومالوا اليه ونال المحبة والكرامة منهم وذكر الجميل فيهم ولم تعدمه مع ذلك الفايدة والمنفعة ان شا الله

## الباب الثالث في ذكر الرووس الثمانية التي ينبغي ان تعلم قبل قراة كل كتاب

ينبغي ضرورة على قاري كل كتاب ان يبتدي اولا بمعرفة المبادي وهي الرووس الثمانية فانها تعين فهم ما في الكتاب معونة ليست باليسيرة وهي الغرض والمنفعة والسمة وجهة التعليم والمرتبة في الكتب وصحة وقسمة الكتب بالاجزا والمقالات

## فصل في الغرض

فاما غرضنا فلا قصدنا ان نذكر جميع ما يحتاج اليه من علمه ومعرفته من اراد ان يتعلم صناعة الطب حتى احاد فاو هو حدقة الطب على الاصحا ومداواة المرضى حتى يبروا ولا يحتاج معه الى كتب الموضوعة في هذه الصناعة وان استعمل فيه الاختصار مع الشرح والبيان ... صاحب العلما الى ما به عرف الكتاب قبل قراته فهو ان يكون القاري له ... قصد اليه في تاليفه فيعينه معونة حسنة على فهم ما يقراه ويسهل عليه معرفة معانيه ... جاهلا بما قصد اليه صنف ذلك الكتاب فيكون كالاعمى الذي لا يدري الى اين قصد وكالمار ... لا يعرفه وكطالب موضع لا يدري اين هو فيتحير في مسيره واذا كان الامر كذلك فالواجب ...

٥

اوجاع العصب العارضة وكذلك ايضا اما الزبد قوته قوة الشحم فانه ينضج مثل ذلك فاما الزبد قوته قوة الحرير فانه نافع للمعدة والسعال مسمن مجفف واما الزبد قوته قوة القشب فانه يبرد ويجفف ويسد الشعر فمن قبل هذه الاشيا يختلف فعل الاستحمام من قبل كيفية استعماله فان الاستحمام منه ما يستعمل مع الدلك والدلك منه ما يكون مع تمريخ بالدهن ومنه بغير تمريخ فاما الدلك الشديد فما كان منه رفيقا فانه يحلل ويذوب ويرخي ويوسع المسام وان كان قويا حلل الرطوبة وافنا ها وصلب اللحم وكثفه وان كان معتدلا اجتذب من باطن البدن الى الاعضا الظاهرة فسخنها وكثفها واما ما كان من الدلك مع مسح بالدهن فانه متى كان الدهن باردا كالبنفسج والورد فانه يحلل الفضول ويرخي ويرطب البدن ويوسع المسام وان كان حارا فانه يسخن البدن ويحلل تحليلا قويا ومن اجل ذلك اذا استعمل في الحموم من الزيت فرنح الحلة المحرق فيحمي بهم فانه يرد ما يعرض لهم من تحليله واستعمال عن المادة العفنة وان استعمل التمريخ بالدهن من غير دلك بل يمسح مسحا على البدن فانه يسد المسام ويمنع ما يتحلل وان استعمل بعد الاستحمام فانه يحفظ الحرارة الغريزية في داخل البدن ويمنعها من التحلل فيسخن البدن ويرطبه ويحفظ الحار داخل العظام ويمنعه من التحلل وان كان يعقب الاستحمام بالما البارد فانه يبرد ويرطبه لذلك السبب فهذا ما اردنا ذكره من امر الاستحمام

## الباب الرابع عشر في جملة الكلام على الاغذية

اعلم انه كل ما يوكل ويشرب اذا ورد البدن اما ان يغير البدن في اول الامر ثم من بعد ذلك يغيره البدن ويقلبه الى مزاجه ويقال لذلك دوا على الاطلاق بمنزلة العاقرقرحا والزنجبيل وما شاكل وذلك لان هذا النوع قوته قوة مساويه لقوة البدن واما ان يغير البدن ويقهره ولا يقدر البدن ان يغيره ويقال لذلك دوا قتال لان طبيعة هذا النوع اقوى من طبيعة البدن وهو مضاد له في جملة جوهره ونحن نذكر ما هذا سبيله من هذين النوعين عند ذكرنا ما في الادوية المفردة واما ان يغير البدن في اول الامر ثم ان البدن يستولي عليه ويغيره ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذا دوايي بمنزلة الخس وماء الشعير والبصل والثوم واما ان يغذو البدن ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذا وذلك لان هذا النوع مشاكل للبدن ملايم لطبيعته ونحن نذكر طبايع هذين النوعين وما الحاجة التي كانت اليهما وما يفعله كل واحد منهما في البدن في هذا الموضع فنقول انه لما كانت ابدان الحيوان اما كان من شانها ان تتحلل جوهرها دايما بسبب ما فيها من الحرارة الغريزية وما يلاقيها من خارج من الهوا الحار اما ... تحللها من سائر الابدان بالانفصال واما تحليلا لا يظهر للحس كالبخار والدخان والعرق ... التي تحللت من الطبيعة الى ما ياخذ من خارج تخلف مكان ما تحلل من البدن وهذه المادة هي الاطعمة ...

ولو لم يستمد من خارج مكان ما يتحلل لتلفت [illegible] وبسرعة مثل ان يرد البدن اكثر مما يتحلل منه زاد في البدن [illegible]
اعضاء وخصبت مثل ابدان الذين هم في النشو والخصب ومتى كان ما يتحلل منه اكثر مما يرد عليه من الغذاء
نقص البدن [illegible] بمنزلة ما يعرض لاصحاب الذبول والسل ومتى كان ما يرد البدن من الغذاء مثل ما يتحلل منه كان البدن
باقيا على حاله لا ينمي ولا يذبل ومثال ذلك مثل السراج الذي قوامه وثباته بالزيت الذي يمده وبقيته [illegible] ويبقيه
على حاله استمداد [illegible] مكان ما يتحلل منه فاذا عدم السراج الزيت انطفا وتلاشى كذلك الغذاء يمد
ابدان الحيوان [illegible] مكان ما يتحلل منها فاذا عدمت الغذاء هلك الحيوان ولما كان ما يتحلل من الابدان
مختلف الانواع والطبيعة ليست طبيعة واحدة لان ما في الابدان ولا من البدن الواحد لان الجوهر الذي يتحلل
من بدن زيد غير الجوهر الذي يتحلل من بدن عمرو وما يتحلل من بدن عمرو فمتحللة من اعضا مختلفة الجوهر الذي يتحلل
من اللحم خلاف الجوهر الذي يتحلل من العصب وخلاف الجوهر الذي يتحلل من العروق والذي يتحلل ايضا من
هذه الاعضا فمنه حار ومنه رطب ومنه يابس ومنه بارد فلاختلاف طبايع الابدان واختلاف طبايع
الاعضا وما يتحلل منها اختلفت طبايع الاطعمة والاشربة في كيفياتها وجواهرها ليغذي كل واحد من الطعام
بما يشاكل اما يتحلل من بدنه اذا كان صحيحا وليا خذ كل واحد من الاعضا ما يشاكله ويلايمه خلفا مكان
ما يتحلل منه فيكون الطعام خلفا لما يتحلل من الجوهر الماسك اليبس خلفا بطاله والشراب خلفا لما يتحلل من الجوهر الما
بالرطوبة ولذلك احتاج الطبيب الى معرفة طبايع الاغذية والاشربة وامزجتها وجواهرها وسائر حالاتها
وقواها ومعرفة طبايع الابدان في امزجتها وهيئاتها وسائر احوالها ليدبر كل واحد منها بما يوافقه من
الاطعمة والاشربة في حال الصحة والمرض فاما طبايع الابدان في حال الصحة واختلافها في كيفياتها و
هيئاتها فقد ذكرنا هذا عند ذكرنا اصناف المزاج وذلك ايضا فاما اختلافها في حال المرض فسنذكره
[illegible] بعد واما اختلاف طبايع الاغذية فانا نذكره في هذا الموضع فنقول ان طبايع الاغذية مختلف
بعضها لبعض فيما تفعله في الابدان من وجهين احدهما من قبل كيفياتها فان من الاغذية ما هو حار ومنها
ما هو بارد ومنها ما هو رطب ومنها ما هو يابس ومنها ما هو معتدل وكل واحد مما هو [illegible]
[illegible] البدن [illegible] بافراطه وقوته فانه كذلك في الدرجة الرابعة بمنزلة الثوم والبصل [illegible]
[illegible] وان كان يفعله دون ذلك فانه في الدرجة الثالثة وان كان [illegible] ليس يفعل بالقوي في الغاية ولا الضعيف
الذي يحتاج معه الى قياس بل هو متوسط بين الحالتين فانه يفعل ذلك في الدرجة الثانية وما كان منها
يفعل ذلك فعلا ضعيفا حتى انه لا يظهر للحس حرا او تحليلا [illegible] لذلك حث [illegible] فانه يفعل ذلك في
[illegible] بمنزلة الحنطة ولحم الخرفان في الحرارة وان كان الذي يفعل ذلك ليس بالقوي في [illegible]

[illegible]

6

فصل في منفعة الكتاب [illegible] العلما الى معرفة غرض الكتاب من قراته
[illegible] منفعة الكتاب جليلة القدر عظيمة الخطر من ثلاثة اوجه احدها من قبل شرف الصناعة الموضوع
[illegible] والثاني من فضلها والثالث من قبل جمعه واحتوايه على جميع اجزا الصناعة فاما شرف هذه
[illegible] فلان موضوعها اجل خطرا من موضوع ساير الصناعات وهو ابدان الناس التي هي عند الله
عز وجل اكرم من ساير ما خلق من اجل الانس والانسان فاما فضلها فليس يشك احد من العلما في
فضل صناعة الطب على ساير الصناعات وعظم منفعتها وحاجة الناس اليها وذلك انه لما كان الانسان
افضل الحيوان واشرفه لما خصه الله به من النطق الذي هو العقل وبه يكون التمييز والمعرفة وبه تدرك حقايق
الاشيا وعليه المدار في جميع ما يحتاج اليه الناس في تدبير امورهم واعمالهم ومعايشهم وجميع مصالحهم
وما يلتمسونه من المنافع في دنياهم والفوز في اخرتهم وان العقل لا يكون الا بصحة النفس الناطقة وصحة
النفس الناطقة لا تكون الا بصحة النفس الحيوانية وصحة النفس الحيوانية لا تكون الا بصحة النفس الطبيعية
وصحة هاتين النفسين لا تتم الا بصحة البدن وصحة البدن لا تتم الا باعتدال الاخلاط واعتدال الاخلاط لا
يكون الا باعتدال المزاج واعتدال المزاج لا يتم الا بتدبير صناعة الطب التي يكون بها حفظ الصحة
على الاصحا اذا كانت موجودة وردها عليهم اذا كانت مفقودة واذا كان الامر كذلك فبالواجب صارت
صناعة الطب افضل الصناعات واعظمها منفعة بسبيل الصحة والعافية التي لا يتم شي من امور الناس
الا بهما واما منفعة الكتاب من قبل احتوايه على جميع اجزا الصناعة فانه لما كان هذا الكتاب حاويا
جميع ما يحتاج اليه الطبيب وكان غيره من الكتب مقصرا عن ذلك وجب ان يكون هذا الكتاب انفع
ساير الكتب الموضوعة في صناعة الطب من قبل جمعه واحتوايه على ساير المعاني التي في علم
الطب فمن قبل هذه الاشيا عظمت منفعة هذا الكتاب وجلت وانما احتاج العلما الى [illegible]
الكتاب ليكون القارى له اذا علم منفعته اشتد حرصه على قراته وتعلم ما فيه فصل [illegible]

الكتاب فاما سمة الكتاب فهي الملكي كامل الصناعة الطبية وهذا الاسم [illegible]
المقصود اليه في تصنيفه اذ كان انما صنفه للملك الجليل عضد الدولة رحمه الله وهو [illegible]
[illegible] اليه المنتسب واما احتاج العلما الى معرفة سمة الكتاب ليتميز احده ما بعرفه [illegible]
[illegible] الانسان اذا طلب كتابا ما وصفه باسمه كالحاجة كانت الى معرفة الناس باسمايهم [illegible]

[illegible] النحو التعليمي فاما النحو التعليمي لما في هذا الكتاب فهو التعليم الذي يكون [illegible] السمة
[illegible] التعاليم والنحو التي يسلك فيها التعليم خمسة احدها من التحليل بالعكس والثاني من التركيب

والثالث كمن يو تعليل الحد والرابع كمن يو الرسم والخامس كمن يو القسمة فاما كمن يو ما يكون بالتحليل والعكس
ان تنظر الى الشي الذي تريد علمه فتضعه في وهمك من اوله الى اخره ثم تطلب فيه من اخره راجعا الى العكس
فتنظر في شي منه مما لا يقوم ذلك الشي الا به الى ان تنتهي الى اوله مثال ذلك الانسان فانك تقيم جملته
وهمك ثم تقول ان الانسان ينحل الى الاعضا الالية والاعضا الالية تنحل الى الاعضا المتشابهة الاجزا
والاعضا المتشابهة الاجزا تنحل الى الاخلاط والاخلاط الى النبات الذي هو الغذا والنبات الى الا…
فاما كمن يو التركيب فهو عكس المسلك الاول اعني انك تبتدي من الشي الذي انتهيت اليه بكمن يو التحليل وتركب
تلك الاشيا التي كنت حللتها بعضا الى بعض حتى تنتهي في التركيب الى اخرها مثال ذلك تقول ان الا
سطقسات تركب منها الاغذية والاغذية تركب منها الاخلاط والاخلاط تركب منها الاعضا المتشابهة
الاجزا والاعضا المتشابهة الاجزا تركب منها الاعضا الالية ومن الاعضا الالية تركب جملة البدن فاما
الكمن يو الذي يكون بتعليل الحد فهو ان تحد الشي الذي تحتاج الى علمه وتحده في حد واحد ثم تقسم ذلك
الحد من جنسه الاعلى على فصوله وانواعه كما فعل جالينوس في كتاب الصناعة الصغيرة فانه حد صناعة
الطب بالحد الذي حدها به ابقراط وهو معرفة الاشيا المنسوبة المتصلة بالصحة والمرض والحال التي ليست
بصحة ولا مرض ثم انه حلل ذلك من جنسه الاعلى الذي هو المعرفة الى ما دونه من الفصول وهي الاشيا المتصلة
بالصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض والى ما دون ذلك من الفصول والانواع حتى انتهى الى النوع
…نواع التي لا تتهيا قسمته الا الى الاشخاص فاما الكمن يو الذي يكون من الرسم فهو ان تصف الشي من غير
… اعني من فصول ماخوذة من كيفياته كالذي يقال في الانسان انه منتصب القامة عريض الاظفار وكالذي
…صف انها صناعة تغير الصحة فاما التعليم الذي يكون بكمن يو القسمة فان الاشيا المقسومة تنقسم
… جهات احدها قسمة الجنس الى الانواع كقسمة الحمى الى التي تاخذ في الروح والى التي تاخذ في الا…
التي تاخذ في الاعضا الاصلية والثاني قسمة النوع الى الاشخاص كقسمة حمى الغب الخالصة
… وعمرو والثالثة قسمة الكل الى الاجزا كقسمة بدن الانسان الى الراس واليد والرجل والرابعة
… قسمة الاسم المشترك الى معاني مختلفة كقول اسم الكلب ينصرف الى كلب الصيد والى كلب الما… الكلب
… قسمة الجواهر الى الاعراض كقولك الجسم منه اسود ومنه احمر والسادسة قسمة …
الجواهر كقولك الابيض اما ثلج واما … والاسود اما غراب واما قار والسابعة قسمة …
المتباينة كقولك اللون ينقسم الى الاحمر والابيض والى هذه الجهات ينقسم كل منقسم ولما كا… تعليم الذي
يكون بكمن يو القسمة ينقسم الى انحا شتى على ما ذكرنا كان ادق فيما قصدنا اليه اذ كان …



التي بها يكون التدبير فيقال لجملتها الذهن والفكر فاذا قسمت انواعها انقسمت الى ثلاث
التخيل والقوة التي بها يكون الفكر والقوة التي بها يكون الذكر وبهذه القوى يفضل الانسان على
سائر الحيوان غير الناطق ويختص الانسان دونها بها ولا سيما الفكر لان الفكر عماد القوتين الاخريين اعني
التخيل والذكر لانهما جعلا من اجله وانما خص الانسان بالفكر لانه افضل سائر الحيوان وبه لذلك بالفكر
يكون التمييز والتدبير وفصل الاشيا بعضها عن بعض واما الحيوان غير الناطق فلا يوجد فيه ذلك لان
كل واحد من الحيوان غير الناطق يفعل الافعال المخصوص بها بالطبيعة التي من اجلها خلق بلا تمييز مثل
الذي فعله المخصوص به الاحتفار والثور الحراثة والبازي الصيد والكلب الحراسة وغير ذلك من الانواع الاخر
وكل واحد من هذه الثلاثة القوى له مركز وموضع يخصه فالتخيل الذي موضعه الذي هو فيه البطنان المقدمان
من بطون الدماغ والفكر موضعه الذي هو فيه البطن الوسط من بطون الدماغ والذكر موضعه الذي هو فيه
البطن المؤخر من بطون الدماغ وفي هذه البطون الروح النفساني الذي بها يكون افعال هذه القوى وكل واحد
من هذه القوى له فعل خاص به اما القوة التي بها يكون التخيل فهي التي تتصور الاشيا وتتوهمها وتلقيها
الى الفكر واما القوة التي بها يكون الفكر فهي القوة التي تنظر في الاشيا التي كان تصورها بالتخيل والوهم
من الاعمال والصناعات والعلوم وغير ذلك وتميزها وتدبيرها فان كان ذلك من الاشيا التي تعمل باليد
وما اشبه ذلك فيما الاعضا التي تبعد لذلك بالعزيمة على فعله ثم يتبع العزيمة تحريك الاعضا المتحركة بالارادة وان
كان من الاشيا التي تحفظ فذلك اتبع ذلك بالحفظ له فاما القوة التي يكون بها الحفظ فهي القوة التي تحفظ
الاشيا التي عملت بالفكر وتصورها وتطبعها في موضعها فهي تبقى ثابتة الى الوقت الذي يحتاج اليها
فيخرجها عن القوة الى الفعل فهذه صفة افعال القوى التي بها يكون التدبير

## الباب العاشر في صفة القوى الحساسة

قد قلنا ان القوة الحساسة والقوى المتحركة بالارادة انما تفعل الدماغ
ما تفعله بتوسط الاعصاب التي هي آلة الحس والحركة الارادية وذلك يكون بان يجري شي من جوهر الروح
النفساني الذي في بطون الدماغ في الاعصاب الى سائر الاعضا والدليل على ذلك انه متى قطعنا عصبا من الاعصاب
التي تاتي نحو الاعضا عدم ذلك العضو الحركة او الحس او كليهما على حسب ما اعد له ذلك العصب من
الحس او الحركة او كليهما على حسب ما اعد له والحس والحركة معا وقد … الحال في كل واحد من الاعضا
وكم هي وما منفعة كل واحد منها فيما تقدم عند ذكرنا الاعضا وبينا هناك ان الاعصاب التي بها يكون
الحس تنبت من مقدم الدماغ لما احتيج اليه من اللين والسهولة … والاعصاب التي بها تكون الحركة
تنبت من مؤخر الدماغ وذلك لما احتيج اليه من الصلابة والثبات على كثرة الحركة والاعمال لما علمه هذا

الجرم الدماغ من الصلابة والجرم المقدم من اللين ويثبت الحال في كل واحد هي البصر والسمع والشم والذوق واللمس وهيئة كل واحد من اعضائها ووجد بفعل تلك الحساسة والاعضا المحتاج اليها في تمام ذلك الفعل ومنفعة كل واحد الا عادته في هذا الموضع الا على جهة التذكرة لئلا يطول الكتاب اذ كان غرضنا في هذا الموضع ان نبين كيف يكون فعل كل واحد من هذه القوى اعني القوى الحساسة فاقول ان القوى الحساسة هي القوى التي بها تتغير كل واحد من الاعضا الحساسة الى محسوسها واصناف هذه القوى خمسة قوة البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس وقوة البصر الطفها وطبيعتها طبيعة النار والنار ثلاثة اجناس اللهيب والجمر والنور وطبيعة البصر طبيعة النور والضو النيلي ومحسوسها النور والضو النماري وبعد البصر في اللطافة السمع وطبيعته طبيعة الهوا وما يعرض في الهوا من القرع وهو الصوت لان الصوت انما هو قرع في الهوا وبعده في اللطافة حاسة الشم وهي اغلظ من حاسة السمع لان محسوسها البخار المتحلل من الاجسام المركبة وطبيعتها ممتزجة من الهوا والما فهو لذلك اغلظ من الهوا وبعده في اللطافة حاسة الذوق وطبيعته طبيعة الما ومحسوسه الطعوم والطعوم تتولد من شي رطب وحاسة اللمس اغلظها وهو في طباع الارض ومحسوسها الارض والاشيا اعني الصلابة واللين والحرارة والبرودة وكل واحد من هذه الحواس يكون جهة محسوسه بان يستحيل اليه وتتغير الى طبيعة الاشيا المحسوسة فيحس الذهن بذلك التغير فيدرك الشي المحسوس ونحن نبين كيف يكون ذلك اولا في حس البصر

## الباب الحادي عشر في صفة حاسة البصر

فاقول ان حس البصر الطف الحواس وذلك ان محسوسه النار التي هي الطف من سائر الاجسام التي في هذا العالم كلها والدليل على لطافة هذه الحاسة انها تدرك الاشيا البعيدة عنها وتحس بها وسائر الحواس لا تحس بما بعد عنها مثل بعد الشي الذي يحس به البصر ونرى ان الروح الباصر يجري الى العينين في العصبتين المجوفتين الناشئتين من بطني الدماغ المقدمين مما يلي الوسط والعصبتان منشاهما من هذا الموضع قبل ان تصير الى العينين تجتمعان وتفترقان ويصير مجرى كل واحد منهما الى احد العينين المحاذية لمنشاه وتلتحم بالرطوبة الجليدية وهذه الرطوبة الجليدية هي الالة الاولى من الات البصر وهي في غاية ما يكون من الصفاء والنور والصقالة وانما جعلت كذلك ليمكن استحالتها من الالوان فالروح الباصر ينفذ من البطنين المقدمين من بطون الدماغ في تلك العصبتين المجوفتين حتى ياتي العين وهو الهدة الرطوبة الشبيهة بالبردة الصافية النقية وهذا الروح الباصر طبيعته طبيعة الهوا النيلي المضي ومن شانه اذا وصل الى الرطوبة الجليدية ان يخرج الى خارج ويتصل ويختلط بالهوا المضي النيلي لمشاكلة التي بينهما وكل واحد منهما سهل الاستحالة والتغير والنور الخارج يستحيل الى الالوان بسهولة وسرعة والروح الداخل

الى خارج واتصل بالهوا واختلط به استحال الى اللون الذي استحال اليه الهوا ويودي تلك الاستحالة الى العينين فيستحيل بها الرطوبة الجليدية لما هي عليه من قبول الاستحالة فيحس الذهن الذي يكون في بطن الدماغ بتلك الاستحالة فيحس الذهن الاشيا التي من خارج على هذا السبيل من الالوان وبالالوان يستدل على اشكال الاجسام ومقاديرها وحركتها وذلك ان الهواء المضي النيلي للروح الباصر مثل الاعصاب التي تاخذ من الدماغ قوة الحس والحركة وتوصلها الى الاعضا التي تحس وتتحرك بها كذلك الهوا الخارج يستحيل من الالوان ويؤدي تلك الاستحالة الى الروح الباصر فيحس الذهن بتلك الاستحالة في وقت لقا الروح الداخل للضو الخارج ولا يكون بين ملاقاة الروح للضو وبين احساس الذهن بذلك وملاقاته وقت لسرعة وصوله الى الذهن ولو كان الشي موضوعا على مسافة بعيدة ادرك الروح الباصر الشي المبصر في زمان ليس له عرض بعد ما يكون الهواء المحيط بينهما مضيا صافيا قابلا للاستحالة من الالوان فانه متى لم يكن الهواء المحيط بينهما مضيا وان كان صافيا او مظلما انقطع ما يخرج من العينين من الروح فاجتمع في موضعه او يقف عند الموضع الذي يصادف فيه الظلمة فلا يدرك الشي المبصر وكذلك متى حجب بين النور الباصر وبين الجسم المبصر جسم لم يدرك الشي المبصر وكذلك ايضا يجري في حاسة اللمس متى مس انسان اصبعا من اصابع الرجل الم احس الذهن بذلك الالم على المكان ولم يكن بين ملاقاة الاصبع الشي المولم وبين وصول الالم الى الذهن زمان بل في وقت واحد لان نيل العصبة التي تاتي الاصبع افة اما من قطع او ضغطة او رباط او سدة فيمتنع الروح من النفوذ الى ذلك الاصبع ولا يحس الذهن بذلك الالم وعلى هذا المثال يكون الامر في سائر الحواس اعني ان يكون الحس عند لقا المحسوس في زمان واحد ليس بينهما زمان الا ان يمنع مانع من ذلك فيمتنع الحس ونحن نذكر الاشيا المانعة لحاسة البصر وسائر الحواس عند ذكرنا علل الاعراض ونبين مما ذكرناه ان البصر انما يدرك الاشيا بتوسط الهوا النيلي المضي

## الباب الثاني عشر في صفة حاسة السمع

فاما حاسة السمع فقد بينا فيما تقدم انه ينبت من مقدم الدماغ زوج عصب منشاهما من موضع الزوج الخامس من ازواج العصب ويانيان الى ثقبين الاذنين في العصبين المحفورين في عظام الراس فيادا النهى كل واحد منها الى الثقب انبسط وغشى عشا الثقب وهذا الغشا هو الالة الاولى من الات السمع ومقامه للسمع مقام الرطوبة الجليدية للبصر وطبيعة هذا الغشا طبيعة هوائية وفي هذين العصبين تجري حاسة السمع من الدماغ الى الاذنين وحاسة السمع اغلظ من حاسة البصر لان محسوس البصر النار ومحسوس السمع الهوا والنار الطف من الهوا وايضا فان البصر يحس بالاشيا التي هي ابعد مسافة من الاشيا التي يحس بها السمع وحس السمع يكون اذا قرع الصوت الهوا ووصل ذلك الهواء المنقرع الى الاذنين اعني الالة التي مقامها مقام الجليدية فجمع الهوا ثم يصل الى ثقب السمع

على مثال ما يتأدى حركة الموج الى موضع دون موضع دون موضع اعني يحرك القرع للهواء فيحرك ذلك
من الهواء الذي يليه وذلك الذي يليه للذي يليه الى ان ينتهي الى الاذن والى ثقب السمع ويدخل في الموضع
الشبيه بالكوكب الى الغشاء المغشي على الثقب فمن ذلك فيستحيل طبيعة ذلك الغشاء الى طبيعة الهواء المنقرع
اذ كانت طبيعة السمع مشاكلة لطبيعة الهواء المنقرع فسهلت الاستحالة اليه ويتأدى حس تلك الاستحالة
في العصبين اللذين يأتيان هذا الثقب الى الذهن فيحس الذهن بطبيعة الصوت وحاله على هذا المثال

## الباب الثالث عشر في حاسة الشم

فاما حاسة الشم فهي اغلظ من حاسة السمع لان محسوسها
البخار المتحلل من الاجسام المركبة ومحسوس السمع الهواء والبخار شيء طبيعته ممتزجة من الهواء والماء فهو لذلك
اغلظ من الهواء وقد بينا ان الالة الاولى لهذه الحاسة هي الزائدتان النابتتان من مقدم الدماغ المنفرستان
الشبيهتان بحلمتي الثدي المجاورتان للعظم الشبيه بالمصفى والحس بالاشياء المشمومة يكون بان البخار المتحلل
من الاجسام المركبة المشمومة يخالط الهواء ويدخل المنخرين فيجتذبه البطنان المقدمان من بطون الدماغ بتانك
الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين فيرد الذي اليهما ويستحيل طبيعة هاتين الزائدتين الى طبيعة
ذلك البخار المجتذب فيحس الذهن بتلك الاستحالة وذلك ان الدماغ له في طبعه ان ينقبض لاجتذاب الهواء البارد
الذي يكون بالانبساط وخروج الفضول التي تحله الحرارة الغريزية على نفسه فيتبع انبساطه اجتذاب الهواء
من الانف والصدر والرئة والحلق ويتبع ذلك دخول الهواء الخارج وهذا الانبساط يقال له الاستنشاق وقد
تكون حس الرائحة عندما يجتذب البطنان المقدمان من بطون الدماغ بالزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين
الهواء المخالط لبخار الاجسام المشمومة وقد توهم قوم ان الشم انما يكون بالمنخرين فقط وانهما الالة الاولى من الات
الشم والدليل على ان ذلك ليس كذلك وان الالة الاولى من الات الشم الزائدتان النابتتان من بطني الدماغ المقدمين واما متى
نجد ناسا يتبخرون اكثر انفسنا من الاستنشاق الى داخل لم نحس بشيء من ذلك البخور ولا شك بان المنخرين في تلك
الحال مملوءتان من ذلك البخور وانا اذا استنشقنا ذلك البخور الى داخل احسسنا بتلك الرائحة على المكان وهذا
دليل على ان العضو الذي به يكون الشم هو اغور موضعا من المنخرين وهما الزائدتان النابتتان من بطني الدماغ
المقدمين وقد تبين حال المنافع في هيئة هذا العضو عند كلامي في الاعضاء

## الباب الرابع عشر في صفة حاسة الذوق

فاما حاسة الذوق فانها اغلظ من حاسة الشم بمقدار ما البخار اغلظ
من الهواء لان محسوس الشم انما هو البخار ومحسوس المذاق انما هو الرطوبة المائية التي فيها اثر طبيعة النار
وطبيعة الارض ولذلك جعلت طبيعة الته الاولى وهي اللسان طبيعة متخلخلة شبيهة بالاسفنج مشاكلة
لطبيعة الرطوبات المطعومة وقد ياتي اللسان على ما ذكرنا من الدماغ من اقسام الزوج الثالث من ازواج العصب

9

عصبة تنقسم فيه وتؤدي اليه حاسة المذاق على ما تؤدي سائر الاعصاب الحس الى الاعضاء وذلك ان الاشياء المطعومة
اذا وردت اللسان ولاقت جرمه فعلت فيه حسب ما لكل واحد من الطعوم ان يفعل وغيرت طبيعة اللسان الى
طبيعة ذلك الشيء المطعوم واحست العصبة الصائرة الى اللسان بذلك التغيير فادته الى الذهن على مثال ما
تفعل في سائر الحواس فاعلم ذلك

## الباب الخامس عشر في صفة حاسة اللمس

فاما حاسة اللمس فانها تكون ايضا على مثال ما تكون في سائر الحواس من تغيير الحاسة الى طبيعة المحسوس واتصال
خبر ذلك في العصب المخصوص بتلك الحاسة الى الذهن الا ان كل واحد من الحواس غير حاسة اللمس له عضو خاص
له عضو خاص له وحس اللمس في سائر اعضاء البدن ما خلا الشعر والاظفار لان كل واحد من الاعضاء ياتيه عصب
غير اما من الدماغ واما من النخاع على ما كنا ذكرنا في هيئة الاعصاب فاما الشعر والاظفار فليس ياتيها
من ذلك شيء وذلك ان الشعر انما كونه من البخار اليابس والاظفار موجودة باطراف الاصابع ولمنافع احوجنا
فيها اتت من جنس العصب تمسكها وتثبتها لا لان يحصل فيها الحس لانه الموضع الذي فيه ادركناه

## الباب السادس عشر فيما يوافق كل واحد من الحس وينافره

ان كل واحد من هذه الحواس انما كان على حالة الطبيعة يميل الى الشيء من محسوساته ويستلذه وينافر شيئا
اخر منها ويكرهه فاما البصر فانه يستلذ من الالوان اللون المتوسط بين البياض والسواد وهو الالوان
والاخضر والاسمانجوني وسائر الالوان الا البياض الناصع والسواد لان اللون الذي الى البياض وان
كان من طبيعته فانه يؤثر فيه تاثيرا قويا ويفرقه ويبدده كما يعرض من ذلك عند النظر الى الشمس واللون
الاسود يجمع نوره ويرده الى داخل كما يعرض في الظلمة من قلة البصر الا ان اللون الاسود اوفق للبصر من
اللون البراق لان ما يحدث عن اللون الاسود من الاستحالة في البصر ليس يكون دفعة بل قليلا قليلا وما يحدث
عن اللون الابيض من الاستحالة في البصر يكون دفعة وكل استحالة تكون دفعة مؤلمة فان كان البصر مريضا انتفع
بلون دون لون فان كان مزاجه الاغلب من اللون الابيض انتفع باللون الاسمانجوني واللون الاخضر واللون الاحمر
فان كان مزاجه الاغلب من اللون الاسود انتفع باللون الابيض وكذلك سائر الحواس اذا خرجت عن حالها الطبيعية
انتفعت بشيء دون شيء من جنس محسوساتها فاما السمع فانه يستلذ من الاصوات ما كان ناعما املس على
ترتيب ووزن وان كان متحركا فانه يستلذ من الاصوات ما كان في غاية الملاسة والصفاء والصغر مثل تغريد
اوتار العيدان واما الاصوات الجهيرة مثل صوت الرعد والاصوات الحادة مثل الصرير فانه ينافرها ويتأذى
بها فاما حاسة الشم فانها تستلذ من الروائح ما كان طيبا لان الرائحة الطيبة تدل على اعتدال البخار
وتنافر من الروائح ما كان منتنا او كريها لما عليه هذه الرائحة من الخروج عن الاعتدال فاما حاسة المذاق

فانها تستلذ الاشيا الحلوة لما عليه هذا الطعم من تمليس ما يعرض للسان من الخشونة وتسكينه لما يعرض من الاذى
وينافر من الطعم ما كان مرا لما عليه هذا الطعم من شدة جمع اجزا اللسان وتخشينه وغوصه في
مه حتى يقع انفصال اجزايه واذا كان في ذالك مضرة فمتى نالته مضرة من الطعم القابض او الطعم الحـ
استلذ الطعم الدسم لما عليه هذا الطعم من تمليسه وتلزيجه وملوحته وان كان قد نالته مضرة من الطعـ
الحامض او المالح استلذ الطعم الحلو فاما حاسة اللمس فانها تستلذ من الاجسام ما كان معتدلا في كيفيته
في الحرارة والبرودة والصلابة واللين على مثال ما عليه الحالة التي على بطن الراحة وينافر من الاجسام ما
كان حادا يقطع او حارا يحلل ويفرق الاتصال او باردا جدا يجمع ويكثف حتى تنبو الاجزا بعضها من
بعض فتنفر ولتصلبها [illegible] **الباب السابع عشر في صفة القوى المحركة للاعضا**
**بارادة** فاما القوى المحركة للاعضا بارادة فهي قوى تنبعث من الدماغ وتنفذ في العصب النابت منه
ومن النخاع وياتي العضل فيعطيه الحركة فيتحرك العضل الذي في العضو الى فيتبع ذلك حركة العظم ثم
ثم يتبع حركة العظم حركة جملة العضو بارادة وحركة العضو تكون بان تنقلص العضلة وتجذب نحو اصلها
تجذب الوتر لما الى الجهة التي يحتاج ان يتحرك اليها مثال ذلك حركة الكف فان العضل الذي في الجانب الانسي
من الساعد اذا تحركت وتشنجت نحو اصلها تبع ذلك حركة عظام الكف وتبع حركة عظام الكف حركة
مفصل الكف وانثنى الكف الى قدام بارادة ومتى تحرك العضل الذي في الجانب الوحشي من الساعد انجذب
الكف الى خلف بارادة وجنس هذه القوى جنس واحد وهو جنس الحركة الحركة الارادية وانواعها
بعدد العضل التي في البدن والتي في البدن من العضل خمس ماية عضلة وتسع وعشرون عضلة وقد شرحنا
كيف تكون حركة كل واحد من العضل التي في ساير اعضا البدن عند ذكرنا امر العضل ولذلك نحن [illegible] عن
كلامنا في الحركة الارادية في هذا الموضع وقد بينا من امر القوى ما فيه كفاية ومقنع لمن اراد علم صناعة
الطب على ما وجدنا في كتب الحكيم جالينوس ❊ ❊ **الباب الثامن عشر في صفة الافعال**
واذ قد بينا امر القوى الطبيعية والحيوانية والنفسانية وانواعها واجناسها فقد يمكنك ان تتبين الافعال اذ كانت
الافعال انما هي افعال لهذه القوى وذلك ان منها افعالا للقوى الطبيعية وافعالا للقوى الحيوانية وافعالا
للقوى النفسانية وقد شرحنا الحال في كل واحد من هذه الافعال عند شرحنا امر القوى واوضحنا كيف يكون فعل
كل واحد من هذه القوى والان فاني اذا تبينت ما ذكرنا هنالك من الافعال ان منها ما هي مفردة وهي الافعال
التي تفعل كل واحد منها قوة واحدة وهي الافعال الطبيعية مثل الجذب والامساك والهضم والدفع وفي
الافعال الحيوانية مثل الانبساط والانقباض وفي الافعال النفسانية مثل الحركة المحركة بارادة ومنها

افعال مركبة وهي الافعال التي تفعل كل واحد منها قوتان او اكثر اما في الافعال الطبيعية فبمنزلة
الشهوة ونفوذ الغذا والنفض والتوليد والتربية واما الشهوة فتكون بفعل قوتين احداهما القوة الجا
ذبة والاخرى القوة الدافعة والهضم يتم بفعل قوتين احداهما القوة الممسكة والاخرى القوة المغيرة
والتغذية يتم بفعل اربع قوى وهي الجاذبة والممسكة والهاضمة والدافعة والتوليد يتم بفعل
ثلاث قوى احداها القوة المغيرة وهي التي تغير المني من الدم الى الغلظ والثانية القوة المصورة التي
تشكل الاعضا وتثقب وتنفذ المجاري وتجوف ما يحتاج الى تجويفه وتملس ما يحتاج الى تمليسه والثالثة
القوة المربية التي تنقل الاعضا من الصغر الى الكبر والتربية ايضا تتم بفعل قوتين احداهما القوة النامية
والغاذية واما في الافعال الحيوانية ففعل التنفس يتم بالقوة الباسطة والقابضة واما الافعال
النفسانية ففعل الحس يتم بقوتين احداهما القوة التي تخرج الى المحسوس والثانية القوة الحساسة
التي تحس بتغيير ذلك فعلى هذا القياس تكون ساير الافعال المركبة وانت قادر ان تتبين ساير الافعال
فيما ذكرنا من امر القوى الفاعلة لكل واحد منها وفي ذلك كفاية ان شا الله ❊ **الباب**
**التاسع عشر في صفة الارواح** قد بقي علينا من اقسام الامور الطبيعية قسم
واحد وهو الكلام في امر الارواح التي بها يكون ثبات البدن وقوامه وساير افعاله فاقول ان الارواح
ثلاثة احدها الروح الطبيعي والثاني الروح الحيواني والثالث الروح النفساني فاما الروح الطبيعي
فتولده في الكبد وينفذ منه في العروق غير الضوارب الى ساير البدن وتقوم به القوى الطبيعية ويفعل
افعالها ويتممها وكونه من بخار الدم الذي في الكبد وصافيه ولطيفه ونقيه اذ خالصه الذي لا يخالطه
شي من الاخلاط والفضلات المنهضمة غاية الانهضام واما الروح الحيواني فهو الذي
تولده في القلب وينفذ منه في العروق الضوارب الى ساير البدن ويقوم القوى الحيوانية ويحفظها ويفعل
احوالها ويتممها وكونه من بخار الدم اللطيف الصافي النقي ومن الهوا الداخل بالاستنشاق واما الروح
النفساني فهو الذي تولده في بطون الدماغ وينفذ في العصب الى ساير البدن ويقوم القوى النفسانية
ويتممها ويحفظها على حالها وتولد هذا الروح يكون من الروح الحيواني الذي مسكنه في القلب وذلك
ان هذا الروح يصعد من القلب الى الدماغ في العرقين الضاربين العظيمين فيتفرع في السباتين الصاعدين الى الدماغ
وينقسمان هنالك [illegible] من القسم فيكون منها النسيجة الشبيهة بالشبكة اكثر [illegible] ما يتفرع من هذين [illegible] الدماغ
العرقين من العروق فيجري بعضها فوق بعض ويتصل بعضها ببعض ويلتف بعضها على بعض فتشتبك
وتصير شبيهة بالشبكة ثم تجتمع هذه النسجة بعد انتساجها ويتولد منها عرقان ضاربان شبيهان

بالحرفين الا ولين الذين كانت منهما الشبكة وتصعد ان الى موضع هذا الموضع فيتفتق عن فيه فالروح الحيواني
اذا صعد من القلب وصار في هذه النسيجة الشبيهة بالشبكة وجال فيها لكثرة عروقها وتشابيكها وطال لبثه
هنالك ونضج غاية النضج وصفا ورق صار منه الروح النفساني ولهذا اعدت تلك النسيجة الشبيهة بالشبكة
اعني لانضاج الروح الحيواني فيصير روحا نفسانيا كما اعدت الشريانات لانضاج الدم وتصييره لشكله
ثم ان الروح ينفذ من هذه التشابيك في العرقين المتلاحمين من اجتماع العروق المشتبكة المفترقين من بطون الدماغ
فيلطف هنالك ويرتفع عنه ما يخالطه من الفضول الى المنخرين والحنك ثم ينفذ من هنالك الى البطن الاوسط
ثم الى البطن المؤخر من المجرى الذي بين الوعائين اعني بالوعائين البطن الاوسط والبطن المؤخر ولذلك ان المجرى ليس
مفتوحا في كل وقت ولذلك في جوفه الجسم الذي يشبه الدودة تسده به الى ان تتم الطبيعة ترجعه من
البطن الاوسط الى البطن المؤخر فيتقلص الجسم الشبيه بالدودة وينفتح فينفذ ما يريد انفاذه ثم يرده الى
موضعه فبالروح الذي في الوعاء المؤخر تكون الحركة والذكر وبالذي في مقدم الدماغ يكون الحس والخيال
وبالروح الذي في وسط الدماغ يكون الفكر فعلى هذه الجهة يكون تولد الروح النفساني في الدماغ من
الروح الحيواني كما اعدت الشريانات لانضاج الدم وتصييره لبنا واعدت الانثيان لانضاج المني فان المني
اعدت له اوعية المني وهي تلك التعاريف والاستدارات التي في الانثيين ليطول لبثه فيها وتنضجه وتحيله الى
طبيعتها التي هي عليه من المشاكلة لجوهر المني وكذلك الثدي ايضا اعدت له العروق الصاعدة من العروق الاجوف
الى الثديين ليطول لبثه في مدة صعوده وتنضجه وتحيله الى طبيعتها التي هي عليه من المشاكلة باللبن فعلى هذا المثال
اعدت النسيجة التي في الدماغ لتوليد الروح النفساني من الروح الحيواني للبثه فيها وتلطيفها اياه وانضاجها له
وزعم بعض الحكماء ان هذا الروح الذي في الدماغ لتوكيد هو النفس وان النفس جسم وقوم قالوا انه آلة للنفس
تستعمله في جميع الحواس وان النفس غير جسم وهذا الراي هو اقرب الى الاقناع وذلك انك متى عريت
الحيوان فقطعت عظم القحف عن دماغه حتى يظهر لك الغشاء الذي على الدماغ ثم شققت هذا الغشاء بعد
تعرية تعلقه بالصفاقات وقطعته ورميت به لم يبطل بذلك حس ذلك الحيوان ولا حركته وكذلك ايضا لو
انك شققت الدماغ نفسه ولم تبلغ الى بطونه لم يبطل من حسه ولا من حركته شيئا لانه وان بطل حسه وحركته
فانك اذا جمعت هذه القطوع وردت الدماغ الى حاله الاول عاد الحيوان الى حسه وحركته ولو كانت
النفس جسما وكانت الروح هي النفس لكان اذا شق الدماغ هذه الشقوق واستفرغ الروح هذا الاستفراغ
لكان سيعدم الحيوان حسه وحركته ولم يكن يعود اذا اعيد الدماغ الى هيئته فتبين من هذا ان النفس
ليست بجسم وانها غير حالة في بطون الدماغ اي شيء كانت ان الروح هي آلة النفس بها يكون الحس والحركة



الارادية ولما كان الكلام في امر النفس خارجا عن غرض كتابنا وكان ذلك اشبه بالفلسفة منه بالكلام في
صناعة الطب وكان فيما ذكرنا من امر الروح كفاية راينا ان نقطع كلامنا في هذا الباب وهو آخر الكلام
في الامور الطبيعية

## الباب العشرون فيما تعرفه الامور الطبيعية

ينبغي ان تعلم ان دوام الامور الطبيعية على احوالها يكون قوام بدن الانسان وباعتدالها يكون البدن صحيحا
وزوالها عن الاعتدال يكون اما مريضا واما لا مريضا ولا صحيحا فاذا كان ذلك كذلك صارت
احوال البدن ثلاثة اما صحيحا واما مريضا واما لا مريضا ولا صحيحا والبدن الصحيح هو البدن المعتدل
في مزاج الاعضاء المتشابهة الاجزاء والمستوي التركيب في اعضائه الآلية اعني هيئة الاعضاء
واشكالها ومقاديرها وعددها ووضعها على افضل ما يكون فيما اعد له والبدن المريض هو الخارج عن الاعتدال في مزاج اعضائه
المتشابهة الاجزاء او غير مستوي التركيب في اعضائه الآلية والبدن الذي ليس بصحيح ولا مريض يقال على ثلاثة اوجه احدها ان يكون
متوسطا فيما بين الصحة والمرض حتى لا ينسب الى واحد منهما بمنزلة بدن الشيخ والثاني ان يكون البدن فيه الصحة والمرض معا في اعضاء
مختلفة بمنزلة ما تكون العيون مريضة وسائر الاعضاء صحيحة او تكون اليد والرجل مريضة وسائر الاعضاء صحيحا وربما كانت الصحة والمرض
في عضو واحد وهو ان يكون معتدلا في مزاجه رديا في تركيبه او يكون مستويا في تركيبه رديا في مزاجه والثالث ان يكون
البدن في بعض الاوقات صحيحا وفي بعض الاوقات مريضا بمنزلة من يكون مزاجه حارا فيكون في الصيف مريضا وفي
الشتاء صحيحا وبخلاف ذلك اعني ان يكون مزاج البدن باردا فيكون في الصيف صحيحا وفي الشتاء مريضا وكذلك من يكون مزاجه
رطبا فانه في سن الصبا يكون مريضا وفي سن الشباب يكون صحيحا وبخلاف ذلك ان من يكون مزاجه يابسا فيكون في الصبا صحيحا وفي
الشباب مريضا وقد اختلف الاطباء في المرض ما هو فمنهم من يراه ومن كان على رايهما يقول ان المرض هو ضد الفعل المحسوس ولذلك ان البدن
اذا خرج عن حد الاعتدال الطبيعي خروجا حسيا او كانت افعاله تامة ولم يظهر للحس في شيء من افعاله نقصان ولا ضرر قيل لذلك البدن
صحيح وكذلك حد الصحة بمنزلة الحال وهو حال البدن بها تتم الافعال التي في المجرى الطبيعي وحد المرض على راي جالينوس ومن تبعه
واشياعهما هو انه حال البدن بها تبطل الافعال الطبيعية من غير توسط وحد البدن الذي ليس بصحيح ولا مريض هو حال البدن اذا كان
فيها لم ينسب الى انه صحيح ولا الى انه مريض واما غير هؤلاء فقوم زعموا ان البدن اذا زال عن حال الطبع نالت الافعال الضرر او لم
ينلها فانه مريض وهذا احكم لانه راي يوجبه ضرورة عامة الابدان اذ كان ليس يوجد البدن الذي هو على غاية الاعتدال الا في النادر والبدن
الذي هو في شيء من الفعل المحسوس فاعلم ذلك وقد شرحنا حال البدن الصحيح عند ذكرنا امر المزاج واما حال
البدن المريض فنحن نذكره عند ذكرنا الامور الخارجة عن الطبيعة واما البدن الذي ليس بصحيح ولا مريض فهو بين
لمن عرف الحالين جميعا معرفة جيدة واحسن التمييز وبالله التوفيق

تمت المقالة الرابعة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ... يوم ... بمدينة ... 

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

## المقالة الخامسة من كتاب كامل الصناعة في صفة الأمور التي ليست بطبيعية

الباب الأول في جملة الكلام على الأمور التي ليست بطبيعية الباب الثاني في طبائع الأهوية
الباب الثالث في طبائع فصول السنة وطبيعة كل فصل وما يحدث في زمانه الباب الرابع فيما تفعله فصول
السنة إذا كانت خارجة عن الحال الطبيعية الباب السادس فيمن تعرض له من الناس الأمراض في فصل من فصول
السنة ومن يسلم منها ومن يكون حدوثها به أكثر الباب السابع في تغير الهواء من قبل الكواكب
الباب الثامن في تغير الهواء من قبل الرياح الباب التاسع في تغير الهواء من قبل البلدان الباب
العاشر في تغير الهواء من قبل البخارات الباب الحادي عشر في صفة الهواء الوبائي الباب الثاني
عشر في صفة أصناف الرياضة الباب الثالث عشر في صفة الاستحمام في البدن الباب الرابع
عشر في جملة الكلام على الأغذية الباب الخامس عشر في صفة أفعال الأغذية وأولا في الحبوب
الباب السادس عشر في صفة البقول وأصنافها الباب السابع عشر في أصول النبات البستاني
الباب الثامن عشر في ثمار البقول الباب التاسع عشر في ثمار الشجر البستاني وأولا في التين
الباب العشرون في ثمار الشجر البري والجبلي الباب الواحد والعشرون في الأغذية التي تكون من الحيوان
الباب الثاني والعشرون في أصناف المواشي وأجزائها الباب الثالث والعشرون في لحوم الطير
الباب الرابع والعشرون فيما تكتسبه اللحوم من الأطعمة الباب الخامس والعشرون في لحم
الحيوان البحري وأولا في السمك الباب السادس والعشرون وأولا في فضول الحيوان وأولا في اللبن
الباب السابع والعشرون في العسل والسكر وأصنافه الباب الثامن والعشرون في الحلواء
وما يتخذ من العسل والسكر الباب التاسع والعشرون في صفة ما يشرب وأولا في الماء الباب
الثلاثون في الشراب وسائر الأنبذة الباب الواحد والثلاثون في الأشياء الروائح وهي الطيب
الباب الثاني والثلاثون في طبائع الرياحين الباب الثالث والثلاثون في طبائع الأدهان
الباب الرابع والثلاثون في طبائع الطيب الباب الرابع والثلاثون في صفة اللبا
س وما تفعله بالبدن الباب الخامس والثلاثون في صفة فعل النوم واليقظة الباب
السادس والثلاثون في فعل الجماع الباب السابع والثلاثون في الاستفراغات الطبيعية
واحتباسها الباب الثامن والثلاثون في الأعراض النفسانية

### الباب الأول في جملة الكلام على الأمور التي ليست بطبيعية ونشرح الحال



من أحوال الأمور الطبيعية ما فيه غنى ومقنع لمن أراد أن يعلم هذه الصناعة على الاستقصاء يكفي في هذا الموضع أعني في هذه المقالة الأمور التي ليست بطبيعية فنقول إن الأمور التي ليست بطبيعية هي الأمور والأسباب التي يحتاج إليها الإنسان ضرورة في بقاء الحياة وهي ستة أجناس أولها الهواء المحيط بأبدان الناس والثاني جنس الحركة والسكون والثالث جنس الأطعمة والأشربة والرابع النوم واليقظة والخامس الاستفراغات الطبيعية واحتقانها والسادس الأعراض النفسانية فأما الاستفراغات الطبيعية فيدخل تحتها الاستحمام والجماع والبول والبراز والمخاط وما يجري هذا المجرى من الاستفراغات الطبيعية فأما الأعراض النفسانية فيدخل فيها الفرح والهم والغم والغضب والفزع وإنما صارت هذه الأمور كلها كما أنها ليست بطبيعية ولا غريزية مع كون الإنسان كذلك ليست بخارجة عن الطبع ولا غريبة منه وهي إذا استعملت على ما يجب أن تستعمل وعلى حسب الحاجة إليها في كل واحد من الأبدان في الكمية والكيفية والوقت والترتيب حفظت الأمور الطبيعية على حالها وصارت مجانسة لها ودامت بذلك صحة البدن الوقت العادي الطبيعي وإن استعملت على خلاف ذلك أخرجت البدن عن حاله الطبيعية وأحدثت له مرضا فإن كان مريضا حفظت مرضه أو زادت فيه واستعمال هذه الستة الأمور على هذه السبيل يكون بحسب ما يحتاج إليه كل واحد من الأبدان فإن كان البدن معتدلا يجب أن يختار له من التدبير ما كان معتدلا بمنزلة الهواء الربيعي وأن يتحرك ويرتاض رياضة معتدلة وأن يستحم في الماء العذب المعتدل الحرارة وأن يأكل من الأطعمة ما كان معتدلا في كميته وكيفيته ويستعمل من النوم ما يشبعه حتى ينسب إلى الشباب ولا يأكل الذي ينسب إلى الهرم وأن يستعمل الجماع في الوقت الذي إذا استعمله أحس بدنه خفيفا [illegible] ولا يستعمله في الوقت الذي يكون ممتلئا من الغذاء ولا خاويا عنه ولا في الوقت الذي [illegible] ولا يحتقن البول والبراز إذا دعت الحاجة إليهما ولا يدافع بهما [illegible] إذا استعمل أصحاب الأبدان المعتدلة هذه الأمور على هذا القياس والترتيب بقيت أبدانهم على حالها الطبيعية فإن استعملت بمقدار زائد أو ناقص أما في الكمية وأما في الكيفية أعني بالكمية القلة والكثرة وأعني بالكيفية الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة زالت أبدانهم عن حال الاعتدال إلى الحال الخارجة عنه وأما الأبدان التي هي زائلة عن الاعتدال فمتى استعملوا فيها من هذه الأسباب ما هو خارج عن الاعتدال بالمقدار الذي زالت عنه في ضد تلك الجهة التي زالت عنها رجع البدن إلى الاعتدال وصارت هذه الأسباب في عداد الأشياء الطبيعية وإن استعملت على خلاف هذا في الكيفية والكمية وعلى خلاف الترتيب الذي ينبغي زادت في خروج البدن عن الاعتدال أو حفظته على حاله وصارت هذه الستة في عداد الأشياء الخارجة عن الطبيعة مثال ذلك

الرياضة فلتعم اذا استعملها اصحاب الابدان المعتدلة مقدارا معتدلا قبل الاستحمام وقبل وقت الغذاء حفظت قوة
الحرارة الغريزية وحللت الفضول من الابدان وقوت الاعضاء وجودة الاستمرا وصارت في عداد الاشيا الطبيعية
المصحة للبدن وان زيد في استعمالها حللت الحرارة الغريزية واضعفت القوة واسقطتها وصارت هاتان الحا
لتان في عداد الاشيا الممرضة وايضا فان من الواجب استعمال الرياضة والتودع والراحة كثرت الفضول
في البدن وولدت امراضا بحسب الخلط الغالب فاما الابدان الخارجة عن الاعتدال فمتى استعمل اصحاب المزاج
الحار من الرياضة قصدا قليلا زاد في حرارة ابدانهم الخارجة عن الطبع واضر بهم واضعف قواهم واحدث
لهم حميات وصار في عداد الاشيا الخارجة عن الاعتدال ولاسيما ان كان مع جسمهم مع ذلك يابسا وان
مالوا عن استعمال الرياضة واستعملوا الخفض والدعة عدلت حرارتهم الغريزية وكانت ابدانهم اصح
واقوى وان استعملها اصحاب المزاج البارد وادمنوا استعمالها ازدادت حرارتهم الغريزية وعدلتها وزا
دت من قوة اعضائهم وصارت في عداد الاشيا الطبيعية المصحة ولاسيما ان كان مزاجهم مع ذلك
رطبا وكذلك يجري الامر في سائر الامور التي ليست بطبيعية ونحن نقسم كيف ينبغي ان نستعمل هذه الستة
الاشياء على الاستقصاء عند كلامنا في الجزء العملي من اجزاء صناعة الطب في الموضع الذي نذكر فيه حفظ
الصحة لكل واحد من الابدان فاما ها هنا فانا نذكر طبيعة كل واحد من الستة وما يفعله في الابدان ونبتدي
اولا بذكر الهواء واصنافه وما يفعله في البدن اذ كان استعماله ضرورة في بقاء الحياة ثم نذكر اصناف الرياضة و
عمل ما يفعله كل واحد منهما في البدن ثم طبايع الاغذية والاشربة ومن بعد ذلك امر النوم ثم الجماع وما
بعد الاستفراغات الباقية ان شاء الله

ثم الاعراض النفسانية وما يعرض لكل واحد منهما في البدن ان شا الله

## الباب الثاني في صفة الاهوية وتقسيمها

فنقول انه لما كانت حالة الابدان تابعة لمزاجها الطبيعي وكان الهواء المحيط بنا احد الاسباب القوية في تغيير
مزاج الابدان لحاجة الحيوان اليه اضطرارا بسبب التنفس وجب ان تكون حالات الابدان تتغير بتغير مزاج الهواء
ولذلك متى كان الهواء صافيا كانت الاخلاط والارواح صافية نقية ومتى كان الهواء كدرا ضبابيا كانت
الاخلاط والارواح كدرة خاثرة واذا كان الامر كذلك فالطبيب مضطر الى ان يكون عارفا بحالات الهواء
في كل وقت وفي كل موضع وبالاسباب التي تتغير عنها فان ذلك للحفظ يحتاج اليه في تقدمة المعرفة بما يحدث
من العلل والامراض في كل وقت من اوقات السنة وما يحدث في كل بلد من الامراض العامية والخاصية اعني بالعامية
التي تعم اهل كل مدينة وبلد والخاصية التي تخص قوما دون قوم من اهل البلد فيحسب حالات ابدانهم في امز
جتها وحال الكيموسات فيها فانه ربما كان الهواء في بعض الاوقات نافعا لبعض الناس وضارا لبعضهم ولهذا
الطبيب يعلم ما هو كاين من العلل في كل فصل من فصول السنة وفي كل بلد وسلامة من يسلم من العلل ووقوع من يقع

تقدم



... في ... زمنها وحسم الاسباب المعينة على حدوثها اما بان يضادها واذا ورد ... فرحرف ما
علاجا اخر من قبل هواء البلد لم يخطئ في مداواتها وكانت مداواته اياها مداواة صواب واذا كانت
المعرفة بحالات الهواء منفعتها في صناعة الطب هذه المنفعة فالواجب كان اضطرار الطبيب الى معرفة
اختلاف حالات الهواء وفعله في الابدان ولذلك نحن بادئون بذكر صفة الهواء واسباب تغييره في هذا
الموضع فنقول ان الهواء منه معتدل في كيفيته اعني لا حارا ولا باردا ولا رطبا ولا يابسا منزلة الهواء
الذي يكون في الربيع ومنه ما هو خارج عن الاعتدال واما الهواء الذي يكون معتدلا فهو النقي المعتدل
الصافي اللطيف الذي لا يخالطه شيء من البخارات وله رايحة لذيذة وليس بالحار الذي تعقل اليدن منه ولا بالبارد الذي
يقشعر منه ما يكون سريع التغير الى البرد اذا غابت الشمس سريع التغير الى الحر اذا طلعت الشمس
وما كان من الهواء حاله هذه الحال فانه يعدل المزاج ويقوي الابدان ويصفي الاخلاط والارواح ويعين
على جودة الهضم فاما الهواء الخارج عن الاعتدال فيكون خروجه عن الاعتدال اما في كيفيته
فيكون احر او ابرد او ارطب او ايبس من المعتدل واما في جوهره مثل الهواء الوبائي فاما خروج الهواء
عن الاعتدال في كيفيته فيكون خروجه من خمسة اسباب احدها فصول السنة والثاني طلوع
الكواكب وغروبها وبعدها من الشمس وقربها منها والثالث الرياح والرابع البلدان والخامس
البحار ونحن نبين ونميز اولا كيف تكون تغيير الاهوية في كل فصل من فصول السنة وما يفعله في
الابدان ثم نتبع ذلك بما نتلوه من الاسباب المغيرة للهواء

## الباب الثالث في تغيير الهواء من قبل فصول السنة

انه ينبغي ان تعلم ان فصول السنة اقوى الاسباب في تغيير الهواء وتغيير
الابدان بها ولذلك نحن بادئون بطبايع الفصول فنقول ان فصول السنة اربعة وهي الربيع والصيف
والخريف والشتاء فحد زمان الربيع اعني اول اوقاته واخرها هو من الوقت الذي تنزل فيه الشمس اول جزء
من الحمل وحينئذ تبتدي بالصعود الى الشمال وتكون على خط الاستواء اعني الاعتدال لا في الشمال
ولا في الجنوب الى الوقت الذي تصير فيه الى اخر جزء من الجوزاء وهي ثلاثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول
هو دخول الشمس في الحمل وهو اليوم السابع عشر من اذار الى اليوم السادس عشر من نيسان والشهر الثاني
هو دخول الشمس الثور واوله اليوم السابع عشر من نيسان واخره اليوم السابع عشر من ايار والشهر
الثالث هو دخول الشمس الجوزاء واوله اليوم الثامن عشر من ايار واخره اليوم التاسع عشر
من حزيران واما الصيف فحد زمانه هو من الوقت الذي تنزل الشمس فيه اول جزء من السرطان وحينئذ
تكون في غاية صعودها في الشمال ثم تاخذ في انحطاطها في الشمال الى اخر جزء من السنبلة وهي ثلاثة

بروج لكل برج شهر فالشهر الاول دخول الشمس السرطان واوله اليوم التاسع عشر من حزيران واخره يونيه
اليوم الثامن عشر من تموز والشهر الثاني الثامن عشر من تموز دخول الشمس الاسد واوله اليوم الثاني يوليه
عشر من تموز واخره اليوم السابع عشر من اب والشهر الثالث دخول الشمس السنبلة واوله عشت
هو اليوم الثامن عشر من اب واخره اليوم الثامن عشر من ايلول فاما الخريف فحد زمانه هو من الوقت شتنبر
الذي تنزل الشمس اول جزء من الميزان وحينيد فتستتم سيرها في الشمال وتكون على خط الاعتدال لا في
الشمال ولا في الجنوب واخره الوقت الذي تصير فيه الشمس في اخر جزء من القوس وهي ثلاثة بروج لكل
برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس الميزان واوله اليوم التاسع عشر من ايلول ومن هذا الوقت شتنبر
تبتدي الشمس في الانحطاط في الجنوب واخره واخره اليوم الثامن عشر من تشرين الاول والشهر
الثاني دخول الشمس العقرب واوله اليوم التاسع عشر من تشرين الاول واخره اليوم التاسع عشر من تشرين
الاخر والشهر الثالث هو دخول الشمس القوس واوله اليوم الثامن عشر من كانون الاول واما الشتا
فحد زمانه هو الوقت الذي تنزل فيه الشمس اول جزء من الجدي وهو نهاية انحطاطها في الجنوب وابتدا صعودها
فيه واخره الوقت الذي تصير فيه الشمس في اخر جزء من الحوت وهو نهاية صعودها في الجنوب وهي ثلاثة
بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس الجدي واوله هو اليوم السادس عشر من كانون الاول
واخره اليوم الخامس عشر من كانون الثاني ومن هذا الوقت تبتدي الشمس في الصعود في الجنوب نحو خط
الاعتدال والشهر الثاني هو دخول الشمس الدلو واوله اليوم السادس عشر من كانون الثاني واخره اليوم
الثالث عشر من سباط والشهر الثالث هو دخول الشمس الحوت واوله اليوم الثالث عشر من سباط واخره
اليوم الخامس عشر من اذار فهذه صفة زمان كل واحد من هذه الاربعة وهو لكل فصل ثلاثة اشهر فاما الهوا
المخصوص بكل واحد من هذه الفصول فان مزاج الربيع معتدل فيما بين الحار والبارد والرطب واليابس وذلك
ان الشمس في ذلك الوقت تكون على خط الاستوا وهو الخط الذي بعده من القطبين بعد سوا وقد ذكر قوم ان
مزاج الربيع حار رطب وليس الامر كذلك لان المزاج الحار الرطب اسرع شي للعفن واجلب للامراض الردية
وذلك متى غلب على الهوا المزاج الحار الرطب بمنزلة ما تكون في اوقات هبوب الرياح الجنوبية وحدوث الامطار
الصيفية من الامراض الحادة الوبية والموتان كالذي حدث في مدينة افرانون في الجو الصيفي على ما ذكر
ابقراط في كتابه ابيذيميا وهو قوله الجو الصيفي الذي كان فيه افرانون جات امطار جودية في الصيف كله ولم يكن شمال
وكانت اكثر ما تكون مع الجنوب وتصير تحت الجلد صديدا فاذا احتقن فيه خرج نفاخات شبيهة بحرق النار
فيخيل اليهم ان ما دون الجلد يحتقن واحتجنا بامام قوله بمدينة افرانون بان هذه المدينة ناحية الجنوب لا تهب
في الشمالية الا يسيرا او ناحية الجنوب حارة رطبة واما قوله جات امطار جودية وكان اكثر ما تهب
الرياح في ذلك الوقت الجنوب بدل ذلك دليل على افراط الحرارة والرطوبة على الهوا في ذلك الوقت وهذا
قول الاسباب في تعفين الهوام التي يكون بها العفن والدليل على العفن قوله وبصير تحت الجلد صديدا الاحساء
حتى يحتقن واما قوله فيخيل انه يحتقن فذلك ان كل خلط محتقن في موضع كان من البدن اذا عدم التنفس
استحال الى العفونة وما كان يخيل الى العليل في ذلك الوقت ان ما دون الجلد يحتقن واحترافا انما كان لشدة حرارة
هذا الخلط المحدث للحمى ومما ذكرنا من ذلك دليل على ان الربيع ليس مزاجه حارا رطبا اذ كانت الابدان
اصح ما تكون في الربيع وهو افضل الازمنة وابتدا النشو وهو بمنزلة سن الصبيان والفتيان ومما يستدل به على مما ذكر
على اعتدال مزاج الربيع انك اذا فتشت الربيع بسائر الازمنة وجدت الهوا فيه ليس بالحار اليابس كالصيف
ولا بالبارد الرطب كالشتا وهذا دليل على اعتدال مزاجه فقد بان مما ذكرنا ان الربيع ليس بحار رطب
بل معتدل فاما مزاج الهوا في الصيف فحار يابس والحر فيه اشد وذلك لان الشمس في هذا الوقت تبلغ
غاية الارتفاع وتسامت رووسنا فتسخن ابداننا واما الخريف فبارد يابس واليبس عليه اغلب لان حر الصيف
والسمايم قد نشفا رطوبة الابدان وجففاها الا انه مع ذلك مختلف المزاج في الحر والبرد وذلك ان الهوا فيه
في طرفي النهار بارد وعند انتصافه الى الحر ما هو الا انه مع اختلافه في هاتين الكيفيتين هو اقرب الى الاعتدال
فيهما فاما اليبس فهو اغلب عليه واما الشتا فبارد رطب والبرد عليه اغلب لان الشمس تبعد عن سمت
رووسنا فهذه صفة مزاج الهوا الطبيعي في كل واحد من الفصول الا ان هذا المزاج الطبيعي يكون في
الشهر الاول من مدة كل فصل وهو ثلاثة اشهر متوسطا فيما بين القوة والضعف وفي الشهر الثاني قويا وفي
الشهر الثالث ضعيفا ممازجا للفصل الذي يليه من ذلك ان الربيع يكون عند دخول الشمس برج الحمل ليس
في غاية الاعتدال لانه يكون قريب القرب من الاعتدال وفي الشهر الثاني وهو دخول الشمس الثور يكون
معتدلا وفي الشهر الثالث وهو نزوله في برج الجوزا يكون مايلا عن الاعتدال الى مزاج الهوا الصيفي ما هو
وكذلك يجري الامر في ساير اوقات السنة على هذا المثال وينبغي ان تعلم ان فيما بين اوقات اليوم
واوقات السنة مناسبة ومشابهة وذلك ان الربيع من السنة شبيه وقت الغداة من اليوم والصيف نظير
وقت انتصاف النهار والخريف نظير اخر النهار والشتا نظير الليل وكل الامر في من شانها الحدوث في
وقت واحد من اوقات السنة اكثر فمن شانها ان تهيج وتودي في الوقت في اليوم المناسب لذلك الوقت
مثال ذلك الحمى الذي من شانها ان يحدث في اكثر الاحوال في الخريف بهيجانه وتاتي الانسان في اخر النهار
الذي هو نظير لوقت الخريف **الباب الرابع فيما يفعله الهوا في كل فصل من فصول السنة** بلغت

اذا كان على حالة الطبيعية وكل واحد من هذه الفصول اذا كان الهوا فيه لازما لمزاجه الطبيعي واستعمل التدبير
فيه على ما ينبغي كانت الابدان فيه سليمة من الامراض واما الابدان التي لا تعبه محتما على ما ينبغي فان ما يحدث
بها من الامراض والعلل ليس يكون سليما من الامراض الردية التي فيها خطر واذا كان الهوا خارجا عن مزاجه
الطبيعي الخاص به احدث في الناس اعراضا وامراضا ردية لا سيما ان كان ذلك الخروج مفرطا ويكون
ما يحدث من تلك الامراض في الابدان التي يحفظ اعضاها بتنعم بما ليس فيها خطر فاما الابدان التي لا تعرا اعضاها
ولا يحفظون فيحدث لهم امراض عظيمة فيها خطر عظيم وخروج الهوا عن مزاجه الطبيعي في كل فصل يكون
اما بزيادته واما بنقصانه مثل ان ما يكون صيف احر من صيف او ابرد منه او ارطب او ايبس منه او شتا ابرد من
شتا او اسخن منه او ارطب منه واما بان يخرج وينقلب الى الضد مثل ان ما يصير الصيف باردا رطبا والشتا حارا يابسا
ولذلك قال بقراط اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه كان ما
يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام حسن البحران واذا كانت اوقات السنة غير لازمة لنظامها
يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران فاما السنة التي يكون فيها الهوا لازما للنظام فهي السنة
التي يكون فيها الربيع معتدلا في الحر والبرد وتكون فيه امطار يسيرة في وقت بعد وقت ويكون الصيف
ليس معه الحر ويكون فيه امطار يسيرة في بعض الاوقات لا مثل ما يكون عليه في الربيع ويكون الخريف
ليس معه اليبس وتكون فيه امطار ويكون الشتا فيه برد ومطر ليس بالمفرط واما السنة التي يكون فيها
الهوا خارجا عن النظام فهي السنة التي يكون الهوا فيها في كل وقت من اوقاتها على خلاف ما ذكرنا واذا
كان الهوا في كل وقت من هذه الفصول لازما لمزاجه الطبيعي على ما ذكرنا حدثت فيه امراض خاصية به
واذا كان خارجا عن مزاجه الطبيعي حدثت فيه امراض خاصية بالحال التي هي زايلة اليها وقد تحدث الامراض
الردية في الوقت الملازم للنظام اذا كان يعقب فصل مختلف النظام مثل ان ما يكون الشتا دفيا كثير الا
مطار فتكثر الرطوبة في الابدان فيتولد لذلك في الربيع الحميات العفنة والامراض الرطبة كالسكتة والصرع
وغير ذلك فاما الامراض الخاصية بالفصول اللازمة لمزاجها الطبيعي على ما ذكر بقراط في كتاب الفصول
وفي كتاب الاهوية والبلدان فان بقراط ان الربيع اكثر ما يحدث فيه الوسواس السوداوي والصرع والجنون
وانبعاث الدم والرعاف والاورام والخوانيق والسعال والعلة التي يتقشر منها الجلد والقوابي والبهق والبثور
والخراجات واوجاع المفاصل وانما قال لان تولد هذه الامراض في هذا الفصل يكون اكثر لذلك فيمن يكون
مستليا لان الرطوبة الشتوية تكثر في الشتاء مع استعمال الاغذية والتخمة فيجتمع منه في البدن فضول كثيرة
لا ظهر الوقت تمتلي فيه الاوعية من الفضول بسبب ما يحدث من برد الهوا من ضعف الحرارة المنضجة للرطوبات

كثيرة تركد بعضهم السوداء



بثرات هذه الاخلاط تروب وتغلي فما كان منها في الدماغ انصب الى بطونه احدث
ان انصب الى غشيته احدث الوسواس وان انصب الى المنخرين احدث زكاما وان انصب
الى الحنجرة احدث بحوحة وان انصب الى الصدر احدث سعالا وما كان منه في عمق البدن فان الطبيعة تدفعه
الى ظاهر البدن لان الطبيعة في هذا الوقت لصحة الهوا فيه واعتداله تقوى فتنفي ما في عمق البدن وتدفع
الاخلاط الردية من الاعضا الشريفة الى ناحية الجلد فتحدث لذلك العلة التي يتقشر منها الجلد والقوابي
وسائر ما ذكره فان دفعته في بعض الاوقات الى بعض الاعضا والى بعض المفاصل احدثت الخراجات
واوجاع المفاصل وذكر في المقالة السادسة من كتاب ابيذيميا ان اول الربيع لاصحاب السل رديء لان
هذا الوقت تروب الاخلاط وتغلي وتنصب الى الرية والعروق وقال بقراط ايضا في فصل الصيف
هذا القول فاما الصيف فانه يحدث فيه بعض امراض الربيع ويحدث مع ذلك حميات دايمة وغب
كثيرة ونايبة ربع وقي وورم ووجع الاذان وقروح في الفم وحصف وعفن في الفروج وانما قال لان
الربيع متصل باول الصيف وطبيعته غير بعيدة من طبيعته فتحدث لذلك الامراض التي شانها ان تحدث في الربيع
ولان الصيف بسبب حرارته من شانه توليد المرار في الابدان فما عفن منه احدث الحميات الحادة والغب وما
تولد منه في المعدة والامعا وانصب اليها احدث القي والاسهال المراري وما ترقى منه الى فوق احدث في الفم
البثور ووجع الاذن وما دفعته الطبيعة الى ظاهر البدن بالعرق احدث حكة وحرا وسائر ما ذكره فان
حدوث هذه الامراض اكثر ما تكون عن العرق وقال بقراط ايضا في الخريف هذا القول فتحدث فيه اكثر
امراض الصيف وحميات ربع ومختلطة والطحال والاستسقا والسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق
الامعا ووجع الورك والذبحة والقولنج المستعاذ منه والربو والوسواس السوداوي فاما قوله
يحدث فيه اكثر امراض الصيف فلان اول الخريف متصل باخر الصيف وطبيعته مشاكلة لطبيعته فتحدث
لذلك فيه كثير من الامراض الصيفية ولان الاخلاط المرارية تتولد في الصيف تحتقن في هذا الوقت بسبب
برد الهوا بالليل ولان هذه الاخلاط المرارية قد احترقت في البدن لشدة حرارة الصيف واستحالت الى السودا
فواجب ان يحدث عنها الربع والوسواس وعظم الطحال ويحدث عن عظم الطحال الاستسقا والاختناق
من الخلط السوداوي ومصيره الى عمق البدن فتحدث اختلاف الدم وزلق الامعا بسبب حركته ولذعه وما
يحدث من القروح في المعدة والامعا ولان الهوا في هذا الوقت يابس المزاج فيجفف الات التنفس ويحدث
لذلك السل ولان ضرر الهوا البارد بالعصب يحدث عنه النسا واذا مال الخلط المراري الى مجاري البول والمثانة
احدث تقطير البول واذا امال الى الحلق احدث الذبحة وان انصب هذا الخلط الى مجاري الرية احدث الربو وان انصب

واما الخريف

والذبحة

المرارية التي تتولد في الصيف

الى نواحي الامعا واحدث فيها ورما وسدة عرض منه لذلك القولنج المسمى ايلاوس فاما الحميات التي
فتكون بسبب اختلاف الهوا في هذا الفصل وتلونه ولذلك قال ابقراط في غير هذا الفصل متى حدث في
وقت من اوقات السنة حر ومرة برد فتوقع حدوث امراض خريفية واراد بذلك الخريف مختلف الهوا
وان الابدان مختلفة فيه عن مزاجها الطبيعي وكثير ما يحدث في هذا الفصل البرد ولحيات في الامعا
ووجع الورك والسل وكثير من الامراض الخبيثة وذلك كله بسبب ما تناول الناس من الفواكه في
الصيف ولسبب اختلاف الهوا [illegible] ابقراط في الشتا هو القول واما الشتا فتعرض فيه ذات الجنب
وذات الرية والزكام والبحوحة ووجع الجنبين والعصب والصداع والسدر والسكتات فاما قوله
ذات الجنب والرية فلان [illegible] الهوا البارد واما [illegible] كان لا يمكن هذه الاعضا
ان تدفع ما الى بها كما تدفع ما بسبب الحاجة الى التنفس والهوا البارد من شان الاشيا [illegible]
لذلك يحدث السعال كثيرا في الاوقات الباردة وعند هبوب الشمال فاما ما يحدث من البحوحة والزكام
والصرع والسدر والسكتة والصداع فلسبب ما ينال الراس ويتولد فيه البلغم الكثير فيملؤه فيكون فيه
هي العلل والامراض التي تعرض للبدن في كل وقت من اوقات السنة اذا كان الهوا لا يزال المزاج الطبيعي

## الباب الخامس فيما يفعله كل واحد من فصول السنة اذا كان الهوا فيه

فاما الامراض والعلل التي تحدث في كل واحد من الفصول اذا كان الهوا خارجا عن طبيعته فهو على ما
اصف فيما قاله من ذلك ابقراط انه قال اذا كان الشتا شماليا عديما للمطر وكان الربيع جنوبيا مطيرا عرض
من ذلك في الصيف حميات حادة ورمد واختلاف دم واكثر ما يعرض ذلك للنسا والصبيان ومن كان مزاجه
رطبا اما هذه الامراض فحدوثها عن العفونة الحادثة بسبب حرارة الربيع ورطوبته وذلك ان الرطوبات والاخلاط
تجتمع في برد الشتا فاذا جاءت حرارة الربيع ورطوبته ابتلت الاخلاط وعفنتها فاذا جا الصيف تحركت
هذه الامراض والعلل وان الرطوبة في ابدان النسا والصبيان كثيرة حادث العفونة تسرع اليها فتحدث فيهم
هذه الامراض اكثر من غيرهم وقال ايضا في مثل هذه السنة اذا كان بعد طلوع الشعرى العبور مطر مع
برد وكان هبوب الريح الشمالية على العادة فان تلك الامراض تكون هادئة ساكنة والخريف يكون صحيحا
وان لم يكن كذلك لم يؤمن على من كان رطب المزاج من الصبيان والنساء من الموت فاما من كان مزاجه يابسا
يابسا فليس عليه باس [illegible] لم يكن الامر كذلك فلا يؤمن على من [illegible] من الموت ان يقع في حمى الربع
ومن حمى الربع الى الاستسقا اما قوله بعد طلوع الشعرى العبور فان هذا الكوكب يطلع في وسط الصيف
وانما كان هذا الهوا في مثل هذا الوقت شماليا باردا لم يحدث [illegible] ان تكون العفونة



تام على هذا [illegible] ❊ ❊ ❊
السابع في المعاني التي ينقسم اليها [illegible] المزاج
ذ فريقا كل واحد من اصناف المزاج على معان مختلفة فاما [illegible] المعتدل
[illegible] بعد متساو وتقول انه [illegible] فيه من الاسطقسات الاربعة [illegible] متساوية
[illegible] من جميع الاضداد والمعتدل في جملة الجوهر [illegible] فاما على المعنى الحسب
[illegible] الاجسام فاما المعتدل بالحقيقة فليس يكاد يوجد في جسم
من [illegible] فحدود المزاج فانها من الانسان
المعتدل [illegible] الحيوان [illegible] كل واحد
من [illegible] عن مزاجه لذلك معتدل [illegible]
[illegible] البهائم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] لو كان [illegible]
[illegible] وكذلك لو كان [illegible]
[illegible] بحسب ما هي عليه فاما [illegible]
[illegible] جميع ما خالفه [illegible] اعتدال مزاج [illegible] والحس [illegible]
[illegible] فيما بين الصلابة واللين [illegible] الى الاعصاب [illegible] احتاج ان
العضو لينا ليقبل التاثير من المحسوس اذ كان كل محسوس من شانه ان يوثر في الحاس حتى يحس به ولذلك
يحس بكل الواحد من القوى الحار لم يحس بحرارته فاما الاعصاب فيحتاج ان يكون العضو صلبا ليقوى به
[illegible] فلو كان [illegible] صلبا لمنعه ذلك من جودة الحس ولو كان لينا لمنعه ذلك من الاعصاب
[illegible] المعتدل [illegible] الحقيقي وليس يكاد يوجد جسم [illegible]
[illegible] من جميع [illegible] بالحقيقة الا انه اذا احببت ان تعرفه وتستبين ذلك
فانك قادر عليه من جهتين احدهما من القياس [illegible] وهي اربع كيفيات على غاياتها
[illegible] هذا المزاج [illegible]
[illegible] الرطب واليابس [illegible]

فوة واحده بعض [illegible] كالزيد [illegible] يكون من اختلاف اصناف
الحيوان [illegible] والعبر ونتاج [illegible] والتعالب فانها قريبة بعضها من بعض
فهذا ما [illegible] ينبغي [illegible] الاسطقسات في احوالها وحدوث جميع [illegible] فلذلك فيما من الاجسام
عنها وفي [illegible] ذلك مقدار غرض كتابنا ولله الحمد والشكر الباب السادس في اصناف المزاج بعقب
تركيبته ذكرت فيه ما تقدم من قولي في الاسطقسات ان جميع ما في عالم الكون والفساد من الاجسام
المتنفسه وغير المتنفسه مكون من الاسطقسات الاربعة بامتزاج بعضها ببعض [illegible] متساويه و[illegible]
مختلفه غير مستويه بحسب الحاجه [illegible] الكل [illegible] فلذلك [illegible]
تركيب بعضها [illegible] غير متساويه [illegible]
من [illegible] الاسطقسات [illegible] امتزاج [illegible] بعضها [illegible]
كان الجسم [illegible] متساويه من الاسطقسات الاربعة حتى لا تغلب بعضها على بعض [illegible]
[illegible] الاعتدال والخلق [illegible]
[illegible] فان كان [illegible]
[illegible] واحد رطب وان كان [illegible] اكثر فيل ان [illegible]
الثاني [illegible] وان كان [illegible] مع الاسطقس [illegible]
وان [illegible] فيل ان مزاجه بارد رطب وان [illegible]
فـ[illegible] ثمانيه خارجة عن [illegible]
عن الاعتدال اربعة مفرده وهي الحار والبارد والرطب واليابس واربعه مركبه وهي [illegible]
والبارد الرطب والبارد اليابس وما كان غلبه كل واحد من هذه الامزجه على الاجسام غير متساويه [illegible]
بعضها على بعض غلبة قويه حتى تخرج عن الاعتدال خروجا كثيرا فيكون قريبا من الغايه فينسب ذلك المزاج
الى الشده والقوه وربما كانت غلبته غلبة يسيره حتى يكون قريبا من الاعتدال فينسب ذلك المزاج الى الضعف
والنقصان وفي ما بين المعتدل والغايه مراتب كثيره ولذلك صارت مقادير الامزجه في الاجسام [illegible]
ولهذه العله صارت الاجسام ايضا بغير نهايه بسبب الزياده والنقصان في مقادير الامزجه [illegible]
[illegible] انه متى خلطت [illegible] واسفيذاجا ومرداسنجا [illegible] كل واحد [illegible]
[illegible] من بعضها [illegible] في بعض [illegible] مقادير الالوان [illegible]
[illegible] يكون اختلاف الالوان [illegible] وكذلك الالوان



[illegible] معتدل غاية الاعتدال [illegible]
يحصل [illegible] بحقيقه [illegible] انت خلطت
اجزاء متساويه [illegible] معتدل [illegible]
ترابا [illegible] الصلابه واللين [illegible] والبس
من المزاج المعتدل [illegible] وانت فعلت ذلك [illegible] المزاج المعتدل فيجب ان
تعمل ذلك دستورا وشيئا تقيس عليه سائر الامزجه التي تكون [illegible] انه ينبغي في
هذا الباب الا يكون خلطك التراب والماء كل واحد منهما [illegible] ذلك
استبعت عليك الدلاله [illegible] وذلك انه متى كانا [illegible] المختلفه
منهما ركب من المعتدل [illegible]
ابعد من المعتدل ينبغي ان يكون [illegible]
الله وهذه صفه المزاج المعتدل من جميع الامور [illegible] كانت اليه في كل
واحد من الحيوان والنبات فليس هو [illegible] لكن بحسب ما يحتاج اليه في كل واحد منها
[illegible] يكون فاضلا في المعنى الذي [illegible] جعل اشد حرارة ليكون اسرع غضبا واشد
[illegible] والارنب جعل [illegible] او اسرع هربا فانما يستدل على كل واحد من الحيوان
من فضيلته في فعله وذلك [illegible] يكون احسن هيئة واشد [illegible] والكلب المعتدل
هو [illegible] الغضب [illegible] الحراسة [illegible] وكذلك ايضا يستدل على كل
واحد من النبات من فضيلته في الشيء الذي له كون [illegible] الكرمة [illegible]
اكثر [illegible] وافضلها في الطيب [illegible] وكذلك ايضا الادويه والاشيا النافعة [illegible]
في نوعها هو افضلها منفعه فيما [illegible] المعتدل بحسب الحاجه والمنفعه [illegible]

## في الامزجة الخارجه عن الاعتدال

فاما الامزجه الخارجه عن الاعتدال فان كل واحد
من الحار والبارد والرطب واليابس ينقسم الى معنيين اما الى الكيفية نفسها مفردة وليس هو البصر في علم
المزاج واما الجسم القابل لتلك الكيفية وهو اما ان يكون كذلك بالقوة واما بالفعل واعني بالقوه
الجسم الذي لم [illegible] تلك الكيفية [illegible] تلك الحال اذا ورد البدن وتغير عن حاله
[illegible] بالفعل فانه ما لم يرد الجسم وداخل البدن فليس [illegible] بالقوه فاما اذا ورد البدن واستحال من
الحرارة الغريزيه صار حارا بالفعل ولم [illegible] في هذا الموضع الاخبار عن حال الامزجه التي هي بالقوة
[illegible] كان غرضي ان اذكر ذلك في الموضع الذي اذكر فيه الادويه المفرده ان شاء الله فاما الجسم الذي

هو كذلك بالفعل فهو [illegible]
بالعرض فيه له الماء الحار [illegible]
كذلك بالطبع والرد فهو [illegible] كالارض [illegible] ما هو
من فوق ومنه [illegible] ابدان الحيوان واليه تفعل [illegible] المزاج [illegible]
ذلك ان [illegible] الطبيعي والاسترالا على كل صنف من اصنافه المجبول عليه فاقول ان ما
كان من [illegible] اسا بالفعل فمنه ما يقال انه كذلك بقياس الاغلب ومنه ما يقال
انه كذلك [illegible] انه كذلك بقياس الاغلب وهو الذي ينسب الى المزاج الظاهر فيه
الغالب [illegible] المناسبة بمقايسته تكون
كان الانسان معتدلا [illegible] انواع الحيوان [illegible] الى الانسان المعتدل انه
المزاج انه كان [illegible] حارة من مزاج الانسان [illegible] انه بارد
المزاج اذا قيس بانسان حار المزاج وهذا الحيوان [illegible] كقولك هذا بارد
نسان بارد المزاج اذا قيس بالاسد والكلب يابس المزاج [illegible] مزاج الانسان وكقولك الكلب رطب
المزاج اذا قيس بالنمر [illegible] هذا المثال [illegible] الاجسام التي هي حارة او باردة او
رطبة او يابسة في القوة [illegible]
كم وجه يتعرف كل واحد من اصناف المزاج ينبغي ان نذكر العلامات والدلايل التي يستدل بها على كل
واحد من اصناف المزاج الطبيعي في الانسان [illegible] في هذا الباب الاخبار عن ذلك ان شاء الله تعالى

## الباب الثامن في تعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع

فاقول انه ينبغي لمن اراد
ان نتعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع بالعلامات والدلايل ان نعرف اولا مزاج كل واحد من الاعضاء الطبيعي
على الانفراد وذلك انه ليس يمكن ان نتعرف مزاج سائر الناس بدلايل ماخوذة من جملة البدن لانا نتعرف مزاج
بعضهم بهذه الدلايل وبعضهم بدلايل تدل على مزاج كل واحد من الاعضاء على الانفراد وذلك ان من الناس
من يكون مزاج سائر اعضائه واكثرها حارا [illegible] بدلايل كلية ماخوذة من جملة البدن ومن الناس من
يكون مزاج بعض اعضائه حارا وبعضها باردا [illegible] لذلك مزاج البدن فيه من يكون مزاج دماغه
حارا او مزاج قلبه باردا او مزاج كبده معتدلا فلا يمكن لمن يريد تعرف مزاجه بدلايل ماخوذة من جملة
البدن لاكن يحتاج الى دلايل خاصية ماخوذة من الاعضاء على الانفراد وليس يمكن تعرف مزاج كل واحد

واما الى الاعتدال في نوعه
واما الى الذي [illegible]
بمقايسته الى الاعتدال [illegible]
في جنسه

١٨

الاعضا الخارج عن الاعتدال [illegible] الطبيعة للمنفعة
والحاجة [illegible] الراي والفكر لان العصب
اذا [illegible] وميز له القلب [illegible] بما احتيج اليه ان يكون مغروزا
للحياة [illegible] الكبد جعلت حارة [illegible] وتوليد الروح
والعظم جعل باردا يابسا لما احتيج منه الى ان يكون عمدا او اساسا للاعضاء التي [illegible] كذلك جعل في
كل واحد من الاعضاء مزاج خاص به يكون اعتداله وكذلك ينبغي ان تعلم [illegible] من الاعضاء
انه حار او بارد او رطب او يابس انه انما ينسب الى المعتدل في نوعه [illegible]
فانه اذا قيل في الدماغ انه حار [illegible] القلب [illegible] على ان الدماغ [illegible] ان القلب
ابرد من اجسام الدماغ [illegible] اجسام الدماغ [illegible] القلب ابرد من اجسام
من القلب المعتدل لان القلب لو بلغ في البرد [illegible] اجسام الدماغ ولو بلغ الدماغ
في الحر غاية ما يمكن لكان ابرد من اجسام القلب [illegible] فاني احد في ذكر كل واحد من الاعضاء الخاص
وهو اعتداله الطبيعي ثم نتبع ذلك [illegible] واحد من الاعضاء الخارج عن اعتداله الخاص به ان شاء الله

## الباب التاسع في تعرف مزاج كل واحد من الاعضاء الخاص به بلغت

فاقول ان مزاج الانسان المجبول [illegible] المعتدل وجعل كذلك للسبب [illegible] ذكرناه [illegible]
في المزاج فاما مزاج اعضائه [illegible] ومنها ما هو [illegible] المزاج ومنها ما هو خارج عن الاعتدال
بالطبع فاما المعتدل فالجلد ومن الجلد جلدة بطن الراحة وجعلت جلدة الانسان معتدلة المزاج لان البارد جل
وعن جعل [illegible] ولباسا لسائر الجسد مما يرد عليها من خارج من الحر والبرد ومن الاجسام التي
تقطع وتمتد وجعل ايضا مغيضا لما تربيه الاعضاء [illegible] داخل من الفضول الحارة والباردة والحادة
التي تقطع وتاكل والثقيلة التي تمتد فجعله معتدلا ليكون متى ورد عليه شيء من هذه لم ينله منها كبير ضرر
وكان رجوعه الى حال الاعتدال سريعا لان العضو المعتدل متى نالته الحرارة لم تبعد حرارته كمثل ما تبعد
حرارة العضو المعتدل ولم تباعده عن الاعتدال كمثل ما عرضت للعضو الحار وكان رجوعه الى حاله اسرع من رجوع
ولم تباعده عن الاعتدال كمثل ما عرض للعضو [illegible] كان رجوعه الى حاله اسرع من رجوع العضو الحار
اذا ناله شيء من مزاج بارد وكذلك يجري الامر في العضو البارد اذا لحقه المزاج الحار لان هذا [illegible] كل واحد
منهما بعيد عن الاخر في الامرين المتضادين فاما المزاج المعتدل فيوسط بين كل واحد من الامزجة اعني الحار والبارد
والرطب واليابس فمتى خرج عن الاعتدال كان رجوعه الى الحال الطبيعية سريعا وكذلك متى لحقه [illegible] اسرع

او هذه كان الغاية [illegible]

لما ذكرنا من الحاجة كان [illegible] فاما الاعضا الخارجة عن الاعتدال [illegible]

فمنها حارة ومنها باردة ومنها رطبة ومنها يابسة فاما الاعضا الحارة فمنها ما هو [illegible] ومنها

ما هو ضعيف الحرارة ومنها ما [illegible] بحسب قوته وبعده من الغاية **في صفة الاعضا الحارة**

فاما الاعضا الحارة فالقلب [illegible] اعظم [illegible] لانه معدن الحرارة الغريزية والكبد حارة الا انها

اقل حرارة من القلب [illegible] انضاج عصارة الغذا ومن بعد الكبد اللحم المفرد لانه اقل حرارة

منها [illegible] العضل في الحرارة لانه اقل حرارة من اللحم المفرد لما خالطه من العصب

والرباط [illegible] الحرارة [illegible] عليه من عكر الدم ومن بعد الطحال في الحرارة الكلى

لان الدم [illegible] العروق الضوارب وغير الضوارب وهي اكثر حرارة من سائر الاعضا وان

كانت في طبيعتها باردة فانها [illegible] حرارتها قريبة من الاعتدال

**في صفة الاعضا الباردة** فاما الاعضا الباردة فمنها ما برودته قوية ومنها ما برودته

ضعيفة ومنها ما برودته متوسطة بين الضعيف والقوي [illegible] من هذا المزاج فالشعر اقوى الاعضا

برودة والعظم قوي البرد الا انه دون الشعر في البرد [illegible] في البرد الغضروف والرباط والوتر والغشا

ومن بعده والعصب ومن بعد هذه [illegible] النخاع ومن بعد النخاع الدماغ ومن بعد الدماغ في البرد السمين وما يحمله

وبالجملة فان كل عضو عديم الدم فهو بارد وكل عضو كثير الدم فهو حار **في الاعضا الرطبة**

فاما الاعضا الرطبة فمنها ما هو كثير الرطوبة ومنها ما هو قليل الرطوبة فالسمين اكثر الاعضا رطوبة

ومن بعده الشحم ومن بعد الشحم في الرطوبة الدماغ ومن بعد الدماغ النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ومن بعد

هذين لحم الرئة ومن بعد الرئة لحم الكبد ومن بعد [illegible] لحم الطحال ومن بعد الطحال الكليتان ومن بعدهما

لحم العضل [illegible] الى الاعتدال في الرطوبة واليبس **في الاعضا اليابسة**

فاما الاعضا اليابسة فاقواها يبسا الشعر ومن بعد الشعر العظم ويتلو العظم الغضروف ويتلو الغضروف

الرباط ثم الوتر ومن بعد الوتر في اليبس الغشا ومن بعد الغشا العروق الضوارب وغير الضوارب ومن بعد

العصب الذي يكون به الحركة ويتلوه في اليبس لحم [illegible] وانما هذه الاعضا كلها يابسة [illegible]

قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبس [illegible] مزاج كل واحد من الاعضا المفردة [illegible]

تركيبها لم يعسر عليه ان يقول ان الدماغ بارد رطب والكبد حار رطب والقلب حار يابس والعظم بارد

يابس اذ كنت قد بينت [illegible] في كل واحد من الاعضا على الانفراد واذ قد بينا مزاج كل واحد من الاعضا



المحاوي الذي يكون [illegible] مزاج الاعضا الخارجة عن الاعتدال الطبيعي وهو

الذي [illegible] سوء المزاج [illegible] المزاج الطبيعي والاستدلال على مزاج كل [illegible] منها فانا نبتدئ من ذلك

بالكلام [illegible] الدماغ الذي هو احد الاعضا الرئيسة [illegible] كانت كالاصول لسائر

الاعضا [illegible] والانثيان [illegible] وغيرهما ان شاء

الله **الباب العاشر في الاستدلال على مزاج الدماغ** [illegible] على مزاج الدماغ

بدلائل بعضها ماخوذة من مقداره وشكله وبعضها ماخوذة من [illegible] وبعضها ماخوذة من

فعله وبعضها ماخوذة من الفضول البارزة منه وبعضها ماخوذة من ملمسه [illegible]

في العين فاما الدلائل الماخوذة من مقداره وشكله فان الراس [illegible] المحمود المزاج هو المعتدل

في مقداره لا صغير ولا كبير وله نتو من قدام ونتو من خلف [illegible] الجانبين [illegible] عليها

باصبع من الجانبين كما قال جالينوس [illegible] من قدام ومن خلف والجانبين مستويين وكذلك

يكون شكل الراس المحمود اما نتوه من قدام فللموضع البطن المقدم من بطون الدماغ ولما يحتاج ان ينبت

منه اعصاب الحس واما نتوه من خلف فللموضع [illegible] المؤخر ولما يحتاج ان ينبت منه النخاع والاعصاب

التي تكون بها الحركة فاما الراس الصغير فعلامة تدل على رداءة الدماغ [illegible] يدل على قلة المادة

التي منها [illegible] وضعف القوة المصورة واما الراس الكبير فان كان شكله [illegible] والرقبة غليظة

الكبير وعظام الصلب كبارا والعصب [illegible] غليظا [illegible] الراس على خلاف ذلك فانه يدل على

رداءة الدماغ [illegible] انما [illegible] كثرة المادة [illegible] فاذا كان الراس بهذه الصفة كان الدماغ

ضعيفا [illegible] الصداع والنزلات والصراع [illegible] ولذلك ان [illegible] الاعضاء الضعيفة [illegible]

الفضول اذ كانت لا تقدر على احالة ما ينصب اليها [illegible] **في العلامات الماخوذة من**

يكون **الشعر** فاما العلامات الماخوذة من الشعر فان الشعر الاسود الجعد الذي [illegible] ونموه يكون بعد

الولادة سريعا يدل على حرارة مزاج الدماغ والشعر السبط الابيض والاشقر والاصهب الذي يكون نباته

بعد الولادة بطيئا يدل على برودة مزاج الدماغ والشعر الشديد السبوطة [illegible] الصلع يدل على رطوبة

الدماغ ولذلك صار النسا والخصيان [illegible] المزاج الرطب غالب على [illegible] والشعر

الذي نباته بعد الولادة سريعا ويكون [illegible] والصلع [illegible] يدل على يبس مزاج الدماغ وان

كان الشعر شديد السواد قوي الجعودة كثير [illegible] النبات والصلع يسرع اليه [illegible] مزاج الدماغ

حار يابس والشعر السبط [illegible] الصلع ونباته [illegible] يدل على ان مزاج

الدماغ حار رطب والشعر [illegible] البياض [illegible]
على ان مزاج الدماغ بارد [illegible] والشعر الرقيق [illegible] السريع
والشيب والصلع [illegible] بالسكر [illegible] مزاج الدماغ [illegible]

## في العلامات المأخوذة من الافعال

فاما الدلائل المأخوذة من الافعال
فمن كان من الناس نشيطا [illegible] المبادرة الى الاعمال قليل الثبات على راي واحد قليل النوم
كثير الكلام [illegible] دل على ان مزاج دماغه حار ومن كان كسلانا متثبتا في الامور بطي الحركة
[illegible] اكثر النسيان نواما دل ذلك على ان مزاج دماغه
رطب ومن كان [illegible] الحركة جيدا كثير السهر قليل النوم [illegible] دل ذلك على ان مزاج دماغه يابس
ومن كان [illegible] الثبات على راي واحد [illegible] كثير السهر قليل النوم حتى
وكانت هذه الدلائل [illegible] على ان مزاج دماغه حار يابس ومن كان كثير النوم كثير الاحلام
متوسطا في ما بين الجور [illegible] دل ذلك على ان مزاج دماغه حار رطب فاما من كان بليدا قليل الفهم
كثير النسيان حتى [illegible] الذهن في الامور كسلان كثير النوم [illegible] على ان مزاج دماغه بارد رطب
فاما من كان مزاج دماغه باردا يابسا فان افعاله تكون [illegible] صاحب الدماغ البارد [illegible]
نومه يكون اقل وكذا [illegible] الدماغ البارد تكون [illegible] دل ذلك

## في الدلائل المأخوذة من الفضول البارزة

فاما الاستدلال المأخوذ من الفضول
البارزة من الدماغ فان كانت الفضول التي تخرج من [illegible] وانفه واذنه قليلة نضجة فمزاج دماغه حار
فاما من كانت هذه الفضول منه في هذه الاعضا كثيرة غير نضجة وكانت النزلات تسرع اليه فان مزاج
دماغه بارد ومن كانت الفضول التي تبرز [illegible] هذه الاعضا كثيرة جدا رقيقة فان مزاج دماغه
رطب ومن كانت الفضول البارزة منه في هذه الاعضا قليلة غليظة فان مزاج دماغه يابس فاما
من كان مزاج دماغه حار [illegible] الفضول البارزة منه من هذه الاعضا قليلة غليظة نضجة ومن
كان مزاج دماغه حارا رطبا فان الفضول التي تبرز منه من هذه الاعضا تكون كثيرة نضجة والنزلات
والزكام تسرع اليه ومن كان مزاج دماغه [illegible] الفضول البارزة منه معتدلة القوام غير
نضجة ومن كان مزاج دماغه باردا رطبا فان الفضول البارزة منه من هذه الاعضا تكون كثيرة جدا غير
نضجة وصاحب هذه الحال يكون كثيرا [illegible] فان [illegible] يقول من كان يعرض من غير سبب بالطبع رطوبة كثيرة
رقيقة فان [illegible]

## في الدلائل المأخوذة من ملمس الدماغ

20

فاما الدلائل المأخوذة من ملمس [illegible] الدلائل [illegible] ملمسه احر من المعتدل يدل على ان مزاجه
حار والذي ملمسه ابرد من المعتدل يدل على ان مزاجه بارد

## في الدلائل المأخوذة من العين

16

[illegible] كانت عروقه [illegible] وملمسها حار دل على ان مزاج [illegible] حار ومن كانت
ومن كانت [illegible] على ان مزاج دماغه بارد ومن كانت [illegible] في الملمس وحواسه
كدرة دل على ان مزاج دماغه رطب ومن كانت عيناه ليس فيهما حمرة و[illegible] وملمسها يابس
والحواس منه صافية دل على ان مزاج دماغه يابس ومن كانت عروقه [illegible] وملمسها
حار والحواس كدرة فانه يدل على حرارة مزاج الدماغ ورطوبته [illegible] خلاف ذلك دل
ان مزاج الدماغ منه بارد يابس و[illegible] الدلائل [illegible] كل المزاج [illegible] لما رايتها
على الاعتدال [illegible] على الاعتدال زيادة يسيرة
كانت هذه الدلائل اصعب

## الباب الحادي عشر في تعرف مزاج العينين

بلغت

وساير الحواس ان مزاج العينين يعرف [illegible] وملمسها ومن مقدارها ومما يبرز عنهما
ومن لونهما فاما من عروقهما [illegible] كانت العينان [illegible] عروقهما علامة دل على حرارة مزاجهما
وان كان الامر بخلاف ذلك دل على برودته [illegible] فاما الدلائل المأخوذة من ملمسها فان العين الحارة
الملمس تدل على حرارة [illegible] الملمس دل على برودة مزاجها والعين اللينة الملمس تدل على
رطوبة مزاجها والصلبة الملمس تدل على يبس مزاجها واما الدلائل المأخوذة مما يبرز منها فان العين الكثيرة
الدموع والسيلان تدل على رطوبة مزاجها والقليلة الدموع تدل على يبس مزاجها فاما الدلالة المأخوذة
من مقدارها فان العين متى كانت كبيرة وكان ذلك مع [illegible] الراس وعظم البدن وجودة البصر دل ذلك
على ان المزاج الذي كونت منه العين معتدل والمادة [illegible] كبيرة وان كان كبرها مع صغر الراس والبدن
دل ذلك على ان العين خلقت من مادة كثيرة ومزاج رديء فاما صغر العينين فمتى كانت مع مشاكلة من
الراس وساير اعضا البدن وحدة البصر على ما ذكرت لك فان المادة التي كونت منها العين قليلة ومزاجها
جيد فان كان ذلك من غير مشاكلة من الراس وساير الاعضا ورداءة البصر فان المادة التي كونت منها
العين قليلة رديئة المزاج فاما الدلائل المأخوذة [illegible] فان لون العين منه ازرق ومنه اكحل ومنه اشهل
فاما اللون الاكحل فيكون اما لصغر الرطوبة الجليدية واما لا [illegible] واما لانها ليست [illegible]
واما لكثرة الرطوبة البيضية وكدورتها فمتى اجتمعت هذه الاسباب كانت العين في غاية الكحلة
السواد وان اجتمع بعضها كان السواد على حسب الزيادة والنقصان واما اللون الازرق فيكون

من اصناف الاسباب المحرقة [illegible] الصفرة العنبية واما [illegible] السوداء البيضية وصفرتها [illegible] [illegible] الاشهل فمغلب على العزاء [illegible] بعض الاسباب المحرقة [illegible] [illegible] هذه الاسباب [illegible] قوة الشهوة وضعفها فاما الاستدلال [illegible] على القياس من الدلايل الماخوذة من الصدر [illegible]

## الباب الثاني عشر في تعرف مزاج القلب

[illegible] مزاج القلب تؤخذ من الافعال ومن [illegible] ومن الشعر ومن الملمس اما من الافعال فمتى كان التنفس عظيما والنبض كذلك [illegible] [illegible] غضوبا دل ذلك على حرارة مزاج القلب وان مزاج البدن [illegible] كذلك [illegible] وان كان التنفس والنبض [illegible] [illegible] ذلك جبانا [illegible] قليل النشاط قليل الغضب [illegible] على برودة مزاج القلب [illegible] مزاج البدن [illegible] حرارة مزاج الكبد [illegible] [illegible] وصاحبه سريع الغضب سريع الرجوع وكان مع ذلك جبانا دل على رطوبة مزاج القلب فان كان النبض صلبا والغضب بطيا واذا هاج الغضب عسر سكونه [illegible] على يبس مزاج القلب [illegible] مزاج القلب المركب فانه متى كان [illegible] عظيما سريعا متواترا والتنفس كذلك والغضب سريعا [illegible] وصاحبه [illegible] دل على ان مزاج منه حار يابس وان [illegible] [illegible] [illegible] والتنفس كذلك [illegible] وسكونه سريعا دل ذلك على حرارة مزاج [illegible] ورطوبته وان كان النبض صلبا والتنفس بطيا وصاحبه جبانا لا يسرع به الغضب واذا غضب عسر سكونه ورجوعه فان مزاج القلب منه بارد يابس ومزاج ساير البدن كذلك الا ان تقاومه الكبد [illegible] وكذلك في ساير امزجة القلب اذا كان الكبد على مزاج مخالف لمزاجه [illegible] منه [illegible]

### في الدلالة الماخوذة من الهيئة

فاما الدلالة الماخوذة من الهيئة فان الصدر متى كان واسعا ولم تكن [illegible] لسبب عظم الراس والفقار دل ذلك على حرارة مزاج القلب [illegible] عظام الصدر مبنية على عظام الفقار واذا كانت الفقارات كبارا كانت اضلاع الصدر كبارا فيكون الصدر لذلك واسعا وان كانت الفقارات صغارا كانت اضلاع الصدر صغارا فيكون الصدر لذلك ضيقا فمتى كانت [illegible] مع عظم الراس [illegible] على ان سعة الصدر انما هي من حرارة القلب وان كانت سعة الصدر مع عظم الراس والفقار فلا ينبغي ان تجعل ذلك دليلا على حرارة القلب [illegible] عليه بدلايل اخر واذا كانت سعة الصدر تابعة لحرارة القلب فان التنفس يكون مساويا للنبض فان كانت حرارة القلب مع صغر الصدر كان التنفس اكثر سرعة وتواترا من النبض [illegible]

الصدر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التواتر لتجذب من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ضيقا ولم يكن ضيقه [illegible] الراس والفقار [illegible] [illegible] التوسيع والبرد من شانه التضييق والتكثيف

### في دلايل الشعر على مزاج القلب

فاما الاستدلال الماخوذ من الشعر فان الشعر الكثير الاسود في مقدم الصدر وما يليه من [illegible] على حرارة مزاج القلب [illegible] الصدر من الشعر يوجب برودة القلب والشعر الكثير الخشن يوجب يبس القلب [illegible] الشعر [illegible] على رطوبة القلب

### في الاستدلال من اللمس

واما الاستدلال من اللمس فانه متى كان ملمس الصدر وما يليه من البطن حارا دل على حرارة مزاج القلب وان كان [illegible] [illegible] على برودة مزاج القلب وان كان لينا دل على رطوبة مزاج القلب وان كان ملمسه جافا دل على يبوسة مزاج القلب [illegible] [illegible] ينبغي ان تعلم انه متى كان مزاج الكبد مساويا لمزاج القلب فان البدن كله [illegible] [illegible] المزاج [illegible] مخالفا [illegible] احدهما الاخر فانه [illegible] [illegible] [illegible] وتضعف

## الباب الثالث عشر في تعرف مزاج الكبد

الاستدلال على مزاج الكبد يكون من هيئة العروق [illegible] العروق [illegible] [illegible] وحال الاخلاط والشعر [illegible] [illegible] واللون فاما الاستدلال من هيئة العروق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واسعة [illegible] دلت على حرارة الكبد وان كانت مع ذلك صلبة دلت على حرارتها [illegible] [illegible] لينة دلت على حرارتها ورطوبتها وان كانت هذه العروق [illegible] ضيقة دلت على برد مزاج الكبد وان كانت مع ضيقها صلبة دلت على برد مزاج الكبد ويبسها وان كانت مع ضيقها [illegible] دلت على بردها ورطوبتها فاما الاستدلال من حال الاخلاط فانه متى كان الغالب على البدن [illegible] [illegible] عند منتهى الشباب وكان الدم اشد [illegible] حرارة دل على حرارة مزاج الكبد لان الكبد [illegible] [illegible] فيها تولد [illegible] [illegible] وان كانت مع ذلك السوداء تكثر في منتهى الشباب والدم يغلظ ويسود دل ذلك على حرارتها [illegible] [illegible] الغالب على البدن البلغم وكانت علامته ظاهرة دل على [illegible] مزاج الكبد [illegible] [illegible] [illegible] المزاج على [illegible] [illegible] [illegible] الاخلاط [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

### في الاستدلال من الشعر

فاما الاستدلال من الشعر فمتى كان الشعر على مراق البطن [illegible] [illegible] على حرارة الكبد [illegible] كثيرا خشنا كان ذلك [illegible] [illegible] الكبد ويبسها [illegible]

فان كان الشعر [illegible] على حرارتها ورطوبتها [illegible]
الكبر وان كان مع [illegible] الشعر [illegible] على برد [illegible]
ورطوبتها [illegible] على بردها ويبسها **في الاستدلال من اللمس** واما [illegible] بال
[illegible] من اللمس [illegible] الكبر [illegible] الكبر [illegible] دلك
[illegible] على [illegible] وان كان معه لديا [illegible] على حرارتها ويبسها وان كان اللمس لين
[illegible] الكبر وان كان مع [illegible] على بردها ورطوبتها وان كان يابسا دل
على بردها ويبسها **في الاستدلال الماخوذ من اللون** واما الاستدلال الماخوذ من اللون
فانه متى كان لون [illegible] على حرارة
الكبر ورطوبتها [illegible] على [illegible] الكبر وكثرة توليد
[illegible] وان كان [illegible] على برد مزاجها ورطو
بتها وكثرة توليد البلغم [illegible] او مايلا الى السواد دل
دلك على برد الكبر ويبسها وكثرة توليدها [illegible] السودا [illegible]

## الباب الرابع عشر في تعرف مزاج الانثيين

واما الاستدلال على مزاج الانثيين [illegible] الشعر في العانة [illegible] المني [illegible]
من نبات الشعر في العانة فانه متى كان الشعر [illegible] وما يليهما كثيرا او كان نباته في العانة
مربعا دل دلك على حرارة مزاج الانثيين [illegible] الشعر مع كونه كثيرا خشنا عليظا دل دلك على حرارتها
ويبسها وان كان لينا رقيقا دل دلك على [illegible] ورطوبتها وان كان الشعر في العانة وما يليها قليلا
وكان نباته [illegible] دل دلك على [illegible] مزاج [illegible] وان كان في قلته خشنا دل على بردها ويبسها وان كان
لينا دل على [illegible] **في الاستدلال من قبل المني** فانه متى كان المني كثيرا غليظا
دل دلك على [illegible] قليلا رقيقا دل على برد مزاجها وان كان المني سريع العلة دل
على يبس مزاج الانثيين [illegible] مزاجها **في الاستدلال من قبل**
**افعالهما** فاما الاستدلال من قبل [illegible] مزاجها فان الانسان متى كان كثير الجماع قوي
الانعاظ كثير التوليد [illegible] على حرارة مزاج انثييه ومتى كان جماعه قليلا ومايولد له
الاناث دل على [illegible] الجماع كثيرا جدا وكان صاحبه محتملا للكثير منه من غير
[illegible] وكان كثير التوليد [illegible] مزاج انثييه حار رطب [illegible] المزاج على الانثيين



١٧ [illegible] على الاعراض
[illegible] قليل الشاه
[illegible] انثيه
بارد [illegible] البارد الرطب يكون [illegible]
[illegible]

## الباب الخامس عشر في تعرف مزاج المعدة

مزاج المعدة فتعرفه يكون من جودة الافعال ورداتها ومن نيل الاشيا [illegible]
الافعال فان المعدة التي مزاجها حار [illegible] الغليظة [illegible]
[illegible] شهوتها [illegible] الاغذية [illegible]
واما المعدة [illegible] فيها [illegible]
[illegible] المعدة [illegible] العطش
[illegible] على ما دكر ملة العطش
[illegible] لاماتها وميل الشهوة
[illegible] وتكون شهوتها [illegible]
[illegible] والاسم [illegible] ان يكون هذا الحار [illegible]
[illegible] العطش [illegible] يكون من نيل المعدة
[illegible] حارة [illegible]
[illegible] العطش الا من كان عطشه من نيل [illegible] البارد من ساعته ويسكن عطشه
استنشاق الهوا البارد اكثر ولا ينقطع العطش الحادث عن المعدة [illegible] شرب الما البارد
**في الاستدلال من موافقة الاشيا** فاما [illegible] من موافقة الاشيا [illegible] وتاديها
بها فان المعدة الحارة تستلد الاشيا [illegible] الباردة الواردة عليها من خارج [illegible] تنتفع
بها وتتادى بالاشيا الحارة والمعدة الباردة تستلد الاشيا الحارة [illegible]
عليها من داخل وتنتفع بها وتتادى بالاشيا الباردة والمعدة التي [illegible]
[illegible] الغشى وتستلد الاشيا اليابسة وتنتفع [illegible] تستلد الاشيا الرطبة وتتادى بالاشيا
[illegible] مزاج المعدة الطبيعي وبين الخارج عن [illegible] الطبيعي
[illegible] كل مزاج معدته وصاحب سوء المزاج الخارج عن [illegible]
[illegible] الصغيرة ان الغدا الكثير [illegible] ولا تكفه [illegible] مزاجها

وكان من اجها [illegible] **الباب السادس عشر في تعرف مزاج الرئة** [illegible]

مزاج الرئة [illegible] الهوا [illegible] الهوا

متى كانت [illegible]

وان كان الامر [illegible] مزاجها اما الصوت [illegible] مزاجها

ومتى كان [illegible] كان الصوت [illegible] ربيقا

[illegible] مزاجها [illegible] كان مزاج [illegible] اذا استعمل من الصوت دلا

[illegible] واذا كانت اسعلا [illegible] فاما ان كانت

[illegible] ليس يكون

[illegible] الصوت [illegible] من قصبه

[illegible] الصوت [illegible] قليلا وانتفاعهم

الصوت [illegible] والبرودة وقد اذا

الرية اذا كان مزاجها [illegible]

واذا كان [illegible] كانت [illegible]

[illegible] الصدر [illegible]

وملاسة [illegible] تابعة لاعتدال مزاجها [illegible] تعرف مزاج

هذه الاعضا التي ذكرنا واما سائر الاعضا [illegible] مزاجها [illegible]

انه متى كان العضو يتاذى بالاشيا الباردة [illegible] بالاشيا الحارة [illegible] ذلك العضو بارد

المزاج وان كان بخلاف ذلك [illegible] واذا رايت تجففه الاشيا [illegible]

بالاشيا [illegible] كان الامر على خلاف [illegible] مزاجه رطب **الباب**

**السابع عشر** [illegible] مزاج جملة **البدن** [illegible] مزاج كل واحد من الاعضا على الانفراد

ينبغي [illegible] نعرف مزاج جملة البدن الخارج عن الاعتدال [illegible] ثم نتبع ذلك

[illegible] المعتدل [illegible] اللمس واما من قبل اللون واما من قبل الشعر

واما من [illegible] **جملة اللمس** اما من قبل اللمس فان الابدان الحارة المزاج

[illegible] الباردة [illegible] المعتدل [illegible] الابدان الحارة [illegible]

[illegible] بعضها [illegible] حارة [illegible]

[illegible]

٢٢

في صناعة الطب اذ كان لا يغني شيئا في معرفة طبايع الامراض ولا في اسبابها ولا في علاماتها

وكذلك التعاليم فان معرفة ما يحتاج اليه منها في صناعة الطب سهل ليس بالصعب فاما الاعراق فيها

في معرفتها فليس بالطبيب حاجة اضطرارية اليه فيما علمت ذلك وانما احتاجت العلماء الى معرفة مرتبة الكتب

تعليمه لما يتعلمه على ترتيب ولا يقدم قراة ما ينبغي ان يوخر قراته ولا يوخر قراة كتاب ينبغي ان يقدم قراته

ليفهم من كل واحد منها شيئا فيبقى متحيرا كمثل رجل اراد الصعود على سلم فتخطى المرقاة الاولى الى الثانية

فيناله من ذلك انه اما ان يقع من السلم واما ان تتالم رجلاه **فاما اسم واضع الكتاب**

فهو علي بن العباس المجوسي المتطبب تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار فاما علمنا انه لعلي بن العباس فالذي يدل عليه

امران احدهما انه لم يسبقه احد الى تصنيف مثل تصنيفه وذلك انك اذا قسته بساير الكناشات والكتب التي وضعها

من كان قبله لم تجد لاحد منهم كتابا حاويا لجميع اجزاء الصناعة الطبية ولا موضوعا على جهة القسمة ولا

ترتيبا يشبه هذا الترتيب والثاني ان هذا الكتاب اول ما اخرجه مصنفه انما اخرجه الى خزانة الملك عضد الدولة

ثم من بعد ذلك اخرجه الى ايدي الناس واشهره لهم فاما قبل ذلك فلم نكن له نسخة ولا شبيه في التاليف فاذا كان

الامر كذلك فقد صح ان واضعه علي بن العباس المتطبب المجوسي تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار وانما احتاجت

العلماء الى صحة نسبته لئلا يجد بعض من علم له كتابا فيقول بعض الحكما فيدعيه وينسبه الى نفسه

**فاما قسمة الكتاب بالاجزا والمقالات** فانه ينقسم اولا الى جزءين فالجزء الاول يذكر فيه الامور

الطبيعية والتي ليست بطبيعية والامور الخارجة عن الامر الطبيعي ويسمى هذا الجزء الجزء النظري والجزء

الثاني يذكر فيه حفظ الصحة على الاصحا ومداواة المرضى التي تكون بالتدبير والادوية والتي تكون بعلاج اليد

ويقال لهذا الجزء الجزء العلمي والجزء الاول فيه عشر مقالات **المقالة الاولى** فيها خمسة وعشرون بابا

يذكر فيها صدر الكتاب والروس الثمانية ووصايا المتطببين وعهد بقراط وقسمة الطب والاسطقسات

والامزجة والاخلاط **المقالة الثانية** فيها ستة عشر بابا يذكر فيها تشريح الاعضا المتشابهة الاجزاء

ومنافعها **المقالة الثالثة** فيها ستة عشر بابا فيها تشريح الاعضا المتشابهة الاجزا ومنافعها

فيها سبعة وثلثون بابا يذكر فيها تشريح الاعضا المركبة ومنافعها **المقالة الرابعة** فيها عشرون بابا

يذكر فيها امر القوى والافعال والارواح **المقالة الخامسة** فيها ثمانية وثلاثون بابا يذكر فيها الامور التي

ليست بطبيعية وهي الهوا المحيط بابدان الناس والرياضة والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والجماع والا

عراض والاعراض النفسانية **المقالة السادسة** يذكر فيها ستة وثلثون بابا يذكر فيها الامور الخارجة

عن الامر الطبيعي وهي الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها **المقالة السابعة**

في موضع دون موضع من كتابنا هذا الى ان نستعمل انحاء مختلفة فانا ربما استعملنا قسمة الاجناس الى الا
نواع كقولنا في حمى العفن انها تنقسم الى حمى الغب والى الربع والى المواظبة والى الدائمة وربما استعملنا
قسمة النوع الى الاصناف كقولنا في حمى الغب ان بعضها نوبتها قصيرة وبعضها نوبتها طويلة وربما
استعملنا قسمة الكل الى الاجزاء كقولنا البدن ينقسم الى الاعضاء الالية كالراس واليد والرجل والى الا
عضاء المتشابهة الاجزاء وهي العظام والغضاريف والعصب وغيرها وربما استعملنا قسمة الى الاعراض
كقولنا الاورام منها صلبة ومنها رخوة وربما استعملنا قسمة الاعراض الى الجواهر كقولنا في الدوار منه
ما يحدث عن بلغم ومنه ما يحدث عن غير بلغم وربما استعملنا الاعراض الى الاعراض كقولنا في الغشي
ان منه ما يحدث عن الوجع ومنه ما يحدث عن الاستفراغ وربما استعملنا قسمة الاسم المشترك الى معان
مختلفة كقولنا اسم الطبيعة وقد يقع على ... اما القوة المدبرة للبدن واما هيئة البدن واما المزاج فلا له
ما اخر نامر في القسمة على نحو سائر التعاليم والحاجة كانت تقارب الكتاب الى جهة التعليم من ان
يكون التعليم للمتعلم قريبا قاصرا يسلكه في التعليم يسهل عليه حفظ ما يتعلمه ويخف عليه فهمه واستنبا
طه ويوحد كل فصل منه الى ما بعده من الفصول ويذكر بعضها ببعض **فاما من نبه قراة الكتاب**
فانه ينبغي للمتعلم عن ان يقرا قبله او بعده شيئا من الكتب في الطب اذ كان جامعا لكل ما يحتاج اليه
المتعلمون والمستكملون الا انه من احب ان يكون كاملا فاضلا متفننا ما في كل صناعة عارفا بمعاني الكلم
فليقرا كتب المنطق والتعاليم الاربعة وهي الحساب والهندسة والنجوم والالحان وذلك ان المنطق
هو ميزان الكلام ومعياره وهو نافع في كل علم وكذلك التعاليم قد ينتفع بها في سائر العلوم وفي
الصناعات من ذلك ان الطبيب يحتاج الى علم الهندسة ليعرف بها اشكال الجراحات لان الجراحات
المدورة عسرة البرء والجراحات المثلثة وغيرها اسهل اذا كانت لها زوايا ينبت فيها نبات اللحم ويحتاج
الى علم النجوم ليستعمل الرواية في الوقت المختار الذي يكون القمر فيه ممازجا لشكل السعود ويحتاج الى
علم الالحان ليروض انامله في جس الاوتار وذهنه في النغم ليسهل عليه بذلك النبض وجس العروق الا انه
ينبغي ان يعلم ان منفعة هذه العلوم في صناعة الطب ليست ضرورية اذ كان الانسان يمكن ان يتعلم صناعة
الطب حتى يكون بها ماهرا من غير تعلم صناعة المنطق والتعاليم واما الذي يحتاج اليه فان كتابنا
هذا من علم المنطق فهو ما يدل عليه اسم الجنس والنوع والفصل والخاصة والجوهر والعرض ومعرفة الم
... المأخذ فاما ما سوى ذلك من علم المنطق فليس بالطبيب حاجة اضطرارية الى معرفته وقد فارق
المقالة الاولى من كتابه في تقريب علل الاعضاء الباطنة ان البحث عن المسائل المتصفة عنه ...



عفونة وبسبب برد الصيف لا يتولد من البدن مواد كثيرة ولا تعرض في الخريف امراض كثيرة ولان اجساد المشا
يخ واليابسين من الكهول واعدت الاخلاط الرطبة التي يسرع اليها العفن فيهم قليلة لا يكاد تعرض
لهم الامراض في مثل هذا الوقت واذا لم يكن الهواء في الصيف باردا او كان يسيرا الحر مع ما تقدمه من حرارة
الربيع ورطوبته يعقب شتاء عديم المطر فان الصبيان والنساء ومن كان مزاجه رطبا يكثر فيهم الموت لما
يحدثه الصيف من قوة العفونة وغليان الاخلاط والذين يفلتون من الموت تعرض لهم حمى ربع ويعقب
ذلك الاستسقاء لان الحمى العفن ام الاحتراق وبسبب شدة حرارة الصيف صار مرة سوداء واحدث حمى
ربع وحمى الربع على الاكثر تحدث صعب الكبد والطحال والسدد فيهما فاذا كان تبعه الاستسقاء وقال
ايضا في فصل اخر متى كان الشتاء جنوبيا ساكنا او كان الربيع شماليا عديم المطر فان النساء الحوامل
في الربيع يسقطن من ادنى سبب وان اتفق ان يلدن في هذا الوقت كان المولود من ضعفاء سقيمي الابدان
حتى انهم اما ان يموتوا على المكان واما ان يبقوا سقيمي الابدان طول حياتهم فاما سائر الناس فانه يعرض
لهم اختلاف دم ورمد يابس والكهول تعرض لهم النزلات والسكتات والفالج اما قوله النساء يسقطن من ادنى
سبب فذلك لان ابدان النساء رطبة وهي في مثل هذا الوقت تزداد رطوبة وتتحلل واذا ورد عليها الربيع
البارد اليابس نفذ البرد فيها بسرعة وصار الى عمقها فيتاذى به الى الاجنة فيعقبهم بشدة فيقتلهم
واذا ولدوا في مثل هذا الوقت ولقيهم البرد قتلهم لخروجهم من حرارة الارحام دفعة الى برد الهواء ولما كان
الدماغ ايضا في مثل هذا الشتاء يمتلئ فضولا ثم يرد عليه برد الربيع فيجمد فيعصره من خارج العضل فيصير
بلغما ويجمد في الشتاء يكون هذا البلغم مائعا فان مال هذا البلغم الى العينين احدث رمدا يابسا فان مال
منه الى الامعاء احدث سحجا واختلاف دم فان انحدر منه شيء الى الصدر والرئة احدث نزلات وان اتصل الى بطون
الدماغ احدث السكتة وان انصب الى احد شقي البدن احدث فالجا وقد استقصينا القول في هذا الفصل فقال
من كان مسكنه مدينة موضوعة تجاه الشمس والريح وضعا جيدا وكان ماء مياهها جيدا يكون في مثل هذه المدينة
اقل مرضا واسلم فاما من سكن مدينة موضوعة تجاه الشمس والريح وضعا رديئا ويشرب ماء رديئا فان حاله يكون
اردأ اما قوله وضعا رديا فاراد ان تكون منهبطة في وهدة فاما المواضع الجيدة فان تكون المدينة في موضع
مرتفع عن مهب الشمال وقال في اوله في فصل اخر اذا كان الصيف قليل المطر وكان الخريف شديد الحر مطيرا
حدوثا عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس السل وانما قال ذلك لان
الرأس يمتلئ في مثل هذا الخريف الكثير الحرارة فضولا لا سيما من كان مزاجه رطبا فاذا جاء برد الشتاء حقن
تلك الفضول في الدماغ فما احتوى منه على الدماغ احدث صداعا وما انصب منه الى المنخرين احدث زكاما

وما مال منه الى الفضية الى الصدر احدث بحوحة وسعالا ومن كان من الناس صدره ضعيفا وكان شرب من ... في

باتي كثير ما عرض له في مثل هذا الوقت السل وقد يحدث في مثل هذا الشتاء الفالج ولذلك ان يرد الشتاء يسرع جدا
الى الامراض الرديئة فان امتلات وصح في الخريف وقل فيه الا ايضا اذا كان الخريف شماليا يابسا كان موافقا لاصحاب الطبائع
الرطبة بمنزلة النساء والصبيان واما الذين يغلب عليهم المرار فيحدث لهم رمد يابس وحميات حادة ووسواس
سوداوي وانما قال ذلك لان من كان مزاجه حارا رطبا فانه ينتفع بمزاج الهواء البارد اليابس ولا سيما ان
يرد بفصول لازم مزاجه فان اعتدل بهذا الهواء فاذا جاء الشتاء برد وكثف الجلد لم يكن في البدن فضول تدفع
تحلب منها الى الاحشاء ان تولد مرضا فاما الابدان الغالب عليها المرار فان الصيف ملبسها فان تغش ويحلل عصارة
الصيف ويبس الخريف وتبقى الغليظة فاذا جاء الشتاء حقن هذا الفضل فيهيج فيما تصاعد منه الى فوق نحو العينين
احدث رمدا يابسا وما صار منه نحو اغشية الدماغ حدث منه الوسواس السوداوي وما انحقن منه ان كان حار الوقت
حميات مطاوله وفسد الطبائع الذي فيه فصلاح قلة المطر اصح للابدان من كثرته لان كثرة المطر معا يولد
في البدن فضولا رطبة يسرع اليها العفن وتولد امراضا طويله كما قال ابقراط في هذا الفصل ان الذي يحدث الامراض
التي تحدث عن كثرة المطر في اكثر الحالات حميات طويله واستطلاق البطن وصرع وسكات وذبحة وذلك
لان الرطوبة المتولدة في البدن عن كثرة المطر اذا عفنت احدثت حميات ولان العفونة في هذا الوقت تكون كثيرة
باردة بلغمية يحتاج في نضجها الى مدة طويله فتطول لذلك مدة الحميات لان الدماغ في مثل هذا الهواء يمتلئ بفضول
رطبة فما مال منها الى بطون الدماغ احدث الصرع والسكتة وما مال منها نحو الحلق احدث الذبحة وما انصب الى المعدة
والامعاء احدث استطلاق البطن فاما قلة المطر فلان الابدان تميل معه الى اليبس والاخلاط المتولدة
في مثل هذا الوقت تكون يابسة مرارية وهي التي لا يسرع اليها العفن والفساد وما اجتمع منها في البدن فانه يتحلل
بسرعة الا انه متى افرط احتباس المطر وغلب اليبس على الهواء ولد في البدن اخلاطا مرارية قوية الحرارة واحدثت حميات
حادة وغبا وغير ذلك وغير ذلك من الامراض الحادثة عن الحرارة واليبس ولذلك قال ابقراط في كتاب الفصول اذا
احتبس المطر حدثت حميات حادة فان كثر ذلك الاحتباس وحدث في الهواء اليبس فينبغي ان تتوقع في اكثر الحالات
لا تتوقع مثل هذه الامراض واشباهها وانما قال ذلك لما يحدثه يبس الهواء في الابدان من الاخلاط المرارية الا ان ما يحدث
من الامراض في مثل هذا الوقت لا يكون كثيرا لقلة ما يتولد في البدن من الاخلاط ولان العفن ايضا لا يسرع اليها بسبب
يبسها فلهذه الحال صار قلة المطر اصح للابدان من كثرته اذا كان المطر يكثر عنه تولد الفضول الرطبة البلغمية وما
منها الرطوبة فاعلم ذلك فهذا ما قاله ابقراط في الامراض التي تحدث في الفصول التي يكون الهواء فيها خارجا
عن الاعتدال الطبيعي

## الباب السادس فيمن تعرض له من الناس العلل والامراض في كل واحد من اوقات
## السنة ومن يسلم منها في كل واحد من اوقات السنة

قال ينبغي ان تعلم ان هذه العلل والامراض التي ذكرنا انها تحدث في كل فصل من فصول السنة اذا كان
الهواء لازما لمزاجه الطبيعي او كان خارجا عنه ليس يحدث لجميع الناس ولا تخص فصلا دون فصل بل قد يسلم منها
بعض الناس وتحدث كلها في جميع اوقات السنة بقوم دون قوم وذلك انه ليس السبب فيما يعرض للناس
من العلل والامراض هو مزاج الهواء وحاله وحده فانه لو كان الامر كذلك لكان سائر الناس يمرضون المرض
المخصوص بذلك الفصل لاكن ما يؤكل ويشرب والرياضات والاستحمام وغيرها من التدبير فان هذه اذا
استعملت على غير ما ينبغي من التدبير اجتمع لذلك في البدن فضول رديئة فاذا هاج واحد منها في اي
وقت كان احدث مرضا وايضا فان اختلاف الابدان في امزجتها اذا كانت مشاكلة لمزاج الهواء
الخارج عن الاعتدال كان احد الاسباب المعينة على حدوث العلل والامراض في كل وقت من اوقات
السنة وذلك ان اصحاب المزاج الحار تعرض لهم العلل في الاوقات التي هواؤها حار اكثر مما تعرض لاصحاب المزاج
البارد واصحاب المزاج الرطب تعرض لهم العلل والامراض في حال الهواء الرطب اكثر مما يعرض لاصحاب المزاج
اليابس وكذلك الامر في اصحاب المزاج البارد والمزاج اليابس والامزجة المركبة فانه في الاوقات التي يكون
هواؤها مشاكلا لمزاج ابدانهم تعرض لهم فيها الامراض اكثر مما تعرض لغيرهم وفي الاوقات التي يكون هواؤها
مضادا لمزاج ابدانهم تكون فيها اصح واحسن حالا ولذلك قال ابقراط في كل واحد من الامراض مجالة عند
شيء دون شيء اشار وارد او اسنان ما عند اوقات من السنة وبلدان واصناف من التدبير قال الشيخ في ذلك ان في
الربيع واول الصيف يكون الصبيان والذين يتلونهم في السن على افضل حال واكمل صحة وفي باقي الصيف وشيء
من الخريف يكون المشايخ احسن حالا وفي باقي الخريف وفي الشتاء يكون المتوسطون بينهما في السن احسن حالا اما
قوله في الربيع واول الصيف يكون الصبيان والذين يتلونهم في السن احسن حالا فلان هذين الوقتين من
السنة معتدلان لان اول الصيف مائل الى الربيع وسن الصبيان والشبان معتدل المزاج لان جهة صحة الابدان
المعتدلة المزاج يكون ما شاكلها ولائمها وجهة صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال يكون ما يضادها
مزاجها واما قوله في باقي الصيف وشيء من الخريف يكون المشايخ احسن حالا فان هذين الوقتين حاران
... وسن الشيوخة بارد رطب مضاد لمزاج هذين الوقتين وقوله في باقي الخريف واول الشتاء يكون الم
[illegible] احسن حالا لان مزاجها بارد رطب مضاد لمزاج [illegible]
[illegible]

## الباب السابع عشر في تغيير الهواء من قبل الكواكب

واما الكواكب التي عند طلوعها وغروبها يتغير الهواء في اوقات السنة فهي الثريا والشعرى وذنب

الرتب الاكبر اما الثريا اذا اطلعت مع كب(؟) جراه وجاليوس(؟) ان ابتدا الصيف ووقت الحصاد وهو في
في اول ايار وذلك عندما تغيب عن مسامتة الشمس وتخرج عن شعاعها واما غروبها فهو ابتداء
ووقت الزراعة وذلك يكون في اول الشتاء وذلك عندما اذا اطلعت الشمس غابت الثريا ويكون طلوع الشعرى
عند ابتداء الوقت الثاني من الصيف ويسميه بقراط وقت الفاكهة واما طلوع الشعرى فيكون في عشرين يوما
من تموز وهو وسط الصيف وشدة الحر واما ذنب الدب الاكبر فطلوعه عند ابتداء الخريف واما تغيير
الهواء من قبل الكواكب وبعدها من الشمس فلان اوقات الكواكب منها ما تسخن الشمس الهواء وزادت في حرارته
وذلك انه ينضاف الى جرم الشمس اجرام الكواكب فتزيد في مقدار ما تسخن به الهواء السخونة ولا سيما ما كان
من الكواكب العظام من السيارة والثابتة مثل المشتري والمريخ والزهرة ومن التي هي في العظم الاول والثاني
مثل كلب الجبار وهو الشعرى العبور اليمانية والشعرى الشامية وقلب الاسد وقلب الثور وما اشبهها من الكوا
كب القريبة من المنطقة وهذه الكواكب ايضا اذا كانت منها جماعة طالعة بالنهار ولم تكن مع الشمس
فانها تسخن الهواء بحركتها علينا لانه يصاب الى حركة الشمس علينا حركة الكواكب المجتمعة فان
كان الزمان صيفا واجتمعت الكواكب كان شديد الحر وان كان قليل البرد ومتى كانت الكواكب بعيدة
من الشمس ولم يكن شيء من الكواكب العظام طالعا كان الهواء باردا وان كان الصيف كان الهواء اقل حرارة
وان كان شتاء كان اكثر بردا وان كان ربيعا كان البرد عليه اغلب

## الباب الثامن في تغيير الهواء من قبل الرياح

فاما تغيير الهواء من قبل الرياح وهو على ما اصف اقول ان الرياح بخار
يابس يتحلل من الارض وهذا البخار يكون مزاجه بحسب الجهة التي هو بها والجهة تغير مزاج الارض من قبل ممر
الشمس عليها وبعدها منها والجهات اربع وهي الجنوب والشمال والصبا والدبور فجهة الجنوب هي
الجهة التي عن يمين طلوع الشمس اذا انت اقبلت بوجهك نحو المشرق وهذه الجهة حارة رطبة اما حرارتها
فلان ممر الشمس عليها عند بعدها من بلدنا وجهنا واما رطوبتها فلما يتحلل من البحر من ابخار الرطب فحاله
البخار اليابس لما كان البحر الذي في هذه الجهة عظيما ولان هذه الجهة ايضا منخفضة والريح النابعة من هذه الجهة
مزاجها حار رطب ويقال لها الجنوب وجهة الشمال هي الجهة المقابلة لجهة الجنوب وهي عن يسار مطلع الشمس
ومزاج هذه الجهة بارد يابس وذلك لبعد ممر الشمس عن هذا الموضع وذلك ان الشمس تصير الى هذا الموضع
اذا صارت الى بلدنا وجهنا وهي العذبة تكون من الارض والريح النابعة من هذه الجهة يقال لها الشمال ومزاجها
بارد يابس واما جهة المشرق فهي الجهة التي تطلع الشمس منها وهي معتدلة المزاج لان الشمس تطلع عليها
وتفارقها في كل يوم ولا تفعل فيها الحرارة لان الشمس ليست ثابتة فيها ولا البرد لان الشمس لم تفارقها



والريح النابعة من هذه الجهة يقال لها الصبا وهي معتدلة المزاج الا انها تميل قليلا الى الحرارة واليبس وكذلك
ايضا جهة المغرب معتدلة المزاج كمزاج جهة المشرق الا انها اميل الى البرد والرطوبة وكذلك الريح النابعة
منها مزاجها كذلك ويقال لها الدبور وهذه صفة الرياح الاربعة التي هي كالاجناس وهي الشمال والجنوب
والصبا والدبور وهاهنا ثماني رياح اخر وهي انها تهب من ناحية الجنوب ريحان احداهما مما يلي المشرق وتسمى
النعامى والاخرى مما يلي المغرب ويقال لها الهيف وتهب مما يلي الشمال ريحان احداهما مما يلي المشرق ويقال
لها الشنع(؟) والاخرى مما يلي المغرب ويقال لها الجربيا وكذلك تهب عن جنبي المشرق ريحان وعن جنبي المغرب ريحان
والنابتان عن جنبي المشرق احداهما مما يلي الجنوب وهو المطلع الشتوي ويقال لها الازيب والاخرى مما يلي الشمال
وهو المطلع الصيفي ويقال لها القبع(؟) واما الريحان النابتان عن جنبي المغرب فاحداهما مما يلي الشمال وهو المغرب
الصيفي ويقال لها المحوة(؟) والاخرى مما يلي الجنوب وهو المغرب الشتوي ويقال لها الخجوج(؟) فذلك جملة الرياح وهي اثنا
عشر ريحا الا ان الرياح المشهورة المعروفة التي تهب كثيرا وهي كالاجناس اربعة وهي الشمال والجنوب والصبا
والدبور ومزاج كل واحد منها على ما وصفنا فاما الثمانية الرياح الباقية فان مزاج كل واحد منها نوع من مزاج
الناحية النابتة عن جانبها مائلة قليلا الى مزاج الناحية المائلة اليها وكل واحدة من الرياح تغير مزاج الهوا
الى مزاجها وتؤثر في الابدان تاثيرا لا يؤثره غيرها فاما الشمال فانها اذا هبت تقوي الابدان وتصلبها وتنقي
الارواح والاخلاط وتصحح الدماغ وتصفي الحواس وتلطفها وتقوي في الحركة وتزيد في شهوة الجماع وتقوي
الهضم وتمنع من انصباب المواد الى الاعضاء وذلك انها تكثف ظاهر البدن وتعكس الحرارة الغريزية الى داخل
البدن فتجمعها وتقويها وتسير الى الاعضاء الباطنة وتفعل هذه الامور الا انها تهيج السعال ووجع الصدر وتهيج
الام التي تحدث في الكلي والمثانة ... وتحدث في الاعين الرمد وتضر بالابدان البارزة واما الجنوب فانها
ترخي الابدان والعصب وتكدر الارواح والحواس ... وغشاوة في البصر وتورث الكسل
وترخي الحركة وتهيج الصداع وتحدث نوايب الصرع وتنقص الشهوة وتضعف الهضم وذلك لان هذه الريح
حارة رطبة فهي تملأ الدماغ فضولا رطبة وهذه الاعراض التي ذكرها بقراط تابعة لرطوبة الدماغ
اذ كان ... الحواس وضعف الشهوة وقلة الهضم تابع لاغراق المواد البلغمية من الدماغ الى المعدة فاما
الصبا والدبور فباعتدال مزاجهما تكون الابدان فيهما معتدلة متوسطة صحيحة واما الرياح الباقية فان كل
واحدة منها تؤثر في الابدان تاثيرا قويا مما تؤثره الريح التي تهب عن جانبيها فعلى هذه الجهة يكون تغيير الرياح
لمزاج الهواء فاعلمه

## الباب التاسع في تغيير الهواء من قبل البلدان

فاما تغيير الهواء من قبل البلدان فان البلدان تتغير فيها الهواء من قبل خمسة اسباب احدها النواحي والثاني

(margin: مزاج الارض المنفعل منها)

ارتفاع البلدان وانخفاضها والثالث مجاورة الجبال والرابع مجاورة البحار والخامس طبيعة تربة الارض اما
تغيير الهواء في البلدان بسبب النواحي فهو اعظم الاسباب المغيرة للهواء في البلدان لانه عام على سائر الا
سباب الاخر والنواحي على ما ذكرنا اربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور والبلدان منها ما هي موضوعة
في الشمال ومنها ما هي موضوعة في الجنوب ومنها ما هي موضوعة في المشرق ومنها ما هي موضوعة في المغرب
في الشمال
فاما البلدان الموضوعة في الشمال فمزاج هوائها بارد يابس وما كان منها تحت القطب الشمالي الذي يدور عليه الرئبان والفرقدان
منها بلد الصقالبة وهي اشد بردا او اكثر يبسا وماؤها كذلك وهواؤها صاف واجسام اهلها صحيحة والوانهم
حسنة حمر وابدانهم لينة وهم اشداء اقوياء عراض الصدور دقاق السوق لان الحرارة الغريزية فيهم تهرب الى باطن
ابدانهم فتعرض وتتسع صدورهم واما دقة سوقهم فلصعود الحرارة الغريزية الى اعالي البدن وكذلك تجد رؤوسهم
وابدانهم قوية واعمارهم طويلة واخلاقهم وحشية وذلك لغلبة الطبع عليهم ونساؤهم لا يحملن
لا يسقطن وذلك لبرد الماء ويبسه ويلزمهن نزارة وصعوبة ليبسهن ويكن يابسات والغذاء يرجع اليهن ويسهل
عليهن وشهوتهم للطعام قوية وهضمهم جيد وذلك لدخول الحرارة فيهم الى قعر ابدانهم ولغلظ معدهم
واما الشراب فشهوتهم له ضعيفة وذلك لانهم يكثرون من الاكل وليس يكاد تجتمع كثرة الاكل وكثرة
الشراب في احد ويعرض لهم كثيرا انصداع العروق وانصداع الصفاق والمرود على البطن وذلك انها بسبب
البرد تزداد يبسا وتلزز فتنقطع واكثر ما يعرض للرجال من العلل امراض الجنب وذات الرئة وسائر الامراض
الحادة وتنفث المدة من الصدر والدم والرعاف واكثر ما يعرض هذا الشباب ولا سيما في الصيف وذلك لقوة
مزاجهم ومعونة الوقت واما حدوث ذات الجنب فلسبب يبس البطون وارتفاع الحرارة نحو الصدر واما نفث
المدة من الصدر فلما يعرض لالات التنفس من اليبس عن برد الهواء فاما الرمد فيحدث لهم كل سنة دون الثلاثين
ويكون عليهم شديدا صعبا فاما النساء فيعرض لهن العقر وهو امتناع الحبل وعدم الطمث وعسر الولادة وقلة
اللبن والسل ويعرض للصبيان فتق واما العقر فيعرض لهن لانهن لا ينقين من الطمث انقاء جيدا لبرد مياههم
وخشونتها وعسر تغييرها واما عسر الولادة فلبرد مزاجهن ويبسه واما قلة اللبن فلان اللبن يجمد وينقص
بسبب فرط برودة المياه واما السل فيعرض لهن لشدة حمى الولادة لما يصعب بها من تصدع العروق التي في الصدر
والرئة ويتبع ذلك السل واما الفتق فانما يحدث في الصبيان لانهم اصغر ابدانا وفي السن تشتد الحرارة وقد
يعرض لاهل هذه البلدان الصرع في الندرة وذلك في الاحداث فاذا حدث كان عظيما صعبا وهذه حال
سكان البلدان الموضوعة بناحية الشمال واما احوال سكان البلدان الموضوعة بناحية الجنوب فانها
تكون بضد احوال سكان البلدان الموضوعة بناحية الشمال وذلك ان مزاجها حار رطب رديء الكيفية


العفن ومياهها مالحة كدرة جارية على وجه الارض والوان اهلها سود واجسامهم يابسة نحلة ورؤوسهم
رطبة بلغمية وينحدر من رؤوسهم الى بطونهم بلغم كثير فتنقص لذلك فيهم شهوة الطعام والشراب ويضعف
هضمهم وذلك لبرد مزاجهم من داخل لان الحرارة الغريزية تقل من ابدانهم والبرودة تغلب الداخل
فابدانهم لذلك ضعيفة رخوة بلغمية والخمار يسرع اليهم من شرب اليسير من الشراب وذلك لضعف رؤوسهم
والوانهم متغيرة سمجة واخلاقهم هادئة ساكنة واعمارهم قصيرة والقروح العارضة في ابدانهم
عسرة البرء بطيئة الاندمال لرطوبتها وسرعة العفن الى الاخلاط التي فيها واكثر ما يعرض من الامراض
للرجال اختلاف الدم والزحير والحميات المعروفة باسالوس والحميات المتطاولة والمشوشة والورم الرهل
الذي في القصب المرة والبواسير ومن جاوز الخمسين يعرض لهم الفالج والنساء يعرض لهن الاسقاط كثيرا والنزف منهم
وللصبيان الصرع والربو فاما الامراض التي تعرض لهم في الندرة فذات الجنب وذات الرئة والحميات
المحرقة ولا يكاد تعرض هذه الا للرجال الشبان منهم لحرارة مزاجهم ورطوبته والسبب الذي صارت له
هذه الامراض لا تعرض الا في الندرة هو تليين بطونهم وذلك ان الفضول المتولدة تخرج بخروج اولا باول
فهذه صفة البلدان الموضوعة في ناحية الجنوب فاما البلدان الموضوعة في ناحية المشرق فان هواءها
صاف معتدل المزاج في الحر والبرد على مثال ما عليه مزاج الربيع فاما مياههم فهي لذلك ايضا صافية عذبة
مريئة ما ينزل من السماء وما ينبع من الارض لان الشمس تصفيها بطلوعها عليها بكرا وليست مالحة
لان الشمس لا يطول مكثها عليها ولا هي غير نضيجة لان الشمس ليست بعيدة منها فالوانهم مشرقة
مشربة بحمرة وبياض ولحومهم كثيرة واصواتهم صافية وابدانهم صحيحة قوية وامراضهم قليلة
وصورهم حسنة جميلة واخلاقهم كريمة واعشابهم كثيرة واشجارهم عظام والولادة فيهم كثيرة
وكذلك لان اعتدال الكيفيات سبب صلاح الافعال وتمامها ولا يكون لاهل هذه النواحي حدة ولا
غضب ولا نجدة لانهم اهل سكون ودعة وخضوع وانما يكون الغضب من الحدة عند الخروج عن
الاعتدال في الحرارة او البرودة فاما البلدان الموضوعة في جهة المغرب فهواؤها مائل عن الاعتدال
في الحرارة والرطوبة عليه غير صاف ومياههم مائلة الى الكدر والتغيير وذلك لان شعاع الشمس لا تقع
على هذه الناحية بالغدوات فينضج هواؤهم ومياههم فلذلك يكثر امراض اهلها وتكون الوانهم
متغيرة وقواهم ضعيفة والسبب في ذلك ان في الصيف تلحقهم في الغدوات برودة الهواء وفي العشيات
حرارة الشمس فهواؤهم مختلف على مثال هواء الخريف وصوتهم لذلك ابح والامراض كلما تعرض لهم في سائر
اوقات السنة فهذه صفة تغيير الابدان من قبل النواحي وينبغي ان تعلم ان ما كان من هذه البلاد موضوعا

من النواحي فان مزاج الهوا فيه بحسب مزاج الناحية التي هي اقرب اليها ويشترك فيها مزاج الناحية
الاخرى بسبب مقدار القرب والبعد من احد الناحيتين وان كان بعد البلد من كل ناحية من الناحيتين بقدر سوا
مزاجه متوسط فيما بين المزاجين فـ اعلم ذلك فاما تغير هوا البلدان من سبب ارتفاعها وانخفاضها
فهو على ما اصف اقول ان ما كان من البلدان عاليا مرتفعا فان هواءه يكون صافيا نقيا بارد المزاج وذلك
لان الرياح الشمالية تهب في المواضع المرتفعة فتكون مياههم لذلك صافية عذبة واهلها لذلك
حسان الوجوه والالوان اقويا اصحا قليلو الامراض واجسامهم عظيمة لانهم يستنشقون هواء صافيا
ياتيهم من المواضع العالية لانهم لذلك ياتيهم من المواضع العالية فهم لذلك اصحاب لين وتودد وسكون
ولا يصبرون على الكد والتعب فاما البلدان الموضوعة في المواضع المنخفضة الغائرة التي كانها في
وهدة او في قرار فان الامطار في الشتا تغرقها لانحدارها عليها من المواضع العالية المرتفعة وفي الصيف يعطش
فيبقون المياه المجتمعة في الغدران والاجم والنقايع والاودية القائمة التي لا تجري والرياح الشمالية
لا تهب عليهم والرياح الجنوبية الحارة تهب عليهم كثيرا ومياههم الى العفونة فتكثر عللهم وتضعف
قواهم وتكون اجسامهم قصيرة عريضة كثيرة اللحم غلاظ السوق شعورهم سود والوانهم سود
لا يصبرون على الكد والتعب لرخاوة ابدانهم وما كان من هذه البلدان في مواضع ليست بجائرة
شديدة الحرارة كانت العلل اهلها شبيهة بالوان المستسقيين فـ اما تغير الهوا في البلدان بحسب
مجاورة الجبال لما فان من البلاد ما تكون الجبال عنها مما يلي الجنوب فيستر عنها الرياح الجنوبية
وتهب فيها الشمالية فيكون الهوا فيها باردا يابسا وتكون حال اهلها مشاكلة لحال سكان البلدان الشمالية
ومنها ما الجبال منها مما يلي ناحية الشمال فتستر عنها الرياح الشمالية وتهب بها الرياح الجنوبية
فيكون الهوا فيها حارا رطبا وتكون حال اهلها مشاكلة لحال سكان البلاد الجنوبية فاما تغير الهوا
في البلدان بسبب مجاورة البحار لما فان من البلدان ما يجاورها البحر مما يلي جهة الشمال فيقع بخار البحر
مقابلة هوا الشمال فيودي ذلك البلد فيغير طبيعته الى البرد واليبس وكذلك ايضا ربما كان ماء البحر مجاورا
للبلدان مما يلي الجنوب فيكون هواء ذلك البلد حارا رطبا وتكون حال اهله مشاكلة لحال اهل البلدان الجنوبية
فاما تغير الهوا في البلدان بسبب تربتها فان من البلدان ما تربته وارضه حجرية فهواء ذلك البلد
بارد يابس والدليل على ذلك ان مياه العيون الحجرية تكون ابرد من عيون الطين وان كانت تربة البلد حصية
فهواء ذلك البلد حار يابس فتكون ابدان اهله جافة يابسة وان كانت تربة البلد طينية كان هواؤه
باردا رطبا وان كانت تربة البلد حمئة كان هواؤها حارا رطبا وقد ينبغي ان تعلم ان من البلدان ما

تكون



تكون طبيعته طبيعة واحدة من هذه الطبايع التي ذكرنا انها تغير الهوا فتكون طبيعة الهوا طبيعة
واحدة في ساير اوقات السنة وتكون علامات اهلها مستوية وصورهم واخلاقهم والوانهم
واحدة مثل بلدان الترك والصقالبة والحبشة صورة كل واحد منهم صورة واحدة والوانهم و
اخلاقهم واحدة لا تتغير وكذلك ايضا صور اهل بلدان المشرق وما هو منها على نحو خط الاستوا
الوانهم واخلاقهم واحدة اعني ان اخلاقهم تكون جميلة مستوية حسنة والوانهم معتدلة وذلك
لان طبيعة المنشأ فيهم طبيعة واحدة وفي ساير اوقات السنة لاعتدال اغذيتهم ومتى كانت طبيعة
طينة بلد من البلدان مختلفة من الطبايع التي ذكرنا واجتمعت فيها طبيعتان او ثلاث من هذه الطبايع
واختلفت الازمان فيها اختلفت صور اهلها واخلاقهم والوانهم ولم يتفقوا على حال واحدة مثل ان
الارض اما كانت جبلية وكانت مرتفعة كثيرة المياه اختلفت الازمان فيها بحسب ارتفاعها وبحسب
تربتها وبحسب كثرة الما فيها فتكون ابدانهم قوية صحيحة قليلة المرض والوانهم حسنة لانهم يستنشقون
هواء صافيا ويشربون ماء جيدا الا ان اخلاقهم تكون وحشية ويصبرون على الشدائد والتعب لان ارضهم
جبلية والرياضة فيهم قوية متعبة فهم لذلك شجعان ذوو باس ونجدة وشرة وصورهم مختلفة ومتى كانت
البلاد جردا ممحلة وكانت مع ذلك منخفضة فان في الشتاء تغرقها مياه الامطار وفي الصيف يحرقها
حر الشمس فتختلف لذلك طبيعة الهوا فتكون ابدان اهلها صلبة قوية سريعة في الاعمال وغضبهم
شديد وصورهم وحشية وتعتادهم في الربيع امراض كثيرة لكثرة ما يمطرون في الشتا ويكون معهم
لعب في الصنايع ليس بالقريبة اذا كانت البلاد مهزولة قليلة المياه جدا وان كان هواؤها غير معتدل
كانت صور اهلها وحشية واخلاقهم جافية والوانهم بعضهم الى الشقرة وبعضهم الى السواد ويكون
فيهم نزق وغضب شديد وكذلك ايضا متى كان البلد بعضه جبلا وبعضه بحرا وكان هواؤه شديد
التغير في اوقات السنة لان الريح والثلج يكثر في جبله فيروم فيها البرد ويقل الثلج في بحارها فيقبل
منها السيول وعلى هذا القياس يجب ان يجعل الامر في هواء ساير البلدان المختلفة الطبايع بالنظر في الزيادة
والنقصان فانه قد تختلف احوال اهلها وصورهم وامزجتهم والامراض العارضة لهم بسبب اختلاف
البلد فينبغي للطبيب اذا دخل مدينة من المدن او بلدا من البلدان ان يتفقد جميع ما ذكرنا من طبيعة البلد
والمياه التي فيه والاغذية التي يتغذى بها اهله والنصب وحركة الكواكب ويحسن القياس ليقف على ما
يحتاج اليه من التدبير للاصحا ومعالجة المرضى ومن اشكل عليه شي من ذلك فينبغي ان يسال اعلام اهل
البلد عما يجب ان يسال عنه سكانه وعن الامراض التي تعرض لهم في كل وقت ما هي فان كثيرا من البلدان

تعرض لأهلها أمراض مع وجه في كل فصل ويكون أكثر ما يعرض لهم ذلك المرض وهو عليهم أقل خطرا من غيره من
الأمراض وإن كانت أمراضا صعبة فإن بقراط يقول إن الأمراض البلدية أقل خطرا من الأمراض الغريبة وقد يجب
للطبيب الأمهر المعتني أن يعرف ذلك وعن سائر الأشياء التي ذكرناها ليكون علاجه لهم على صواب وبما ذكر
نا كفاية لمن أراد أن يعرف مزاج كل بلد ه **الباب العاشر في تغير الهواء من قبل
البخارات** فأما تغير الهواء من قبل البخار فإنه متى كان التصرف والسكنى في مواضع فيها آجام
ونقائع وبقول وأشجار عفنة والقعود في المغارات والبيوت العفنة والأسراب وغير ذلك مما يعفن
الهواء ويفسده فإن أهل تلك المواضع كثير والأمراض والحميات العفنة تكثر فيهم ويكون ألوانهم
متغيرة إلى الصفرة ولا يسمن من أغذيتهم جيد لما يخالطه فيما هم من العفن ويكون أهلها ضعفاء
القوى وأعضاؤهم مسترخية فهذه جملة القول على الهواء إذا كان خارجا عن الاعتدال في كيفيته فاعلم
ذلك **الباب الحادي عشر في صفة الهواء الخارج عن الاعتدال** بلغت
في جوهره وهو الهواء الوبائي فأما خروج الهواء عن الاعتدال في جملة جوهره فهو أن يستحيل في جوهره أمراض
وفي كيفيته إلى الفساد فتحدث في الناس أمراض ردية كثيرة في حال واحدة وذلك أنه يجتمع في البدن
كثير من الأعراض الردية في علة واحدة مثل اختلاط الذهن والأوجاع والغم والكرب وبرد في الأطراف
وحرارة في الصدر وجفوف في اللسان وقيء في الفم وعطش ويظهر ما تحت الآباط وفي حمرة وإسهال
حمى ورياح وأبوال ردية بعضها مرية وبعضها سوداوية وبعضها رقيقة وفي بعضها أثفال
وسود وغير ذلك من الأمراض الردية وتسمى هذه الأمراض الوافدة وإنما سميت وافدة لأنها تعم كثيرا
من الناس في وقت واحد لذلك أن السبب المحدث لها عام مشترك وهو الهواء المحيط فإذا استحال وتغير عن
حاله واستحالة الهواء تكون لسببين أحدهما الموضع أعني البلد والثاني الوقت من أوقات السنة أما
تغير جوهر الهواء من قبل الموضع فيكون من ذلك أماكن بخارات تحدث من كثرة الثمار والبقول إذا عفنت
فترتفع منها بخارات ردية تخالط الهواء ومن بخارات ترتفع من الخنادق أو من آجام أو من أقذار المزابل أو
من جثث القتلى والموتى تكون في البلد وبالقرب منه أماكن حرب يقتل فيها كثير من الناس أو موتان البهائم
إذا حدث فيهم الوباء فترتفع من تلك الجيف بخارات ردية فتخالط الهواء فيستحيل الهواء إلى جوهر البخار فتستنشقه
الناس فتحدث فيهم الأمراض الردية المهلكة كالموتان الذي عرض لأهل أثينا من البخارات العفنة التي صا
رت إليهم من الموتان الذي كان في بلاد الحبشة وأما تغير جملة جوهر الهواء من قبل أوقات السنة فهو أن
يتغير الوقت من أوقات السنة عن طبيعته فيصير الشتاء حارا يابسا عديم المطر ويصير الصيف مطيرا
و



ويكون الربيع باردا يابسا مثل الخريف ويكون الخريف حارا رطبا فتحدث عن ذلك الوباء والموتان والطواعين والذ
بح والجدري والحميات الحادة التي تتبعها الأعراض الردية وغير ذلك من الأمراض القتالة وهذا السبب
أعني أوقات السنة أعظم الأسباب في تغير الهواء واستحالته عن جوهره كالذي عرض من تغير الهوا
في مدينة أقرابون إلى الحرارة والرطوبة وكثرت الأمطار في الصيف كله فأحدثت الحمى على ما ذكر بقراط في
كتاب إبيذيميا وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم وكذلك كل فصل من فصول السنة إذا استحال عن طبيعته ولا
سيما إذا استحال الهواء الصيفي إلى طبيعة الشتاء وكثرت فيه الأمطار وهبت فيه الجنائب فإن الوباء يقع
في ذلك الموضع الذي يتغير فيه الهواء عن حال طبيعته فتحدث في الناس حميات حادة ردية وطوا
عين وغير ذلك من الأمراض الوبائية حتى أنه تحدث بالدواب أيضا آفات وعلل ردية مهلكة وذلك لاستحا
لة الأخلاط والأرواح في أبدانهم وفسادها وربما وقع ذلك الفساد في النبات والثمر حتى كأنك ترى الهوا ت
يغير لونه وترى على الشجر شبيها بالرماد وشبيها بالغبار وترى ألوان الثمر متغيرة أو يفسد جوهره حتى أنه
يحدث لمن يأكل ذلك الثمر أمراض ردية إلا أنه ينبغي أن تعلم أن الأمراض الوبائية ليس تعرض للناس وكل من فساد الهواء
بغتة لكن إنما تعرض لمن كان في بدنه أخلاط ردية فاسدة قد اجتمعت واستعدت لقبول ما يفعله الهواء ونو
ترديها وذلك أن الهواء الوبائي إذا استنشقه الإنسان وورد إلى البدن استحالت الأرواح والأخلاط التي كانت
مستعدة فيه إلى طبيعة ذلك الهواء بسهولة المشاكلة بينهما في الرداءة فحينئذ تحدث الأمراض الردية المهلكة
فأما الأبدان التي لا فضول فيها وهي الأبدان التي يعتني أصحابها بحفظ صحتهم على ما يجب فتكون سليمة من
الأمراض التي ذكرنا وكذلك الأبدان التي مزاجها مزاج مضاد لمزاج الهواء لا يعرض لهم شيء من الأعراض الردية
ومع أنه لا يعرض لها شيء من ذلك فإنها تصير أحسن حالا ولا سيما إذا كان مزاجها يغلب مزاج الهواء الوبائي في ذلك
الوقت ويكون عادته ولولا أن ذلك كذلك لكان جميع الناس يمرضون ويهلكون في زمان الوباء وقد قال
ذلك جالينوس في كتابه في الحميات ليس يمكن أن يفعل في البدن سبب من الأسباب ذو قوة إن لم يكن البدن مستعدا
لقبول ما تؤثره فيه تلك الأسباب ولولا ذلك لكان من أطال اللبث في الشمس الصيفية أو تعب بعض تعب أو
غضب كان يحم ولكان الناس جميعا في الوباء سيموتون إلا أن أوكد الأسباب في حدوث الأمراض إنما هو
استعداد الأبدان لقبول الآفة وكان بقراط يسمي الأمراض العامية الحادثة من قبل رداءة الهواء الأمراض الوا
فدة وأما على التحصيل فإنه كان يسمي ما كان مهلكا الموتان وما كان سليما الأمراض الوافدة وما كان من
الأمراض يخص بلدا دون بلد سميت الأمراض البلدية فاعلم ذلك فهذا ما كان ينبغي لنا أن نذكره من صفة
الهواء الوبائي وهو آخر الكلام على الهواء ه **الباب الثاني عشر في صفة الرياضة وما يفعله**

وإذ قد بيّنا القسم الأول من أقسام الأمور التي ليست بطبيعية فينبغي أن نذكر في هذا الباب أصناف الرياضة لأنها
من الأمور التي ليست بطبيعية وهو القسم الثاني وهو النظر في أمر الحركة والسكون فنبتدئ بالكلام في الحركة
والحركة صنفان منها حركة النفس ويقال لها الأعراض النفسانية ونحن نذكر هذه فيما يستأنف
ومنها حركات البدن ويقال لها الرياضية فنقول إن الحركات من البدن فيها معتدلة وفيها زايلة عن الاعتدال
والحركات المعتدلة تسخن البدن باعتدال فإن زادت على الاعتدال زيادة متوسطة أو قليلة أسخنت البدن
وزادت في حرارته وعلى حسب مقدار الزيادة في الحركة تكون زيادتها في حرارة البدن وقد تجففه أيضا
لما تحلل منه من الرطوبة وإن أفرطت الحركة حتى تخرج عن مقدار الحاجة بردت البدن لكثرة ما تحلل منه من البخار
الغريزي وقد تبرد الحركة البدن وترطبه على وجه آخر وذلك أنه متى كان في العضو أو في غيره من الأعضاء
التي ليس لها تحكم من البلغم مقدار كثير فإن الحركة إذا كثرت أذابت ذلك الفضل المجتمع الجامد وسيل
إلى بعض الأعضاء الشريفة عند ما يضعف ذلك العضو فيبرد ويبرد معه جميع البدن ويرطبه وكانت الحا
جة إلى الرياضة وهي الحركة لثلاث منافع أحدها لتنبيه الحرارة الغريزية التي في البدن ونموها والزيادة
فيها ليقوى بذلك على جذب الغذاء وسرعة انهضامه وقبول الأعضاء له وتلطيف فضول البدن والثانية لتقليل
فضول البدن وتنقية المنافذ وتوسيع المسام والثالثة لصلابة أعضاء البدن وتقويتها لحكاكتها بعضها
لبعض لتقوى بذلك على الأعمال وتوقيه من الآفات وأصناف حركات البدن صنفان منها عامية ومنها
خاصية فأما العامية فهي من يحتاج ما يستعمل بعضها أو الأعمال وهي بطريق العرض رياضية وهذه الحركة
منها ما تكون قوية بمنزلة أعمال التنقيل وبمنزلة الحجر والبنا والضرب بالمطارق الكبار وما أشبه ذلك من الأعمال
المتعبة ومنها ما ليست بقوية بمنزلة التجارات والأخذ والأعطا والذهاب والمجي والمنازعات وبمنزلة الصنا
يع الخفيفة مثل الخياطة والنساجة والخرز والكتب والقراءة ويجوز أن هذه أيضا تحرك فيما عامة أعضاء البدن فأما
الحركات الخاصية فهي الحركة الرياضية التي تسمى باسم الماء المصبوب والحركة الرياضية صنفان فمنها ما
يحركه الإنسان بنفسه وحده إلى أن يصير النفس سريعا ومنها ما يحركه له غيره فأما الحركة التي يحركها
الإنسان بنفسه فمنها ما يحرك فيها جميع أعضائه بمنزلة الصراع والعدو في الميدان واللعب بالكرة الصغيرة
والكبيرة والركوب والقعود في المراجح والمباطشة وشيل الحجر والأعمدة ومنها ما يحرك فيه بعض الأ
عضاء دون بعض أما في اليدين بمنزلة شيل الحجارة والأعمدة والشبالك وتحريك أوتار العيدان والضرب بالصولجان
وأما بالرجلين بمنزلة استعمال الطفر والمشي الذي يستعمل معه سعة الخطو من غير تحريك البدن والقعود على الموا
ضع المرتفعة وتحريك الرجلين أما في الحضر والحضي بمنزلة الاعيا والاستلقا وبسط القامة إذا استعمل مرارا

٣٠ كثيرة ومنها ما يكون في آلات التنفس والصوت بمنزلة الصياح الشديد والقراءة واستعمال فنون الألحان
وغير ذلك مثل ما يحركه الإنسان نفسه ويحرك أعضاءه فأما الرياضة التي يحركها للإنسان غيره فبمنزلة
الدلك بالأيدي والمناديل أما في ساير أعضاء البدن وأما في واحد من الأعضاء إلا أنه وخاصية الدلك
المعتدل بالمناديل في البدن كله النفع من استغضاب البدن ومن الأعيا والتكسير والحركة تقوي الشهوة وتقلع
الآثار العارضة في الجلد كالبهق والكلف وأفعال كل واحد من أصناف الحركات والدلك في البدن
يختلف من ثلاثة أوجه أحدها من كيفية الحركة والثاني من كميتها والثالث من سرعتها وإبطايها
وأما اختلاف ما تفعله الحركة في البدن من قبل الكيفية فهو أن تكون الحركة إما قوية شديدة وإما ضعيفة
وإما معتدلة والحركة القوية إما أن تكون في طبعها قوية مثل العمل والحجر والصراع الشديد والركوب بإحضار
العدو وإما أن تستعمل ساير الحركات بقوة وشدة بمنزلة الضرب بالصولجان فإنه يمكن أن يكون بضعف ويمكن
أن يكون بقوة ومثل الدلك فإنه يمكن أن يدلك البدن بقوة وشدة ويمكن أن يدلك بضعف وكذلك الحركة
الضعيفة فإن من الحركات ما هي في طبعها ضعيفة بمنزلة الركوب من غير ركض والقعود في المراجيح
والذهاب والمجي وتحريك أوتار العيدان والكتابة والقراءة وما شاكل ذلك ومنها ما يستعمل بضعف
وقوة بمنزلة المشي فإنه يمكن أن يكون قليلا ويمكن أن يكون بعدو وإحضار مثل الدلك الذي يكون بضعف
ويكون بقوة وكذلك أيضا الحركات المعتدلة منها ما هي في طبيعتها معتدلة بمنزلة الركوب باعتدال واللعب
بالصوالج والكرة والصولجان والرقص والمشي السريع ومنها ما يستعمل باعتدال مثل التصفيق باعتدال
وضرب العود باعتدال والخطو باعتدال واستعمال الدلك أيضا باعتدال وغير ذلك مما أشبهه مما
يمكن أن يستعمل بضعف ويستعمل بقوة والحركات القوية تسخن البدن وتجففه وتصلبه وتكسب قوة من
الدلك الصلب بمنزلة الحركة القوية تسخن البدن وتصلبه وتضمره وتسمنه وحد الحركة القوية أن يتنفس
الإنسان تنفسا متواترا عظيما ويجري من بدنه من العرق مقدار كثير وفي الدلك القوي الصلب وحده أن يضمر
البدن بعد الانتفاخ ويصلب بعد اللين فأما الحركة الضعيفة فإنها تسخن البدن إسخانا ضعيفا ولا
تجففه مثل الدلك اللين الذي تربو معه الأعضاء وتنتفخ بعض الانتفاخ وإن تبتدي الأعضاء تحمر وأما
الحركات المعتدلة في الضعف والقوة فإنها تسخن البدن وتجففه وتصلبه باعتدال وحدها أن يكون التنفس
يبتدي بالسرعة والعظم ويبتدي العرق أن يخرج من مسام البدن وفي الدلك أن يدلك البدن دلكا معتدلا حتى
ينتفخ انتفاخا كثيرا أو تحمر وتبتدي أن تميل وتضمر وتحمر منه جميع الأعضاء المدلوكة فعلى هذا القياس يختلف
أفعال الحركة في البدن من قبل الكيفية وأما اختلاف الحركة من قبل الكمية فهو أما أن تكون كثيرة فتفعل

ما تفعله الحركة القوية واما قليله فيفعل ما تفعله الحركة الضعيفة واما معتدلة في الكثرة والقلة فيفعل
ما تفعله المعتدلة في القوة والضعف وكذلك الدلك اما ان يكون كثيرا او قليلا او متوسطا فيكون
على مثال ما تفعله المعتدلة في القوة والضعف وكذلك الدلك اما ان يكون كثيرا او قليلا او متوسطا
فيكون على مثال ما تفعله الحركة التي هي كذلك فاذا تركبت الثلاث الاصناف التي في كيفية الحركة
مع الثلاثة في كميتها حدث عنها تسعة تراكيب على هذا المثال ان اتفق ان تكون الحركة القوية مع الكثيرة
الدائمة كان فعلها في الاسخان والتجفيف بافراط حتى يحل القوة ويضعف الحرارة ويفسد البدن فان اتفق
ان تكون الحركة القوية والحركة القليلة اسخنت البدن وجففته باعتدال وان اتفق ان تكون الحركة القوية مع
اعتدال من الكثرة والقلة من غير ان تحل القوة وكذلك ايضا ان اتفق ان تكون الحركة الضعيفة مع الحركة
الكثيرة فعلت ما تفعله الحركة القوية فان اتفق ان تكون الحركة الكثيرة فعلت ما تفعله الحركة القوية
الضعيفة مع الحركة اليسيرة فعلت في البدن ما تفعله الحركة الضعيفة وان اتفق ان تكون الحركة المعتدلة في
الضعف والقوة مع الحركة اليسيرة فعلت في البدن ما تفعله ما تفعله الحركة الضعيفة وان اتفق ان تكون
الحركة المعتدلة في الضعف والقوة مع الحركة اليسيرة فعلت في البدن ما تفعله الحركة الضعيفة وان
اتفق وان اتفق ان تكون الحركة المعتدلة مع الحركة الدائمة فعلت ما تفعله الحركة القوية وان اتفق ان تكون
الحركة المعتدلة مع الحركة القليلة احدثت ما تحدثه الحركة الضعيفة وان اتفقت المعتدلة في القوة والضعف
مع المعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة فاما اختلاف الحركة من قبل السرعة
والابطاء فهو انه متى كانت الحركة سريعة متواترة كان ما تفعله في البدن مثل ما
تفعل الحركة القوية ومتى كانت بطيئة فعلت ما تفعله الحركة الضعيفة ومتى كانت معتدلة فعلت ما تفعله
الحركة المعتدلة فان اتفق ان تتركب هذه الثلاث الاجناس مع التسعة المتقدمة حدث منها ثمانية عشر تركيبا
فان تركبت الحركة القوية مع الكثيرة السريعة حدث عنها الافراط فيما تفعله الحركة القوية حتى تحل
القوة والحرارة الغريزية وتضعفها وتهد البدن فان تركبت الحركة القوية مع الحركة القليلة والبطيئة
حدث عن ذلك في البدن مثل ما تفعله الحركة المعتدلة في السرعة والابطاء والمعتدلة في الكثرة والقلة
فعلت ما تفعله القوية فان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة الكثيرة والسريعة فعلت ما تفعله الحر
كة القوية وان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة القليلة والحركة البطيئة فعلت في البدن ما تفعل
الحركة الضعيفة جدا وان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة المعتدلة في الكثرة والقلة والمعتدلة في
السرعة والابطاء فعلت ما تفعله الضعيفة باعتدال وان تركبت الحركة المعتدلة في القوة والضعف مع

الحركة السريعة والكثيرة فعلت ما تفعله الحركة القوية جدا وان تركبت الحركة المعتدلة في القوة والضعف
٣١
مع الحركة القليلة والبطيئة فعلت ما تفعله الحركة التي هي دون المعتدلة وفوق الضعيفة وان تركبت
الثلاث الحركات المعتدلة بعضها مع بعض فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة وكذلك الحال في الدلك
فان افعال الدلك تختلف من ثلاثة اوجه احدها من الكيفية والثاني من الكمية والثالث من السرعة و
الابطاء وذلك ان الدلك الصلب بمنزلة الحركة القوية وهو يشد البدن المسترخي ويصلبه ويصفيه ويمنع ما
يتحلل منه والدلك اللين بمنزلة الحركة الضعيفة يرخي البدن الصلب ويفتح مسامه وينجح بعض النجح ويربي
في لحمه والدلك المعتدل بين الصلابة واللين بمنزلة الحركة المعتدلة بين القوة والضعف وهو يصلب
البدن ويقويه ويربي في لحمه واما الدلك الكثير فانه يجفف البدن وينقص منه والدلك القليل يفعل ما يفعله
الدلك اللين والدلك المعتدل بين الصلابة واللين وكذلك السريع والبطيء والمعتدل يفعل ما يفعله الصلب
واللين والمعتدل وكذلك قد يتركب هذا الدلك مع الدلك السريع والبطيء والكثير والقليل على مثال ما
تتركب الحركة فيفعل في البدن كافعالها اذا تركبت وقد تختلف الحركة في البدن من وجه اخر وهو اختلاف
الالات التي يستعملها الصناع وهو ان يكون الانسان حدادا او وقادا او صائغا فان هذه صناعات تحرك
البدن او يكون في حمام يسخن ويركب او يكون صياد السمك او ملاحا فيبرد ويرطب او يكون صياد الطير في
البراري او بلاد حارة فيسخن ويجفف وقد ينبغي ان تستعمل جودة التمييز فيما تجربته كل واحد من هذه الصنائع اذا
تركبت مع كل واحد من انواع الحركات اذ كنت قد شرحت لك ما تجربته كل واحد منها على الانفراد فعلى هذا
القياس يكون فعل الحركة في البدن فاما السكون والدعة فهو نوع واحد والذي تجربته في البدن هو البرد
والرطوبة وكثرة البلغم وقلة تحليل الفضول وقد يسخن البدن السكون والراحة على وجه اخر وذلك ان
من كان الغالب على بدنه سوء المزاج الحار حتى يكون ما يتحلل منه بخارا دخانيا وكانت حركته باعتدال
تحلل عنه ذلك الفضل الحار بسهولة وان استعمل الخفض والسكون الدائم احتقن ذلك البخار الحار الذي كان
يتحلل من البدن واجتمع فاحدث حرارة من جنس الحمى لا سيما متى كان المزاج الحمى حارا دائما **الباب**
**الثالث عشر في صفة افعال الاستحمام في البدن** انه قد يجب
على ترتيب استعمال الامور التي ليست بطبيعية ان نذكر من بعد امر الحركة امر الاستحمام وان كان داخلا
في باب الاستفراغات والاستحمام انما تستعمله الاطباء بعد الرياضة لاستفراغ ما لم يتحلل بالحركة
وتركيب ما احدثته الحركة بالتعب ولتنقية الاوساخ المحلية عن الفضول الخارجة عن البدن وعن الغبار
الواقع عليه بعد الرياضة وقبل الغذاء وذلك ان الاستحمام قبل الرياضة يضر بضعف الغذاء وهو غير

منهضمه ويريب الفضول المستعدة للخروج من مسام جسم البدن ... الاعضا فتعرت فيه مهضا وكذلك لا
ينبغي ان يستحم الانسان بعد الغذا لانه يملو الراس فضولا ويجرد الغداء غير منهضم فيعرف في مجاري العروق
سددا او على كهول المرة اذا الدمن على ذلك تولد عنه الاستسقا والذين يتخلصون من مثل هذه العلل ويداومون
الاستحمام قبل الرياضة او بعد الغذا هم اصحاب الابدان المتخلخله الواسعة المسام لان الفضل يتحلل من ابدان
هولاء كثيرا بسهولة فهم لا يصيبون على استعمال الرياضة والاستحمام لانه يعرض لهم ضعفا وكثير
منهم يعرض له غشيا اذا دخل الحمام قبل الغذا فيحتاجون ان يغتذوا واقل ذلك باليسير من غذا محمود فاما غير
هولاء فينبغي ان يجتنبوا الاستحمام بعد الغذاء فاما استعمال الحمام بعد الرياضة وقبل الغذا ففي الحمام منافع
كثيرة وهو انه يرطب البدن والاعضا ويقوي الحرارة الغريزية ويجيد الهضم ويذهب بالاعيا ويفتح المسام ويستفرغ
الفضول ويسكن الاوجاع ويحلل الرياح فاما المرضى فيستعملون الاستحمام بحسب الحاجة الداعية الى استعماله
وهي اما ليستفرغ واما ليسخن المزاج واما ليبرد ويرطب واما ليجففه وقد ينفع ذلك من الحكة والجرب فانه يستفرغ
الفضل من الجلد ويلين الاعصاب بالترطيب والتحليل ويسهل مجرى البول اذا كان احتباسه من يبوسة وينفع من الورم
وغير ذلك من الامراض ويقطع اسهال البزور المسهل وغير ذلك مما سنذكره عند ذكرنا تدبير الامراض
التي يحتاج فيها الى الاستحمام وقد قال جالينوس ان الاستفراغ يكون بالرياضة والاستحمام انما يكون
لما لطيف قد صار الى ناحية الجلد وهو مستعد للخروج فاما الاخلاط والكيموسات فلا يمكن استفراغها
بالرياضة والاستحمام بل يخرجها عادية الضرر ما لم تكن قد نضجت ولطفت والحمام يغير البدن من قبل ثلاثة
اشيا احدها من قبل هواه والثاني من قبل الما المنصب على البدن والثالث من قبل كيفية استعماله فاما
هواء الحمام فثلاثة اصناف احدها هو البيت الاول وهواه بارد لا يوثر في البدن شيا من الحرارة والثاني
هواء البيت الثاني وهو متوسط في الحرارة يسخن البدن بعض الاسخان ويحلل بعض التحليل والثالث هو البيت
الثالث وحرارته حارة قوية وهي تسخن البدن اسخانا قويا وتحلل تحليلا كثيرا وتستفرغ الفضول من البدن وقد
تختلف فعل الاستحمام في البدن من وجهين احدهما بالطبع والثاني بالعرض اما ما يفعله بالطبع فانه
متى كان المكث في الحمام زمانا يسيرا ويكون ما يستفرغ من العرق مقدارا يسيرا سخن البدن ورطبه وذلك
لان الرطوبة التي في باطن البدن اذا جذبها هواء الحمام الى ظاهر البدن ولم تستفرغ استفراغا كثيرا رطبت الاعضا
الظاهرة وما قرب منها ووسعت المسام وسوت ما كان في الاعضاء من اختلاف ومتى كان المكث زمانا طويلا
حتى يخرج من العرق مقدار كثير فانه يسخن البدن ويجففه اما اسخانه فبسبب الهوا الحار واما تجفيفه فبسبب
استفراغ الرطوبات بالعرق ومتى كان المكث فيه طويلا حتى انه يعرض في استفراغ العرق برد البدن وجففه

٢٢ وذلك انه يحلل الحرارة الغريزية ويستفرغ رطوبات البدن ... من اجل ذلك القوة ويحدث غشيا فان
اراد ان ... ذلك فينبغي رطوبة البدن وحفظ الحرارة الغريزية وهلك الانسان فاما ما يفعله هواء الحمام بالعرض
فانه متى كان في البدن اخلاط حادة مرارية تحدث فانه يزيد البدن باستفراغه ذلك المرار منزلة ما يكون
في الحميات الغب الخالصة وقد يبرد البدن بالعرض من وجه اخر وهو انه متى كان البدن مملوا من
الاخلاط النية ذابت تلك الاخلاط بهواء الحمام وانصبت الى بعض الاعضا واحدث فيه بردا فيبرد
ذلك من اجل امتناع وصول الهوا المروح اليه وربما كان في بعض الاعضا اخلاط ... فرابت تلك مرارية
الاخلاط وانصبت من عضو الى عضو الى ان تتصل الى المعدة فتحدث عند ذلك الغشي وربما كان في بعض الا
عضا اخلاط رديه فرويها الحمام وانصبت فخالطت الاخلاط الجيدة فافسدتها او احدثت في مزاج
الخلط الردي ولذلك لا ينبغي لاصحاب الابدان الممتلية ان يستعملوا الحمام قبل ان تستفرغ ابدانهم وينقوا
تلك الاخلاط ولذلك ما منعوا اصحاب الاورام واصحاب الحميات والارماد في اول الامر اعني قبل النضج
من استعمال الحمام فاما ما يفعله الاستحمام بالما في البدن فان الاستحمام اما بالما العذب واما بغير الما يحون
العذب والاستحمام بالما العذب يكون اما بالحار واما بالبارد فاما الاستحمام بالما الحار اذا كانت حرارته
ليست بالقوية فانه يسخن ويرطب ويفتح المسام ويزيد بالعرض لما يستفرغ من الحرارة الغريزية والخلط
الحار وفيه فضائل كثيرة ذكرها ابقراط في كتاب الفصول من ذلك انه يحلل ويسكن الاوجاع ويستفرغ الفضول
ويكسب الاعضا رطوبة لطيفة وينضج الاخلاط ويلين الجلد وما قرب منه من الاعضا ويرققه ويحلل
الرياح المحتقنة في الاعضا ويجلب النوم ويسكن التثاؤب والتشنج والتمدد ويحلل التعب والوجع العارض
في الراس ويشفي من الاعيا والعارض في الراس من حر الشمس وينفع كسر العظام لا سيما العظام ... اللحم
وينفع للرجال والنسا وسائر الاسنان فهذا ما ذكره ابقراط واذا استعمل الما الحار العذب قبل الغذا
وبعد استمرار الحمام حلل الفضول ورطب البدن واخرج بقايا الغذا عن المعدة والامعا وقوى الحرارة الغريزية
وان استعمل بعد غذاء يسير رطب البدن رطوبة صالحة واخصبه وسمنه وان كان الما شديد الحرارة كان اسخانه
للبدن قويا وترطيبه كثيرا ومتى كانت حرارته يسيرة كان اسخانه للبدن يسيرا وترطيبه كثيرا وان استعمل يسيرا
بعد تناول غذاء لم يستمر اولد في البدن بلغما ورطوبة وفضولا غليظة وسددا في المجاري وذلك ان الطعام
يحدر عن المعدة الى الكبد والى سائر الاعضا غير نضيج والغذا الذي هو كذلك يكون بلغميا لان البلغم
انما هو غذا لم ينضج نضجا تاما وقد ذكر ابقراط في كتاب الفصول انه متى ادمن على استعمال الما الحار لاسيما
القوي الحرارة فانه يحدث هذه المضار يرخي اللحم ويوهن العصب ويبلد الذهن ويجلب سيلان الدم والغشي

حلب الموت مع الغشي فاما كتابه في انه من حاله فيه شي عن الاستحمام من كانت طبيعته معتدلة

الا ان تنقا امعاوه من الاثقال ونهاهم من كانت طبيعته لينه على جهة الحران ان يستحم لان الحمام يقطع الا

سهال عوبه المادة الى ظاهر البدن فينالهم من ذلك مكروه ونهاهم من كان به كرب وفي عن الاستحمام لئلا

تسقط قوتهم ويعرض لهم الغشي ونها عن الاستحمام من تخم ضعيفي وفم معدته مواد لئلا يعرض لهم الغشي

واما اصحاب الرعاف الذين لم يستفرغوا منه بما فيه كفاية فينهاهم عن الاستحمام فاما متى كان الرعاف

نافعا لهم بالمقدار الذي ينبغي ان يستعمل الاستحمام قال ومن احتاج الى الرعاف ولم يرعف فينبغي ان

يستعمل الاستحمام قال واما الاستحمام بالما البارد العذب فانه يشد البدن ويصلبه ويقويه ويسخنه بالعرض

من قبل انه يكثف المسام ويحقن الحرارة الغريزية داخل البدن ولذلك صار الاستحمام بالما البارد بعد

الطعام مما يعين على جودة الهضم وقد تختلف افعال الاستحمام بالما البارد من قبل السحنة والسن والوقت

فاما من قبل السحنة فانه متى كان المستحم بالما البارد عبل الجسم وسنه منتهى الشباب والوقت

الحاضر صيفا زاد في قوة الحرارة الغريزية وفي الاعضا وجودة الاستمراء وينبغي ان يفعل ذلك بعد

ان يدلك البدن لينفتح المسام وتصل قوة الما البارد الى الاعضا وان كان البدن قضيفا قليل اللحم عادم

الدم والبدن يبرد حتى يصل البرد الى الاعضا الرئيسة فتضر الحرارة الغريزية فيعرض له من ذلك ما يعرض

للحيات في الشتا وذلك لان البرد يصل الى اعضايها الداخلة لقلة لحمها حتى تبقى ساكنة غير متحركة

حتى ان كثيرا منها تفسد لان الانسان يبرد فلا يسخن وهو مثل ذلك يعرض لمن كان قضيفا واستحم بالما البارد وكذلك

ايضا قد يضر الاستحمام بالما البارد لمن كان شيخا او كان في زمان شتوي بارد فقد قال بقراط ما ادمن على الا

ستحمام بالما البارد فالنه هذه المضار تحدث تشنجا وتمددا او تسرير في الاعضا والتنافض الذي يكون معه

حمى وقال انه ينفع من التشنج الذي يكون من الامتلا اذا كان صاحبه شابا حسن اللحم في وسط الصيف وصب

عليه الما البارد وذلك لان الحرارة تنعكس الى داخل فيلهب الخلط فيبرئ التشنج وينفع ايضا الاورام الحارة

المايلة الى الحمرة وينفع اوجاع المفاصل اذا كان من حرارة وينفع انبعاث الدم اذا صب حول الموضع الذي يخرج

منه الدم لا على نفس الموضع وذلك انه اذا بردت المواضع التي حول الموضع المنبعث منه الدم تكاثفت وتلززت

وانسدت وجمد الدم فيها وانقطع لذلك انبعاثه وينبغي ان يتوقى الاستحمام بالما البارد وينتفع به عند ذلك

ولا يستعمل ايضا بعقب الجماع ولا بعقب القي ولا بعقب شرب الدوا المسهل فان ذلك كله ردي واما الاستحمام بالما

الملح فانه يسخن ويجفف ويبرئ ان كان الاستحمام الذي يكون بالما الملح حارا فانه يسخن ويجفف وينفع من

الرطوبات التي تغلب من الاسر الى الجرب والحكة والبثور فاما الذي فيه قوة الكبريت فانه يسخن ويجفف ويسكن

البثور

صور الجماع وبعد القي وبعد الشهوة لا اذن وقبله بالاستحمام بالما البارد

22

معه الريا ... وكذلك يجري الامر في الاغذيه

على هذا المثال واما اختلاف فعل الاغذية ... فان من الاغذيه ما هو لطيف ومنها ما هو غليظ

ومنها ما هو معتدل فالغذا اللطيف هو الذي المقدار الكثير منه يغذو البدن غذا يسيرا والغذا الغليظ

هو الذي المقدار القليل منه يغذو البدن كثيرا والمعتدل بين الغليظ واللطيف هو الذي المقدار المعتدل

منه يغذو البدن غذا معتدلا والمقدار الكثير غذا كثيرا والمقدار القليل غذا قليلا على حسب كميته

وكل واحد من الاغذية اللطيفه والغليظه يغذو البدن اما غذا محمودا او غذا مذموما فاما الغذا

اللطيف الذي يغذو البدن غذا محمودا فهو بمنزلة لحوم الفراريج ... الدراج والفتيح

واجنحة الاوز وصفرة البيض ... ومن البقول الخس ... وما يجري

مجراه ومن الاغذية التي نذكرها فيما يستانف وهذه الاغذيه موافقه لمن كان قليل التعب والرياضة

وهي من اوفق الاشيا لحفظ الصحة الدايمة لان الفضول المتولدة منها سريعة التحلل وهي ايضا موافقه لاصحاب

الامراض المزمنة الا انها لا تصلح لمن يحتاج الى الزيادة في قوته ومن يريد خصب بدنه فاما الغذا اللطيف

الذي يغذو البدن غذا مذموما بمنزلة حب الرشاد والخردل والبصل ... والباذروج والكراث وما

يجري مجراه البقول الحريفه والمرة والمالحة فان هذه كلها تولد دما حادا ويقال لها اغذية ملطفه لانها وان

كانت تولد في البدن اخلاطا حادة فهي اوفق لتحليل الاخلاط وتقسيمها فانه قد ينتفع بها من كانت في بدنه

اخلاط بلغمية ... تقطيعها وتلطيفها اياها وينتفع بها اصحاب الامراض المزمنة لتلطيفها المواد

المحدثة لها وقد قال جالينوس في كتابه في التدبير الملطف انه مع حفظه للابدان على ... الدايمة الوثيقة

قد ينتفع به في شفا كثير من الامراض المزمنة وكثيرا ما يستغني اصحاب هذه الامراض بالتدبير اللطيف عن استعمال

الادوية وقال اني قد شفيت بهذا التدبير من اوجاع المفاصل واوجاع الكلى ومن علة الطحال والكبد واصحاب

الربو والذين قد ابتدا بهم الصرع وقد برئ بهذا التدبير قوم كثير من اصحاب هذه العلل برءا تاما من غير ان يستعملوا

شيا من الادوية ويعني بالتدبير اللطيف استعمال الاغذيه اللطيفة والملطفه وتقليل الغذا ... استعمال الرياضة

فاما الغذا الغليظ الذي يغذو البدن غذا محمودا فبمنزلة لحوم الضان المستكمل ... العجاجيل ... 

السميد والكعك المعروف بالخشكنان والسمك الكبار الصلب اللحم المتولد في ... وكبود الحولي من

الضان والماعز والخبز المحكم والبيض المسلوق والشراب الحلو الغليظ وما شاكل ذلك من الاغذيه التي نحن ذاكروها

فيما بعد وهذه الاغذيه موافقه لمن كان كثير التعب والرياضة ولمن كان يحتاج الى الزيادة في قوته وفي خصب

بدنه واما الاغذية الغليظة المذمومة الكيموس فهي بمنزلة لحوم البقر والتيوس والجمال والكباش والحمر والتيوس والجبن

المشد والبكم والكمأة والخبز الفطير ومن الاعضا [illegible] والرم المنو
ان منها مزموم حرا او اصحاب الكد والتعب الشديد والرياضة [illegible] كانوا اسمن و[illegible] العاجل فليس
يكادون يسلمون من غوايلها فاما الاغذية المعتدلة بين الغليظ واللطيف فهي بمنزلة الخبز الخشكار النقي المحكم
الصنعة واللحم الحولي من الضان والماعز ولحم الدجاج والفراخ والشعانين وما يجري هذا المجرى وهذه الاغذية
موافقة لجميع الناس لاسيما لاصحاب المزاج المعتدل فهذا ما ينبغي ان نعلمه من اختلاف احوال الاغذية فانه
باختلاف هذه الاحوال [illegible] والنقصان اختلفت منافعها ومضارها ونحن نبين كل واحد منها وما
يفعله في البدن [illegible] ان شاء الله وهو المستعان

## الباب الخامس عشر في صفة الاغذية واولا في صفة الحبوب وطبايعها

ان الاغذية [illegible] فمنها من الحيوان والتي من النبات منها ما هي من نبات بصول السنة ومنها ما
هي من ثمار الشجر فاما ما هو من نبات الفصول فمنها حبوب بمنزلة الحنطة والشعير والباقلا وما اشبه
ذلك ومنها ما هو اصل الهندبا والخس ومنها ثمار البقول مثل القرع و[illegible] البطيخ ومنها اصول بمنزلة السلجم
والجزر فاما التي هو ثمار [illegible] ما هو من ثمار الشجر البستاني ومنها ثمار الشجر الجبلية والبرية
فاما الاغذية التي هي من الحيوان فبعضها من الحيوان الماشي ومنها من الحيوان الطاير ومنها من الحيوان
السابح بمنزلة السمك والسراطين والتي من الحيوان الماشي منها من اعضايه بمنزلة اللحم والشحم والرئة
والكبد والطحال [illegible] من فضوله بمنزلة اللبن والبيض ونحن نبتدي اولا بذكر الحبوب [illegible] اول ما ينبغي
من اصناف الاغذية التي تكون من النبات واعلم لما جا

### صفة الحنطة

الحنطة افضل اصناف الحبوب واقربها من الاعتدال الا انها اميل الى الحرارة قليلا ولذلك صارت اوفق الحبوب لابدان
الناس واسرعها ملاءمة لهم واحمدها غذاء وما كان منها صلبا ثقيل الوزن مايلا الى الحمرة فهو اجودها
واكثرها غذاء واعلطها [illegible] وما كان منها ابيض اللون رخوا خفيف الوزن فهو اضعفها واقلها غذاء
واكثر [illegible] ومتى اكلت الحنطة مسلوقة غذت غذاء كثيرا او احدث في قوة البدن الا انها تولد
خلطا غليظا او [illegible] طبخت مع اللحم فانها حينيذ تزيد في قوة البدن وشدة زيادة في بلغمه وهي
موافقة لاصحاب الكد والتعب ومن اكثر من اكل الحنطة غير مطبوخة احدثت له رياحا وولدت في
[illegible] وحب القرع

### صفة الخبز

فاما الخبز المتخذ من الحنطة فقد يكون بحسب الحنطة
التي منها ولذلك ما اتخذ من حنطة صلبة كثيفة كان غذاؤه اكثر مما اتخذ من حنطة رخوة سخيفة
واكثر الخبز غذاء واتمها انهضاما ما اتخذ من لباب الحنطة وهو خبز السميذ ولذلك هو من [illegible]



من الافعال الحيوانية [illegible] الطبيعية فمن علامات البدن
الحار ان يكون صاحبه ذكيا فطنا سريع الحركة محبا للاسفار غير [illegible] البدن باردا فان
صاحبه يكون بطي المشي قليل الفهم ثقيل اللسان بطيا في الحركات [illegible] الامور فاما
الاستدلال من الافعال الحيوانية فمتى كان مزاج البدن حارا فان صاحبه [illegible] متفرسا
شهورا قليل التهيب للامور العظام والنبض منه عظيما سريعا متواترا [illegible] شديدة فان
كان مزاجه باردا فان صاحبه يكون جبانا فزعا خايفا قليل الغضب ونبضه صغيرا متفاوتا فاما
الدلايل الماخوذة من الافعال الطبيعية فان صاحب المزاج الحار يكون سريع الهضم والشهوة
جيد الهضم كثير البراز وصاحب المزاج البارد يكون بالضد من هذه الاحوال وهذه صفة كل واحد
من الدلايل المفردة على مزاج البدن الخارج عن الاعتدال بالطبع ونحن نذكرها مجموعة في كل بدن ليكون
ذلك اشد تمكنا من فهم القارئ ونذكره [illegible] فنقول من كان البدن منه حارا فمن علامته كثرة اللحم
وقلة الشحم وحمرة اللون وكثرة الشعر وسواده واد المس سائر البدن وحرته حارا ويكون ذكيا
فطنا سريع الكلام سريع الحركة محبا للاسفار شجاعا [illegible] مقداما قليل التهيب قوي الشهوة سريع
المشي جيد الهضم كثير البراز جهير الصوت ومتى كان البدن باردا فمن علاماته كثرة الشحم وقلة اللحم
ورقة البدن وبياض اللون وكمودته ان كان البرد مفرطا وشقرة الشعر التي تقرب الى البياض وان لمست وجد
باردا وتكون الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية فيه ناقصة ضعيفة ويكون قليل الفهم بطي الذهن
ثقيل اللسان بطي الحركة جبانا قليل الجماع خايفا ناقص الشهوة بطي الهضم وتكون علامات ساير الاعضاء
البارده فيه كما هي بينة ومتى كان البدن يابسا فمن علاماته قضافة البدن وصلابة اللمس وتكون
علامات ساير الاعضاء اليابسة فيه كما هي بينة ومتى كان البدن [illegible] كان كثير اللحم والشحم
فاذا لمس وجد لينا وكانت علامات ساير الاعضاء الرطبة فيه بينة ظاهرة فاما البدن الذي يكون مزاجه
حارا يابسا فمن علاماته القضافة وكثرة الشعر وسواده واد مه اللون وحرارة اللمس وصلابته
والذكاء والفهم والشجاعة [illegible] الاقدام والتهور وقوة الشهوة وجودة هضم الاغذية الغليظة
والحرص على الباه وتكون علامات ساير الاعضاء الحارة اليابسة فيه كما هي بينة فاما البدن [illegible]
[illegible] فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وسواد الشعر وسبوطته وحرارة اللمس ولينه [illegible] وكثرة
[illegible] الاحتلام اذا [illegible] هذا المزاج وان يكون اللون مختلطا من الحمرة والبياض
[illegible] النفسانية والحيوانية والطبيعية وتكون علامات ساير الاعضاء

الحارة الرطبة فيه بينة [illegible]

اللحم وشعرت الشعر [illegible] اكثر النسيان [illegible] وصفر اللون من كثرة

قليل البياض ويكون [illegible] علامات الاعضا الباردة الرطبة فيه بينة ظاهرة [illegible] اما علامات مزاج اليبس

البارد اليابس [illegible] الى الكمودة وقحالة وسقوط الشعر الذي يضرب الى الصهوبة

وعارية [illegible] وان تكون علامات ما يبدو الاعضا الباردة اليابسة فيه كلها بينة

وينبغي [illegible] من علامات اغلب اعلب الكيفيتين تكون [illegible]

## الباب الثامن عشر في علامات البدن المعتدل المزاج

واذ قد اتينا على ذكر [illegible] على الاعتدال فيجب ان نعلم ان البدن المعتدل [illegible] فهو الذي تكون علاماته متوسطة

في ما بين علامات الابدان الخارجة عن الاعتدال فيكون متوسطا في الهزال والسمن والنمو منه [illegible]

وحمرة وشعره اشقر الى الحمرة ما دام صبيا فاذا صار الى سن الشباب صار الشعر اسود رجلا وملمسه معتدلا

في الحرارة والبرودة والصلابة واللين من له جلدة [illegible] في اخلاق النفسانية والحيوانية

والطبيعية فاضلا ويكون فهما [illegible] عاقلا [illegible] لا [illegible] ولا جبان متوسطا في ما بين ذا

والبطي وفي ما بين المتلف والمتهور وفيما بين الرحيم والقاسي مقتصرا في شهواته عفيفا غير [illegible]

فيكون متوسطا في ما بين العلامات التي ذكرناها في الامزجة الخارجة عن الاعتدال وتكون افعال الاعضاء

فيه تامة كاملة حسنة مقبولة وينبغي ان نعلم ان من الدلايل التي ذكرناها انما متى اختلفت في بعض الناس

لا نقوى على الحكم والقضاء فان تجمع الدلايل كلها وتميزها وتقيس بعضها ببعض ونحكم الدلايل الى الامزجة

اكثر فيحكم بما توجب تلك الدلايل [illegible] السعادة فينبغي ان نحكم الى الدلايل الاقوى فنحكم بما توجبه

## الباب التاسع عشر في الاسباب التي تغير الدلايل عن الامزجة الطبيعية

ينبغي ان نعلم ان الدلايل التي ذكرناها على مزاج كل واحد من الابدان [illegible] تتغير احوالها بحسب تغير المزاج

وتغير المزاج في الابدان يكون اما من قبل البلد الذي [illegible] الانسان [illegible] واما من قبل السن واما من قبل

الذكورة والانوثة واما من قبل العادة التي يعتادها الانسان

## الباب العشرون في تغير مزاج الابدان من قبل البلد

اما تغير مزاج البدن من قبل البلد فينبغي ان نعلم ان الدلايل التي ذكرناها

على [illegible] كل واحد من الابدان ماخوذة من [illegible] انما هي في البلدان المعتدلة [illegible]

البلدان التي هي غير معتدلة فليس تقع فيها الدلايل الماخوذة من [illegible]

في مسامته سهيل فبلاد الحبشة تجعل الوان اهلها سودا وتجعد

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

فصل عظيم في هذا الدعاء المبارك وهو هذا ومن دعا به كان

في امان يوم القيامة من عذاب القبر ومن ميتة الفجاءة والسلطان

ومن الفقر ويرزقه الله من حيث لا يحتسب وانا [illegible] يوم

القيامة ومن دعا بهذا الدعاء ياتي يوم القيامة وانت [illegible] وتضحك

في وجهه [illegible] وتدخله الجنة وما اعد الله له فيها من النعيم

يا محمد من صام الايام البيض ودعا بهذا الدعاء [illegible] اكرمه

الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخي جبريل ما جزاء من يدعو بهذا

الدعاء قال يا محمد سالتني عن شي لا يعلم ثوابه الا الله عز وجل قال يا محمد

كان الله مما [illegible] ولو [illegible] وخلو الاخر [illegible]

والشجر اقلاما والبحر مدادا وكلهم [illegible] بعض هذا الدعاء لا [illegible]

في [illegible] ان يكتب ثوابه وما من عبد دعا بهذا الدعاء الا كتب الله

له ثواب اربعة من الملائكة اولهم جبريل والثاني اسرافيل والثالث ميكائيل والرا

بع عزرائيل وثواب اربع من الانبياء عليهم السلام فاولهم ثوابك يا محمد

والثاني ثواب ابرهيم والثالث ثواب موسى الكليم والرابع ثواب عيسى ثم قال جبريل

عليه السلام فما من عبد دعا بهذا الدعاء في عمره مرة [illegible]

يوم القيامة [illegible] اربعة عشر [illegible] الناس [illegible]

[illegible] لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل [illegible] دعا بهذا الدعاء

مرة [illegible] في عمره [illegible] ولا [illegible]

الله عز وجل يا محمد من [illegible] بنو [illegible] اربع ركعات

ويقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ويدعو بهذا الدعاء [illegible]

[illegible] ما [illegible] ببركة هذا الدعاء ومن دعا بهذا الدعاء خمسة وعشرين

مرة [illegible] و [illegible] على براق من [illegible] الجنة

[illegible] ويقولون له اركب يا ولي الله ما جزاك اليوم

الا الجنة [illegible] و محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال

جبريل عليه السلام يا محمد انا ضامن من دعا بهذا الدعاء قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم [illegible] بالله واليوم الاخر [illegible] هذا الدعاء

فانه [illegible] ومن [illegible] هذا الدعاء [illegible] من الناس [illegible] له عقوبة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت هذا الدعاء قد سمعت وانا
ادعوا بهذا الدعاء وقراته في الحرب وظهرت المشركين وانهم مهزومون قال ابو
بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اترك هذا
الدعاء في حياتي حتى ظهر على لسان الحق وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك هذا الدعاء يوم فتك وقال عثمان
رضي الله عنه كنت نسيت القرءان فعلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء
ورزقني حفظ القرءان وحفظته وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من قرا هذا الدعاء
كان وجهه منيرا يوم القيامة كنور البدر وهذا الدعاء يهدي المومن الى الجنة وقال
الحسن البصري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لامتي افضل من هذا
الدعاء ومن اتى بهذا الدعاء في رضى الله عنه سبحانه بلا من العذاب وقال سفيان الثوري
رضي الله عنه وبل لمن ترك هذا الدعاء ومن فضله فيه فضل عظيم لانه افضل
من كل دعاء لا يعرفه قدره الا الله نرزقنا الله واياكم بقراءته وبركاته في اناء
الليل واطراف النهار وهو هذا الدعاء المبارك بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك
انت الرحمن الرحيم سبحانك انت الله رب العالمين سبحانك انت الله المومن
المهيمن سبحانك انت الله العزيز المتكبر سبحانك انت الله الملك
الملك الفكر سبحانك انت الله الغفور الرحيم سبحانك انت الله العلي العظيم
سبحانك انت الله الدايم الباقي سبحانك انت الله الملك العظيم سبحانك
انت الله الشكور الرحيم سبحانك انت الله الجبار المتكبر سبحانك انت الله
الخالق البارئ سبحانك انت الله المصور الحكيم سبحانك انت الله السميع العليم
سبحانك انت الله البصير العدل سبحانك انت الله اللطيف الواسع سبحانك انت
الله العلي الكبير سبحانك انت الله المفيد الاحد سبحانك انت الله الحميد المجيد
سبحانك انت الله المبدئ المعيد سبحانك انت الله الاول الاخر سبحانك انت الله
الظاهر الباطن سبحانك انت الله الولي الكافي سبحانك انت الله الواحد الاحد
سبحانك انت الله الفرد الصمد سبحانك انت الله الولي المتعال سبحانك انت الله الغفار
الدايم سبحانك انت الله الباعث الوارث سبحانك انت الله البر الرءوف سبحانك انت
الله القريب المجيب سبحانك انت الله القوي المتين سبحانك انت الله القابض الباسط
سبحانك انت الله المنيع الحصين سبحانك انت الله الولي المغني سبحانك انت الله القا
يم القيوم سبحانك انت الله المحيي المميت سبحانك انت الله الخبير لا يغيب

سبحانك

سبحانك انت الله الفتاح العليم سبحانك انت الله الجبار الغفار سبحانك انت الله
الشكور الدايم سبحانك انت الله القديم الاحسان سبحانك انت الله القادر المقتدر
سبحانك انت الله الصبور الامر سبحانك انت الله الشفيع العادل سبحانك
انت الله القاهر الغفار سبحانك انت الله الرءوف الرحيم سبحانك انت الله الاول
الباقي سبحانك انت الله الوهاب العظيم سبحانك انت الله الولي الواقي سبحانك
انت الله الكبير المستعان سبحانك انت الله المحسن المجمل سبحانك انت الله
الجواد المعطي سبحانك انت الله المنعم المفضل سبحانك انت الله ارحم
الراحمين سبحانك انت الله خير الناصرين سبحانك انت الله خير الرازقين
سبحانك انت الله لا اله الا انت سبحانك انت الله الحليم القوي سبحانك
انت الله الذي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المومنين فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كمل هذا الدعاء المبارك بحمد
الله وحسن عونه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم ومن كتاب روضة الانوار ونزهة الاخيار للشيخ سيدي عبد الر
حمن الثعالبي رضي الله عنه فصل وبعد ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
حدثنا الحسن بن احمد بن يوسف اللوامي قال اخبرنا احمد بن سعيد بن عقبة قال
اخبرنا احمد بن يوسف النخعي قال اخبرنا محمد بن موسى قال اخبرنا محمد بن جابر
الواسطي قال اخبرنا علي بن الحسن الهجمي قال اخبرنا ابو عبد الله جعفر بن محمد رضي الله
عنهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي ليلة المعراج الى
السماء خرقت حجابا حتى قطعت سبعين الف حجابا كل حجاب منها من المشرق
الى المغرب الف مرات واذا على حجاب مكتوب بالنور وقال جبريل عليه السلام
وقال لي يا محمد ان الله وحي اليك ان نعلمك هذا الدعاء والذي بعثك بالحق ما من
احد العبد ادام على هذا الدعاء فتحت له ابواب السماء وفرج الله عنه كربه وغمه
وقضى الله عنه دينه وسخر له قلبه ودعاه مستجابة لوقتها واعطاه
ثواب النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وبنا الله له في الجنة الف مقصورة بالدر
والجوهر والياقوت في جوار رب العالمين وينظر الله اليه في كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة
كلها رحمة ويغفر له ذنوبه ايها العبد استانف العمل وقد بدل الله سيئاتك حسنات

وغفر لك ولوالديك وقرابتك واولادك وجيرانك واعطاك الله عبادة تسعة عشر
الف عام وجمع لك خير الدنيا والآخرة وهو تشفع من اثنين وسبعين الفا وهو لكل العليل إذا
كتب بمسك وزعفران وسقي للعليل يبرأ بإذن الله تعالى ومن علقه على نفسه أمن من ٢٧
السلطان ولم يقدر عليه جبار ولا شيطان ما دام هذا الدعاء من كتبه ومسكه في
بيته ووسع الله عليه رزقه وعمر اهله ولم يدخل عليه شيطان ما دام هذا الدعاء في منز
له ومن كان عليه لم تلدغه حية ولا عقرب وان كان معه في سفره امن من اللصوص ولم يخش من
العشي وقضيت له كل حاجة ومن دعا به او قرأه بالغداة والعشي احبه الله وكفاه كل ما اهمه
ما يخاف [illegible] والذي بعثك بالحق لو اجتمع خلق الله تعالى من الملائكة وابن آدم ومثلهم
الف ضعف من يوم خلقهم الله تعالى الى يوم يبعثهم ما قدروا ان يكتبوا ثواب هذا
الدعاء ومن لم يكن يقرأ يكتبه ويجعله امامه على سجادته يصلي عليها ويقرأ بهذا
هذا الدعاء وبحق محمد صلى الله عليه وسلم وامته الا ما جعلت لي كذا وكذا ويدعو
من مقامه حتى يستجاب وهو هذا الدعاء المبارك الشريف يا من اظهر الجميل [illegible]
يا من يحمده كل محمود يا من يفزع اليه كل مجهود يا من يطلب عنده كل مفقود
يا من سائله غير مردود يا من بابه عن سؤاله غير مسدود يا من هو غير موصوف
ولا محدود يا من عطاؤه غير ممنوع ولا منكود يا من هو اقرب دعاؤه غير بعيد [illegible]
المقصود يا من مثله وشبهه غير موجود يا من رجاء عباده بحبله معقود
يا من ليس له شبيه ولا مثال في الوجود يا من ليس له والد ولا مولود يا من ليس [illegible]
وفضله ليس بمعدود يا من لا يوصف بقيام ولا قعود يا من حوض نبيه [illegible]
مورود يا من ليس له حركة ولا جمود يا الله يا رحمن يا ودود يا رحيم الشيخ
يعقوب يا غافر الذنوب لداود يا كاشف ضر ايوب يا منجي ابراهيم من نار النمرود
يا من ليس له شريك ولمعه احد مقصود يا من رزقه وستره للعاصين ممدود يا من
رزقه للعاصين ممدود يا من لا يخلف الوعد ويعفو عن الموعود يا من ادعو له جميع
خلقه بالسجود يا من هو ملجأ كل ملهوف ومطرود يا من لم يحف في حكمه
ويحكم للمظلوم على الظالم العنود ارحم عبدك الذي [illegible] بالعهود يا الله يا
الله الله انت الفعال لما تريد يا رب يا ودود لا اله الا انت يا ارحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما [illegible] كما يحبه الله



[illegible] يا محيي [illegible] ملكه [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] ذكر [illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]